مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري

أبو فراس الحمداني وشعره

في المصادر والمراجع العربية والأجنبية

إعـداد:

الدكتور عبد الله بنصر العلوي

الدكتور محمد الدناي

الأستاذ عبد العزيز محمد جمعة

تصديـــر

يسعدني أن أقدم ضمن إصدارات دورة أبي فراس الحمداني هذا الكتاب الذي يُعنى بشكل أساسي بالإشارة إلى المصادر والمراجع العربية والأجنبية عن أبي فراس حياةً وشعراً، منذ القرن الهجري الرابع وحتى أيامنا هذه، لتكوين بداية لمشروع ببليوغرافي عنه يجمع أكبر قدر ممكن من المصادر والمراجع التي عنيت به سيرةً وجهاداً وإبداعاً، حيث كان الشعر لديه هو الوجه الآخر للمنافحة عن أمجاد الأمة العربية وسلامتها، وحماية الثغور وتوطيد الأمن الداخلي باعتباره أساساً لأمن تلك الثغور.

ولمن يتابع سيرة هذا الأمير الفارس الشاعر المجاهد يدرك أن سيرته وأشعاره من الأهمية بمكان لاستلهامها في واقع الأمة العربية الراهن الذي لا يختلف كثيراً عن واقعها في القرن الهجري الرابع.

لقد كان شعر أبي فراس الحمداني مصداً آخر للرياح العاتية التي كانت تعصف بالأمة من الخارج والداخل، فالروم من خارج حدود الدولة يتربصون بها والقبائل والحركات المناوئة تتربص بها من الداخل.

وغنيٌّ عن القول أننا لا نزعم أن هذا الكتاب قد أحاط بكل ما كتب عن الشاعر الفارس، في المصادر القديمة والحديثة من كتب، ومقالات في الدوريات، ولكنه سيكون نواة - كما نأمل - لببليوغرافيات أوسع وأشمل.

ويسرني وأنا أقدم هذا العمل الطيب أن أحيي مبادرة الأستاذين الجليلين الدكتور محمد الدناي والدكتور عبدالله بنصر العلوي، اللذين تفضلا مشكورين ابتداءً،

واستشعاراً كريماً منهما بالمسؤولية الملقاة على كواهل مثقفي الأمة العربية، عندما علما باسم شاعر هذه الدورة، بالتطوع لإنجاز عمل ببليوغرافي عنه، يرصد – قدر الإمكان – المصادر القديمة والاقتباس منها في ما يخص أبا فراس، وكذلك الإشارة – قدر المستطاع أيضاً – إلى المراجع الحديثة التي كتبت عن الشاعر وحياته وديوانه حصريًا أو تلك المصادر والمراجع التي عنيت به وبشعره ضمن آخرين، فلهما كل الشكر والتقدير.

كما أنوه بالجهود المخلصة التي بذلها الأستاذ عبدالعزيز محمد جمعة الباحث في الأمانة العامة في مراجعة هذا الكتاب ووضع الحواشي عليه، والإضافة إلى مراجعه وبخاصة الحديثة منها، فله بالغ الشكر والتقدير. . سائلاً المولى العلي القدير كل العون والتوفيق لجميع الساعين لاستنهاض الأمة العربية والعاملين المخلصين في إعلاء شؤونها كافة.

ولله الحمد والمنة في الأول والآخر..

عبدالعزيز سعود البابطين

سبتمبر ٢٠٠٠

****

مقدمة

قد يكون من أهم أسس البحث العلمي المنهجي وقواعده التي رسخها أساتذتنا الرواد في عصرنا الحديث، أن اللبنة الأولى في صرح أي بحث علمي جاد هي الحصر البيليوغرافي لمصادر المعلومات ومظانها . وإذا كانت الشهرة الفائقة لبعض أعلام الثقافة العربية قد أدت - لاهتمام الباحثين بهم - إلى كثرة الدراسات المنجزة حولهم، وإلى تضخم المتن الببليوغرافي المتعلق بهم وبآثارهم، فإن من بين ما نجم عن المبالغة في العناية بهؤلاء المشهورين، الانصراف عمن سواهم من الأعلام وضعف الاهتمام بهم، والاكتفاء بالقليل الذي أنجز عنهم دون التوسع في دراستهم، ليصبح ذلك سبباً في فقر المتن الببليوغرافي المتعلق بهم وتقلصه، أو حاجزاً يحجب عن الدارسين ما كتب عنهم، فيكون ذلك عائقاً يلزم الباحثين المهتمين بهم بأن يقتطعوا من زمن البحث وقتاً ثميناً يصرفونه في بناء الأرضية الببليوغرافية، عوض الإفادة من جهود السابقين في بناء هذه الأرضية لربح الزمن والجهد اللذين وفروهما للاّحقين، واستثمارهما في تعميق البحث وتخصيبه . وقد كانت سعادتنا كبيرة عندما علمنا بخبر الدورة العلمية التي قررت مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، تخصيص أعمالها للأمير الشاعر أبي فراس الحمداني، الرمز الحاضر المتناسى، لأن نفض غبار النسيان عن الرموز الفكرية/ الثقافية المنسية يعد الشاهد المبشر بعودة الوعي بالذات والهوية، في زمن ضعُف وأُضعف الإحساس بهما .

وتعبيراً منا للمؤسسة عن اعترافنا بالصنيع الفاعل الذي تسديه إلى ثقافتنا العربية، وبنبل الجهود التي تبذلها لبعثها وتفعيلها، استشرنا أمانتها العامة في أن ننجز ملحقاً

ببليوغرافياً صغيراً يُستأنس به في أعمال الدورة، ولم نكن نتوقع ساعتها أن نعثر إلا على معلومات قليلة، لكن الترحيب المشجع الذي وجدناه من الأمانة العامة، والتوجيه العلمي/ المنهجي الذي تفضل به الأساتذة الأفاضل أعضاء مجلس الأمناء، جعلانا نحس بأن ما فكرنا فيه يسير في طريق الصواب، لأنه مُجسَّد صغير يستلهم حقيقته ومعناه من دلالة الصرح الثقافي الشامخ الذي استطاعت المؤسسة في زمن جد قصير - بفضل إخلاص المشرفين عليها وتفاني العاملين فيها - أن تضع دعائمه وتثبت أركانه. وقد قادنا هذا الإحساس إلى تكثيف جهود البحث لتجاوز فكرة الملحق الصغير، وتوسيع المادة العلمية لتصبح نواة لدليل ببليوغرافي متكامل، فحرصنا ما أمكن على أن نتتبع مختلف المصادر القديمة والمراجع الحديثة العربية وغيرها، التي تفيد في دراسة أبي فراس وشعره.

ولتسهيل الإفادة المنهجية من هذا الدليل ارتأينا تقسيمه أربعة أقسام متكاملة، خصصنا القسم الأول منها لمصادر دراسته، بدءاً بأقدم ما كتب عنه في القرن الرابع الهجري (العاشر الميلادي)، وانتهاء عند مصادر القرن الثاني عشر (الثامن عشر)، مقتبسين - بتوجيه من الأمانة العامة - ما تضمنته هذه المصادر من نصوص إخبارية، ونصوص شعرية، وأحكام نقدية أو علمية تتعلق بالشاعر. وخصصنا القسم الثاني لشعره وللمصنفات المبنية عليه، فتتبعنا نشرات الديوان وتحقيقاته القديمة والحديثة، ثم ذكرنا بعض ما ألف حول شعره من شرح وتخميس وتشطير ومعارضة، للتنبيه على نوع الاهتمام به لدى القدماء. وخصصنا القسم الثالث لذكر المراجع الحديثة، فعرضنا من الكتب العربية والمترجمة ما كان خاصاً به وحده، ثم ما تعرض له ولغيره، ثم المقالات المنشورة في الدوريات، قبل أن نثبت ما كتب عنه بغير العربية من اللغات. أما القسم الرابع فقد خصصناه لما كتب عنه أو عن شعره فى بعض الآثار المخطوطة، وأضفنا

نموذجاً مستدركاً أغفله محقق كتاب الروض المريع، ثم ختمنا القسم بتحقيق ترجمة مخطوطة لأبي فراس غير معروفة ألفها في القرن الحادي عشر محمد بن عمر العرضي. وإدراكاً منا للأهمية المتزايدة للمعلومات في ثقافتنا العربية، ألحقنا بنشرات ديوان أبي فراس النشرة المتضمَّنَة في موسوعة شعرية أصدرت في قرص مدمج (CD-ROM) وعرفنا برقم الوصول إلى هذا الديوان عبر شبكة الإنترنت. وقد كان مجموع ما أثبتناه من المصادر والمراجع والمخطوطات والمقالات المنشورة في الدوريات المختلفة، ٣٥٦ مؤلفاً، ولسنا نزعم أننا أحطنا في هذا الدليل بكل ما كتب عن الشاعر، فالغاية من وضعه أن يصبح نواة لقاعدة معلومات جامعة، ولن يتأتى ذلك إلا بإسهام الفعاليات العلمية للمؤسسة وكل القراء المهتمين في تصويب أخطائه، واستدراك ما يجب استدراكه، وإغنائه بكل ما يُمَكِّنُ المؤسسة من أن تجعله أوفى كتاب ببليوغرافي جامع عن أبي فراس وشعره يخرج إلى القراء، والله ولي التوفيق.

المؤلفان:

د. محمد الدناي

د. عبد الله بنصر العلوي

فاس/ المغرب ٢٠٠٠.

القسم الأول

أبو فراس وشعره في المصادر القديمة

مصادر القرن
الرابع الهجري / العاشر الميلادي

١ - مقدمة شــرح ديوان أبي فـراس

المؤلف: ابن خالويه أبو عبد الله الحسين بن محمد بن أحمد المتوفى سنة ٣٧٠ هـ .

المحقق: سامي الدهان .

الناشر: المعهد الإفرنسي بدمشق / مجموعة النصوص الشرقية .

الطبعة الأولى - بيروت - ١٣٦٣ هـ / ١٩٤٤م .

الاقتباس :

« قال أبو عبد الله الحسين بن محمد بن أحمد بن خالويه النحوي اللغوي : من حل من الشرف السامي والحسب النامي ، والفضل الرائع والأدب البارع ، والشجاعة المشهورة والسماحة المأثورة ، محل الأمير أبي فراس الحارث بن سعيد بن حمدان بن الحارث العدوي رحمه الله تعالى - وكان سيف الدولة أبو الحسن علي بن عبد الله بن حمدان رحمه الله تعالى مثقفه ومنبته ومخرجه ، وموقفه على سننه العادلة وآثاره الفاضلة - شهدتْ له شواهد الفضل ودعت إليه دواعي النبل . وما زال - رحمه الله - إيجاباً لحق الأدب ورعاية للصحبة وعلماً بأهل المحافظة ، يلقي إليَّ دون الناس شعره ويحظر عليّ نشره ، حتى سبقتني وإياه الركبان ، فجمعت منه ما ألقاه إليّ ، وشرحته بما أرجو أن يقرنه الله عز وجل بالصواب والرشاد ، بمنِّه وطوله ، وقوته وحوله» .

ج٢/ ص٢.

٢ - ديـوان المعانــي

المؤلف: أبو هلال العسكري المتوفى سنة ٣٨٢ هـ .

القاهرة - ١٣٥٢ هـ / ١٩٣٣م .

أبيات لأبي فراس في أبواب متعددة .

٣ - نشوار المحاضرة

أو جامع التواريخ

المؤلف: أبو علي المحسن التنوخي المتوفى سنة ٣٨٤ هـ .

الناشر: مرجليوث - لندن - ١٣٤٠ هـ / ١٩٢١م .

أخبار أسره (ص ١١٠، ١١٢) .

٤ - المنصف في نقد الشعر وبيان سرقات المتنبي ومشكل شعره

المؤلف: ابن وكيع أبو محمد الحسن بن علي التنيسي المتوفى سنة ٣٩٣ هـ .

المحقق: د. محمد رضوان الداية .

الناشر : دار قتيبة - دمشق - ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م .

الاقتباس:

«وقال أبو فراس الحمداني وقد جرى ذكر المتنبي: ما رأينا له بياض سيف قط في غزاة ، ولكنه كان شجاع اللفظ».

ص٣١٣ .

٥ - أحسن ما سمعت

المؤلف: أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي النيسابوري المتوفى سنة ٤٢٩ هـ .

طبعة القاهرة - ١٣٠٨ هـ / ١٩٠٨ م .

مختارات من شعره في: ص ٥٢، ٥٩، ٧٦، ٨٤، ٨٥، ١١٦، ١١٧، ١٢٨ .

٦ - خاص الخاص

المؤلف: أبو منصور الثعالبي[1].

المقدِّم: حسن الأمين .

الناشر: دار مكتبة الحياة – بيروت / لبنان – د .ت.

الاقتباس (باب عجائب الشعر والشعراء) :

« أبو فراس الحارث بن سعيد بن حمدان :

من غرر أحاسنه قوله :

لم أؤاخذك بالجفاء لأني
واثق منك بالوفاء الصحيح
فجميل العدو غير جميل
وقبيح الصديق غير قبيح

وقوله :

أساء فزادته الإساءة حظوة
حبيب على ما كان منه حبيب
يعد عليّ الواشيان ذنوبه
ومن أين للوجه المليح ذنوب

. . وقوله :

وكنى الرسول عن الجواب تظرفا
ولئن كنى فلقد علمنا ما عنى
قل يا رسول ولا تحاش فإنه
لا بد منه أسا بنا أم أحسنا

وقوله في الأمير :

ارْثِ لصبٍّ بك قد زدته
على بلايا أسره أسرا
فهو أسير الجسم في بلدة

وهـــو أســـيـــر الـــروح في أخـــرى

. . وقوله :

عَــــدَتْـــــني عن زيـــارته عَـــــوادٍ
أقلُّ مـــخـــوفـــهـــا ســـمـــر الـــرمـــاح
ولـــــو أني أطـــعت رســـيس شـــوقي
ركـــبت إلـــيه أعـــنـــاق الـــريـــاح

وقوله لسيف الدولة :

بـــالـــكـــره مـــني واخـــتـــيـــارك
أن لا أكـــــون حـــــلـــــيـف دارك
يـــــا تـــــاركـي إني لـــــشـــــاكـ
رك مـــا حـــيـــيت لَـــغَـــيْـــرُ تـــارك

ومن نكت حكمه قوله :

المـــرء نـــصب مـــصـــائب لا تـــنـــقـــضي
حـــتى يـــوارى جـــســـمه في رمـــسه

فـــمُـــؤجَّلٌ يـــلـــقى الـــردى في أهـــله
ومـــعـــجَّلٌ يـــلـــقى الـــردى في نـــفـــسه

. . وقوله :

إذا كـــان غـــيـــر الـــله لـــلـــمـــرء عـــدة
أتـــته الـــرزايـــا من وجـــوه الـــفـــوائـــد

ص١٤٢ - ١٤٤.

٧ - ثمار القلوب

المؤلف: أبو منصور الثعالبي .

طبعة القاهرة - ١٣٢٦ هـ / ١٩٠٨م .

أبيات للشاعر في: ص٢٦٢، ٢٦٥، ٢٦٩، ٢٧١، ٣٤٦، ٣٧٠، ٣٨٣

٨ - من غاب عنه المطرب

المؤلف: أبو منصور الثعالبي .

طبعة استانبول - ١٣٠٢هـ / ١٨٨٤م .

شعر له في: ص ٢٥٦ .

٩ - يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر

المؤلف: أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي النيسابوري المتوفى سنة ٤٢٩هـ .

المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد - دار الكتب العلمية - بيروت - طبعة ١٣٩٩ هـ /١٩٧٩ م (مصورة عن الطبعة الأولى - ١٣٦٦ هـ / ١٩٤٧ م) .

الاقتباس الأول (في ذكر مدائح الشعراء لسيف الدولة) :

«وكان كل من أبي محمد عبداللّه بن محمد الفياض الكاتب ، وأبي الحسن علي بن محمد الشمشاطي ، قد اختار من مدائح الشعراء لسيف الدولة عشرة آلاف بيت ، كقول أبي الطيب المتنبي . . . وكقول أبي فراس الحارث بن سعيد :

أشـدة، ما أراه فيك أم كـرمُ
تجـود بالنفس والأرواح تُصطلمُ
يا باذل النفس والأموال مبتسماً
أما يهولك لا موت ولا عدم؟
لقد ظننتُك بين الجحفلين ترى
أن السلامة من وقع القنا تصم
نشدتك الله لا تسمح بنفس عُلاً،
حياة صاحبها تحيا بها أمم
إذا لقيتَ رقاق البيض منفرداً
تحت العجاج فلمْ تُستكثر الخدم

تَـفْـدي بـنـفـسك أقـوامـاً صـنـعـتَـهُم
وكـــان حـــقـــهم أن يـــفـــتـــدوك هـم

من ذا يـــقـــاتل من تـــلـــقى الـــقـــتـــال بـه
ولـــيس يـــفـــضل عـــنك الخـــيل والـــبـــهم

تـــضنُّ بـــالـــطـــعن عـــنّـــا ضنَّ ذي بـــخَلٍ
ومـــنك في كل حـــال يـــعـــرف الـــكـــرم

لا تـــبـــخـــلنَّ عـــلى قـــوم إذا قُـــتـــلـــوا
أثـــنى عـــلـــيك بـــنـــو الـــهـــيـــجـــاء دونـــهمُ

ألـبِـسْتَ مـا لَـبـسِـوا أركِـبْتَ مـا ركـبـوا
عُـرِّفْتَ مـا عـرفـوا عُـلِّـمتَ مـا عـلـمـوا

هـم الـــفـــوارس في أيـــديـــهم أسـلٌ
فـــإن رأوك فـــأســـد والـــقـــنـــا أجـم

ج ١ / ص ١٨ - ١٩.

الاقتباس الثاني (في ذكر جود سيف الدولة على الشعراء) :

« وكان أبو فراس يوماً بين يديه في نفر من ندمائه ، فقال لهم سيف الدولة : أيكم يجيز قولي وليس له إلا سيدي (يعني أبا فراس) :

لـك جـسـمـي تـعـلُّـهُ
فـدمـي لِـمْ تُـحِـلُّـهُ

لـك مـن قـلـبـي المـكـا
ن فِـلِـمْ لا تَـحُـلُّـهُ

فارتجل أبو فراس وقال :

أنـــا إن كـنـتُ مـالـكـاً
فـلـيَ الأمـر كـلُّـهُ

فاستحسنه وأعطاه ضيعة بمنبج تغل ألفي دينار »

ج١/ ص ٢٠ - ٢١ .

الاقتباس الثالث (في ذكر سيف الدولة) :

« وكتب إليه أبو فراس في تلك الحال يداعبه [من المتقارب] :

ومـــا أنسَ لا أنسَ يـــوم المـــغـــار
مــحــجَّــبــةً لــفــظــتــهــا الحــجــبْ
دعــاك ذووهــا بــســوء الــفــعــال
لمـــا لا تـــشـــاء ومـــا لا تحـب
فــوافــتك تــعــثــر في مــرطــهــا
وقــد رأت المـــوت من عن كـــثب
وقــد خــلط الخــوف لمــا طــلــعـ
ـت دل الجـــمـــال بُـــذل الــــرُّعب
تـــســرع في الخـــطـــو لا خـــفَّـــةً
وتـــهـــتـــز في المـــشي لا من طـــرب
فــلــمــا بــدت لك دون الــبــيــوت
بـــدا لك مـــنـــهن جـــيش لجـب
ومــا زلتَ مــذ كــنتَ تــأتي الجــمــيل
وتحـــمي الحـــريم وتـــرعى الـــحـــسب
وتـــغـــضب حـــتى إذا مـــا مـــلــكتَ
أطــعتَ الــرضــا وعــصــيتَ الــغــضب
فـــكـــنتَ حـــمـــاهن إذ لا حـــمى
وكـــنتَ أبـــاهـن إذ لـــيـــس أب
فــولــين عــنك يــفــديــنــهــا
ويــرفــعن من ذيــلــهــا مــا انــسحب
يـــنـــادين بـــين خلال الــبــيــو
ت لا يـــقـــطع الـــله نـــسل الـــعـــرب

أمـــــرتَ وأنتَ المــــطـــــاع الـــــكــــريـم
بـــــبـــــذل الأمـــــان ورد الــــــنـــــهـــب
وقـــد رحـن من مـــهـــجــات الـــقـــلـــوب
بــــأوفــــر غـــــنـم وأغـــــلــى نــــشــب
فــــإن هـن يـــابـن الـــكــــرام الـــســـــراة
رددن الـــقـــلـــوب رددنـــا الــســـلــب

وقال أيضا يمدحه ويذكر نسوة بني كلاب [من البسيط]:

قــد ضجَّ جــيــشك من طــول الــقــتــال بـه
وقـــد شـــكـــتك إلـــيــنـــا الخـــيـل والإبلُ
وقـــد درى الـــروم مـــذ جـــاورت أرضـــهمُ
أن لــيس يــعــصــمــهم ســـهل ولا جــبل
في كل يـــوم تـــزور الـــثـــغـــر لا ضـــجـــر
يـــثـــنـــيك عـــنه ولا شـــغل ولا مـــلـل
فـــالـــنـفس جــاهــدة والــعــين ســـاهـــرة
والجـــيش مـــنـــهـــمك والمـــال مـــبـــتـــذل
تـــوهَّـــمـــتْكَ كلاب غـــيـــر قـــاصـــدهـــا
وقـــد تـــكـــنَّـــفك الأعـــداء والـــشـــغـل
حـــتى رأوك أمـــام الجـــيش تـــقـــدمـــه
وقـــد طـــلــعت عــلــيــهم دون مـــا أمـــلــوا
فــاســتــقــبــلـوك بــفــرسـان أســنَّــتــهـــا
ســـود الـــبـــراقع والأكـــوار والـــكـــلـل
فــكـــنت أكـــرم مـــســـؤول وأفـــضـــلـــه
إذا وهـــــــبت فـلا مـنٌّ ولا بـــــــخـــل

وقال أبو فراس [من الطويل]:

وآب بقسطنطين وهو مكبَّلٌ
تحف بطاريق به وزرازرُ
وولى على الرسم الدمستق هارباً
وفي وجهه عذر من السيف عاذر
فدى نفسه بابن عليه كنفسه
وللشدة الصماء تقنى الذخائر
وقد يقطع العضو النفيس لغيره
وتدفع بالأمر الكبير الكبائر

ج ١ / ص ٢٧ - ٢٩

الاقتباس الرابع (في ذكر انتصار سيف الدولة في معركة قلعة الحدث) :

« ولأبي فراس في ذكرها :

رأى الثغر مثغوراً فسدًّ بسيفه
فم الدهر عنه وهو سغبان فاغر

ج ١ / ص ٣١

الاقتباس الخامس (في سياق ذكر ملح شعر سيف الدولة):

«ومما أنشدني أبو الحسن محمد بن أحمد الإفريقي المتيم لسيف الدولة في وصف قوس قزح ، وهو أحسن ما سمعت فيه على كثرته [من الطويل] :

وساقٍ صبيحٍ للصبوح دعوتُهُ
فقام وفي أجفانه سِنة الغمضِ
يطوف بكاسات العقار كأنجمٍ
فمن بين منقضٍّ علينا ومنفضّ
وقد نشرتْ أيدي الجنوب مطارفاً
على الجو دكناً والحواشي على الأرض
يطرّزها قوس الغمام بأصفرٍ

على أحمر في أخضر تحت مُبْيَضٍّ
كأذيال خود أقبلت في غلائلٍ
مصبَّغةٍ والبعض أقصر من بعض

وهذا من التشبيهات الملوكية التي لا يكاد يحضر مثلها السوقة . ونظيره قول ابن المعتز في وصف الهلال [من الكامل] :

فانظر إليه كزورق من فضَّةٍ
قد أثقلتْه حمولةٌ من عنبر

وقول أبي فراس وهو مما يعرب عن استخدامه نفائس الفرس [من الكامل] :

وكأنما البرك الملاء تحفُّها
ألوان ذاك الروض والزهر
بسطٌ من الديباج بيضٌ فُرْوِزَتْ
أطرافها بفراوز خضر

وقوله من قصيدة [من الكامل] :

والماء يفصل بين زهـ
ـر الروض في الشطين فصلا
كبساط وشي جرَّدتْ
أيدي القيون عليه نصلا».

ج ١ / ص ٣١

الاقتباس السادس: الباب الثالث

«في ذكر أبي فراس الحارث بن سعيد بن حمدان وأخباره وغرر أخباره وأشعاره .

[هو ابن عم سيف الدولة المقدم ذكره ، وابن عم ناصر الدولة] كان فرد دهره ، وشمس عصره ، أدباً وفضلاً ، وكرماً ونبلاً ، ومجداً وبلاغة وبراعة ، وفروسية وشجاعة . وشعره مشهور سائر بَيِّنُ الحسن والجودة ، والسهولة والجزالة ، والعذوبة

والفخامة، والحلاوة والمتانة، ومعه رواء الطبع، وسمة الظرف، وعزة الملك . ولم تجتمع هذه الخلال قبله إلا في شعر عبد الله بن المعتز، وأبو فراس يعد أشعر منه عند أهل الصنعة ونقدة الكلام، وكان الصاحب يقول: «بدئ الشعر بملك وختم بملك»، يعني امرأ القيس وأبا فراس . وكان المتنبي يشهد له بالتقدم والتبريز ويتحامى جانبه، فلا ينبري لمباراته ولا يجترئ على مجاراته، وإنما لم يمدحه ومدح من دونه من آل حمدان تهيباً له وإجلالاً، لا إغفالاً وإخلالا . وكان سيف الدولة يعجب جداً بمحاسن أبي فراس، ويميزه بالإكرام عن سائر قومه ويصطنعه لنفسه، ويصطحبه في غزواته ويستخلفه على أعماله، وأبو فراس ينثر الدر الثمين في مكاتباته إياه، ويوفيه حق سؤدده، ويجمع بين أدبي السيف والقلم في خدمته» .

قطعة من أخباره مع سيف الدولة وأشعاره فيه سوى الروميات

حكى ابن خالويه قال: كتب أبو فراس إلى سيف الدولة - وقد شخص من حضرته إلى منزله بمنبج - كتاباً صدره: "كتابي - أطال الله بقاء مولانا - من المنزل، وقد وردته ورود السالم الغانم مثقل [البطن] والظهر وفراً وشكراً" . فاستحسن سيف الدولة بلاغته ووصف براعته، وبلغ أبا فراس ذلك فكتب إليه [من الكامل]:

هل للفصاحة والسماحة والعلا عني محيدُ
إذ أنت سيدي الذي ربيتني وأبي سعيد
في كل يوم أستفيد من العلاء وأستزيد
ويزيد فيَّ إذا رأيتك في الندى خلق جديد

وكان سيف الدولة قلّما ينشط لمجلس الأنس، لاشتغاله عنه بتدبير الجيوش وملابسة الخطوب وممارسة الحروب، فوافت حضرته إحدى المحسنات من قيان بغداد،

فتاقت نفس أبي فراس إلى سماعها ، ولم ير أن يبدأ باستدعائها قبل سيف الدولة ، فكتب إليه يحثه على استحضارها فقال [من السريع] :

محلُّك الجوزاء أو أرفعُ
وصدرك الدهناء بل أوسعُ

وقلبك الرحب الذي لم يزل
للجد والهزل به موضع

رَفِّهْ بقرع العود سمعاً غدا
قرع العوالي جُلّ ما يسمع

فبلغت هذه الأبيات المهلبي الوزير فأمر القيان [والقوالين] بحفظها وتلحينها ، وصار لا يشرب إلا عليها .

وكتب أبو فراس إلى سيف الدولة [من الكامل] :

يا أيها الملك الذي
أضحت له جمل المناقبْ

نتج الربيع محاسناً
ألقحنها غررُ السحائب

راقت ورق نسيمها
فحكت لنا صور الحبائب

حضر الشَّرابُ فلم يطب
شرب الشراب وأنت غائب

وتأخر عن حضرته لعلة وجدها فكتب إليه [من الهزج] :

لقد نافسني الدهر
بتأخيري عن الحضره

فما ألقى من العلَّ
ة ما ألقى من الحسره

وأهدى الناس إلى سيف الدولة [في بعض الأعياد] وأكثروا، فكتب إليه أبو فراس [من مجزوء الكامل]:

نفسي فداؤك قد بعثـ
ـت تعهدي بيد الرسولِ
أهديتُ نفسي إنما
يُهدى الجليل إلى الجليل
وجعلتُ ما ملكت يدي
صلة المبشر بالقبول
لما رأيتك في الأنا
م بلا مثال أو عديل

وكتب إليه يعاتبه [من الكامل]:

قد كنتَ عُدَّتِيَ التي أسطو بها
ويدي إذا اشتد الزمان وساعدي
فرُميتُ منك بغير ما أمَّلْتُهُ
والمرء يشرق بالزلال البارد
فصبرت كالولد التقي لبرِّه
أغضى على ألمٍ لضرب الوالد

وعزم سيف الدولة على الغزو واستخلاف أبي فراس على الشام، فكتب إليه قصيدة منها [من البسيط]:

قالوا المسير فهز الرمح عامله
وارتاح في جفنة الصمصامة الخَذِمُ
حقاً لقد ساءني أمر ذكرت له
لولا فراقك لم يوجد له ألم
لا تشغلن بأمر الشام تحرسه
إن الشآم على من حلَّه حرم

وإن لـــلــثـــغــر ســوراً من مـــهـــابـــتـه
صـــخـــوره من أعـــادي أهـــله الـــقـــمـم
لا يــحــرمـنـي سـيـف الـدين صـحـبـتـه
فـهـي الـحـيـاة الـتـي تـحـيـا بـهـا الـنـسـم
ومـــا اعـــتـــرضتُ عــلـــيـه في أوامـــره
لـــكـن ســـألتُ ومن عـــاداته نَـــعـم

وقال له [من الطويل]:

ومـــا لي لا أثـــني عـــلـــيك وطـــالمـــا
وفـــيت بـــعـــهـدي والـــوفـــاء قـــلـــيـلُ
وأوعـــدتـــني حـــتى إذا مـــا مـــلـــكـــتـــني
صـــفـحـت وصـــفح المـــالـــكـــين جـــمـــيل

وكتب إليه يعزيه [من السريع]:

لا بـــد من فـــقـــدٍ ومن فـــاقـــدِ
هـــيــهـــات مـــا في الـــنـــاس من خـــالـــدِ
كـن المـــعـــزَّى لا المـــعَـــزَّى به
إن كـــان لا بـــد من الـــواحـــد

وكتب إليه [من الطويل]:

أيـا عـاتـبـاً لا أحـمـل الـدهـر عـتـبه
عـلـيَّ ولا عـنـدي لأنـعـمه جـحـدُ
سـأسـكت إجلالاً لـعـلـمك أنـني
إذا لم تـكن خـصـمي ليَ الحـجج الـلُّدُّ

وكان لسيف الدولة غلام يقال له «نجا» قد اصطنعه ونوه باسمه وقلده طرسوس، وأخذ يقرع باب العصيان والكفران، وزاد تبسطه وسوء عشرته لرفقائه فبطش به ثلاثة نفر منهم وقتلوه، فشق ذلك على سيف الدولة وأمر بقتل فتكته، فكتب إليه أبو فراس [من المجتث]:

ما زلت تسعى بجد
برغم شانيك مقبلْ
ترى لنفسك أمراً
وما يرى الله أفضل

وكتب إليه يستعطفه [من مجزوء الكامل]:

إن لم تُجاف عن الذنو
ب وجدتَها فينا كثيره
لكنَّ عادتك الجميـ
ـلة أن تَغضَّ على بصيره

وكتب إليه يستعطفه [من الوافر]:

دع العبرات تنهمر انهمارا
ونار الشوق تستعر استعارا
أتُطفأُ حسرتي وتقر عيني
ولم أوقد مع الغازين نارا
أقمت على الأمير وكنت ممن
تعز عليه فرقته اختيارا
إذا سار الأمير فلا هُدُوّاً
لنفس أو يؤوب ولا قرارا
ستذكرني إذا طَرَدَتْ رجالٌ
دققت الرمح بينهم مرارا
وأرضٌ كنت أملؤها رجالاً
وَجَوٌّ كنتُ أرهجه غبارا
إذا بقي الأمير قرير عين
فديناه اختياراً واضطرارا
يمد على أكابرنا جناحاً
ويكفل عند حاجتها الصغارا

أراني الله طلعته سريعاً
وأصحبه السلامة حيث سارا
وبلغه أمانيه جميعاً
وكان له من الحدثان جارا

وكتب إليه [من الوافر]:

ألا مَنْ مبلغٌ سرواتِ قومي
إذا حدثن جمجمن الكلاما
بأني لم أدَعْ فتيات قومي
وسيفَ الدولة الملكَ الهماما(*)
شريت ثناءهن ببذل نفسي
ونار الحرب تضطرم اضطراما
ولما لم أجد إلا فراراً
أشد من المنية أو حماما
حملت على ورود الموت نفسي
وقلت لصحبتي موتوا كراما
وهل عذرٌ وسيف الدين ركني
إذا لم أركب الخطط العظاما
وأقفو فعله في كل أمر
وأجعل فضله أبداً إماما
وقد أصبحت منتسباً إليه
وحسبي أن أكون له غلاما
أراني كيف أكتسب المعالي

(*) هكذا وردت في اليتيمة. في المخطوطة التونسية التي حققها د.محمد بن شريفة بعنوان: شرح ديوان أبي فراس الحمداني لابن خالويه، حسب المخطوطة التونسية، ضمن إصدرات مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري،لدورتها السابعة، دورة أبي فراس الحمداني» والتي سنشير إليها فيما بعد باسم «طبعة البابطين»، ورد البيتان على هذا النحو:

ألا من مبلغ سروات قومي — و«سيف الدولة» الملك الهماما
بأني لم أدع فتيان قومي — إذا حدّثن جمجمن الكلاما

وهو الأقرب لسياق المعنى واللياقة في مخاطبة الأمير، انظر: ص٢١٥، وكذلك وردت الصيغة نفسها في طبعة الدهان، انظر: ج٣، ص٣٦٢، «المراجعة».

وأعطاني على الدهر الذماما
وربّاني ففقت به البرايا
وأنشأني فسُدْتُ به الأناما
فأحياه الإله لنا طويلاً
وزاد الله نعمته دواما

ما أخرج من فخرياته

قال من قصيدة يذكر فيها إيقاعه ببني كعب وهو على مقدمة سيف الدولة وكان قد حسن بلاؤه في تلك الوقعة [من الوافر]:

ألم ترنا أعز الناس جاراً
وأمنعهم وأمرعهم جنابا
لنا الجبل المطل على نزارٍ
حللنا النجد منه والهضابا
يفضُّلنا الأنام ولا نُحاشى
ونُوصَفُ بالجميل ولا نُحابى
وقد عَلِمَتْ ربيعة بل نزارٌ
بأنّا الرأسُ والناسَ الذنابى
ولما أن طغت سفهاء كعب
فتحنا بيننا للحرب بابا
منحناها الحرائب غير أنّا
إذا جارت منحناها الحرابا
ولما ثار سيف الدين ثرنا
كما هيجت آساداً غضابا
أسنته إذا لاقى طعاناً
صوارمه إذا لاقى ضرابا
دعانا والأسنة مشرعات
فكنا عند دعوته الجوابا

صنائع فاق صانعها ففاقت
وغرس طاب غارسه فطابا
وكنا كالسهام إذا أصابت
مراميها فراميها أصابا

هذا أحسن ما قيل في معناه، وقد أخذه الأستاذ أبو العباس أحمد بن إبراهيم الضبي فكتب في كتاب فتح تولاه للصاحب بأصبهان: «وهنأ الله مولانا كافي الكفاة هذه المناجح التي هي نتائج عزائمه، وثمرات صرائمه، فما يرى عبده وصنيعته، وسائر من يكنفه ظله وتريشه عنايته، نفوسهم إذا وفقوا لمذهب من مذاهب الخدمة، وهدوا لأداء حق من حقوق النعمة، إلا سهاماً إذا أصابت فراميها المصيب، وما لها في المحمدة نصيب». ولأبي فراس من قصيدة أولها [من الوافر]:

أيلحاني على العبرات لاحي
وقد يئس العواذل من صلاحي
تملَّكني الهوى بعد التَّأبِّي
وراضني الهوى بعد الجماح
ألا يا هذه هل من مقيلٍ
لضيفان الصبابة أو مراح؟
فلولا أنت ما قلقتْ ركابي
ولا هبَّتْ إلى نجدٍ رياحي

ومنها:

ومن جَرَّاكِ أُوطِنْتُ الفيافي
وفيكِ غُذِيتُ ألبان اللقاح
أُصاحِبُ كلَّ خلٍّ بالتجافي
وآسو كلَّ داءٍ بالسماح
إذا ما عنَّ لي أرَبٌ بأرضٍ
ركبت له ضميات النجاح

(*) المقطوعتان عند الدهان من قصيدتين منفصلتين تحملان الرقم (٦٥) نفسه. انظر: الدهان، ج٢، ص٦٠ -٦٤، وانظر أيضاً: طبعة البابطين، ص٩٠ - ٩٦، ٣٠٨- ٣١١، «المراجعة».

ولي عند العُداة بكلِّ أرضٍ
ديون في كفالات الرماح(*)

وله من قصيدة كتب بها إلى جعفر بن ورقاء [من مجزوء الكامل]:

إنّا إذا اشتدَّ الزما
ن، وناب خطب وادلهمْ
ألفيتَ حول بيوتنا
عُددَ الشجاعة والكرم
للقا العدا بيض السيو
ف وللندى حمر النعم
هذا وهذا دأبنا
يُودَى دمٌ ويُراق دم

وله من قصيدة أولها [من الطويل]:

أَقلِّي فأيام المحبِّ قلائلُ
وفي قلبه شُغْلٌ عن اللوم شاغلُ

يقول فيها:

تطالبني البيض الصوارم والقنا
بما وَعَدَتْ جدَّيَّ فيَّ المخايل
ووالله ما قصَّرتُ في طلب العلا
ولكن كأن الدهر عني غافل
مواعيد أيام تطالبني بها
مراءاة أزمان ودهر مخاتل
وأخلاف أيام متى ما انتجعتها
حلبت بكيات وهن حوافل
تدافعني الأيام عما أريغه
كما دفع الدين الغريم المماطل

خـلـيـلَيَّ شُـدّا لي عـلـى نـاقـتـيـكـمـا
إذا مـا بـدا شـيب من الـفـجـر نـاصل
فـمـثـلي من نـال المـعـالي بـسـيـفه
ورُبَّـتَـمـا غـالـتـه عـنـهـا الـغـوائل
ومـا كلُّ طـلاّبٍ من الـنـاس بـالـغٌ
ولا كلُّ سـيّـارٍ إلى المجـد واصل
وإن مـقـيـمـاً مـنـجـح الـعـز خـائب
وإن مـريـعـاً خـائب الجـهـد، نـائل(*)
ومـا المـرء إلا حـيث يـجـعل نـفـسه
وإني لـهـا فـوق الـسـمـاكـين جـاعل
أصـاغـرنـا في المـكـرمـات أكـابـرٌ
وأخـرنـا في المـأثـرات أوائـل
إذا صـلتُ صـولاً لم أجـد لي مـصـاولاً
وإن قـلـت قـولاً لم أجـد من يـقـاول

وله من قصيدة أخرى [من الوافر]:

عـذيـريَ من طـوالعَ في عِـذاري
ومِنْ ردِّ الـشـبـاب المـسـتـعـارِ
وثـوبٍ كـنـت ألـبـسه أنـيـقٍ
أجـرِّر ذيـلـه بـين الجـواري
ومـا زادت عن الـعـشـرين سـنـي
فـمـا عـذر المـشـيب إلى عـذاري؟

أخذه من قول أبي نواس [من الكامل]:

(*) ورد هذا البيت عند الدهان، ج٢، ص٢٩٥:
وإن مقيماً منهج العجز خائبٌ وإن مريغاً، خائب الجهد، نائل
أما في المخطوطة التي حققها د. محمد الدناي ود.عبدالله بنصر العلوي والواردة في هذا الكتاب، فقد ورد بالنص التالي:
وإن مـقـيـمـاً مـنـجح الـعـزم خـائبٌ وإن مـريـغـاً خـائب الجـهـد نـائل
انظر: المخطوطة، ص ٢٥١ .

وإذا عـــددت الــــسن كم هي لم أجـــــدْ
لــلــشــيب عــذراً لــلــنــزول بـــراسي

(رجع)

ومـا اسْـتَـمْـتَـعْتُ من راعي(**) الـتـصـابـي
إلـى أن جــــاءني داعي الـــــوقــــــار

تَلاعَبُ بي عـــلـى هــــوج المـــطــايـــا
خلائق لا تـــقـــرُّ عـــلـى الـــصـــغـــار

ونَــفْسٌ دون مــطــلــبـــهـــا الــثــريـــا
وكفٌّ دونــــهـــا فـــيض الـــبـــحـــار

ومـــا يـــغـــنـــيك مـن هـــمم طـــوال
إذا قـــرنت بـــأحـــوال قـــصـــــار

عـــزيـــز حـــيث حـط الــســيــر رحــلــي
تـــــداريـــــــني الأنـــــام ولا أداري

فـــأهـــلي من أنـــخت إلـــيه عـــيـــســـي
وداري حــــيث كـــنت من الـــديـــار

وله [من الوافر]:

لـــنـــا بـــيت عـــلـى عـــنق الـــثـــريـــا
بـــعـــيـــد مـــذاهب الأطـــنـــاب ســـامـي

تـــظـــلـــلـــه الـــفـــوارس بـــالـــعـــوالـي
وتـــفـــرشه الـــولائـــد بـــالـــطـــعـــام

وله [من الوافر]:

لـــقـــد عـــلـــمت ســـراة الحي أنـــا
لـــنـــا الجـــبل المـــمـــنع جـــانـــبـــاه

(*) عند الدهان:

لـــئن خـــلق الأنـــام لحـــســـو كـــأسٍ ومُـــســـمِـــعـــةٍ وطـــنـــبـــور وعـــودِ
فـــلـم يـــخـــلق بـــنـــوحـــمـــدان إلا لمجـــدٍ أو لحـــمـــدٍ أو لجـــود

يفيء الراغبون إلى ذراه
ويأوي الخائفون إلى حماه

وله [من الوافر]:

لئن خلق الأنام لحث كأس
ومزمار وطنبور وعود
فلم يخلق بنو حمدان إلا
لمجد أو لبأس أو لجود(*)

وله [من الوافر]:

عَلَوْنا «جوشناً» بأشدَّ منه
وأثبت عند مشتجر الرماح
بجيش جاش بالفرسان حتى
ظننت البر بحراً من سلاح
وألْسِنَةٍ من العذبات حُمْر
تخاطبنا بأفواه الرياح
وأروع جيشه ليلٌ بهيمٌ
وغرَّته عمود للصباح
صفوح عند قدرته كريمٌ
قليل الصفح ما بين الصفاح
وكان ثباته للقلب قلباً
وهيبته جناحاً للجناح

وله من قصيدة [من الوافر]:

قتلتُ فتى بني عمرو بن عبد
وأوسعهم على الضيفان ساحا
ولستُ أرى فساداً في فساد

يـــجـــر عـــلـى فـــريـــقـــيـه صلاحـــــا

كان سيف الدولة قد أبعد كلاباً وشردها، فقصدت أبا فراس - وهو ببالس في خف من أصحابه وعليهم كثير بن عوسجة - فهزمهم، ثم طرحوا أنفسهم عليه وقدمت وفودهم إليه، فخرج وتوسط أمرهم مع سيف الدولة وقال في ذلك [من الوافر]:

ســـلـي عـــنـــا ســـراة بـــنـي كـلابٍ
ببالس عند مشتجر العوالي
لقيناهم بأسياف قصار
كفين مؤونة الأسل الطوال
فولى بابن عوسجة كثير
وساع الخطو في ضنك المجال
يرى البرغوث إذ نجاه منا
أجل عقيلة وأحب مال
تدور به إماء بني قريط
وتسأله النساء عن الرجال
يقلن له السلامة خير غنم
وإن الذل في ذاك المقال
وعادوا سامعين لنا فعدنا
إلى المعهود من شرف الفعال
ونحن متى رضينا بعد سخط
أسونا ما جرحنا بالنوال

أخذه من قول أبي نواس:

وكلت بالدهر عيناً غير غافلة
بجود كفك تأسو كل ما جرحا

(*) هكذا في طبعة البابطين. انظر: ص ١٨٠، ووردت عند الدهان: عشقت، انظر ج٢، ص١٧٦، «المراجعة».

وله من قصيدة أولها [من الوافر]:

وقـــوفك بــــالــــديـــار عـــلـــيك عـــارُ
وقـــد رُدَّ الـــشـــبـــابُ المـــســـتـــعـــارُ

ومنها:

وكم من لـــيـــلـــة لم أُرْوَ مـــنـــهـــا
حـــنـــنتُ لـــهـــا وأرقـــني ادكـــار
عـــســـفتُ(*) بـــهـــا عـــواريّ الـــلـــيـــالي
أحق الخـــيل بـــالـــركض المـــعـــار
فـــبـــت أعُلُّ خـــمـــراً من رُضـــابٍ
لـــهـــا ســـكـــر ولـــيس لـــهـــا خـــمـــار
إلى أن رقّ ثـــوب الـــلـــيل عـــنّـــا
ونـــادت قم فـــقـــد بـــرد الـــســـوار

ومنها:

إذا مـــا الـــعـــزُّ أصـــبح في مـــكـــانٍ
سَـــمَـــوْتُ له وإنْ بَـــعُـــدَ المـــزار
مـــقـــامي حـــيث لا أهـــوى قـــلـــيـــلٌ
ونـــومي عـــنـــد من أقْـــلِي غِـــرار
أبت لـي هـــمـــتي وغِـــرار ســـيـــفي
وعـــزمي والمـــطـــيـــة والـــقـــفـــار
ونـــفس لا تجـــاورهـــا الـــدنـــايـــا
وعـــرض لا يـــرف عـــلـــيـــه عـــار
وقـــوم مـــثل من صـــحـــبـــوا كـــرام
وخـــيل مـــثل من حـــمـــلت خـــيـــار
وكم بـــلـــد شـــتَـــتْـــنـــاهُنّ فـــيـــه
ضـــحى وعلا مـــنـــابـــره الـــغـــبـــار

وكم ملك نزعنا الملك عنه
وجبّار به دمه جُبار

وله من أخرى [من الطويل]:

ولو نِيلت الدنيا بفضلٍ مَنَحْتُها
فضائلَ تحويها وتبقى فضائل
ولكنّها الأيام تجري بما جَرَتْ
فيسفل أعلاها وتعلو الأسافل
لقد قَلَّ أن تلقى من الناس مُجْمِلاً
وأخشى قريبا أن يقلَّ المجامل
ولست بجهم الوجه في وجه صاحبي
وإن سأل الأعمار ما هو سائل

وله [من الطويل]:

بخلت بنفسي أن يقال مُبَخَّلٌ
وأقدمت جبناً أن يقال جبانُ
وملكي بقايا ما وهبتُ مُفاضةٌ
ورمحٌ وسيفٌ قاطعٌ وسنان

وله [من الوافر]:

بأطراف المثقَّفة العوالي
تفرَّدْنا بأوساط المعالي
وما تحلو مجاني العزِّ يوماً
إذا لم تَجْنِها سمر العوالي
ممالكنا مكاسبنا إذا ما
توارثها رجال عن رجال
إذا لم تُمْسِ لي نار بأرض

(*) الأبيات عند الدهان من قصيدتين مختلفتين. انظر: ج٢، ص٢٧٨، ج٣، ص٣٣٨، «المراجعة».

أبِيتُ لنار غيري غير صالي(*)

وله [من الكامل]:

غيري يُغَيِّره الفعال الجافي
ويحول عن شيم الكريم الوافي
لا أرتضي وداً إذا هو لم يَدُمْ
عند الجفاء وقلة الإنصاف
تعس الحريص وقلَّ ما يأتى به
عوضاً عن الإلحاح والإلحاف
إن الغنيَّ هو الغنيُّ بنفسه
ولوَ انه عاري المناكب حافي
ما كلُّ ما فوق البسيطة كافياً
وإذا قنِعْتَ فبعض شيء كافي
وتعاف لي طمع الحريص فتوتي
ومروءتي وقناعتي وعفافي
ما كثرة الخيل العتاق بزائدي
شرفاً ولا عدد السَّوام الضافي
خيلي وإن قلت كثير نفعها
بين الصوارم والقنا الرعاف
ومكارمي عدد النجوم ومنزلي
مأوى الكرام ومنزل الأضياف
لا أقتني لصروف دهري عدة
حتى كأن خطوبه أحلافي
شِيَمٌ عُرِفْتُ بهن مذ أنا يافعٌ

طبعة البابطين:

(*) .... وأن تمسي وسائدنا الرقاب

(**) .... وتُترك بين أرجلنا الركاب

(**) فهذا العز أثبته العوالي وهذا الملك أملكنا الضراب

انظر ، ص ٣٤٩ ، «المراجعة».

ولقد عَرَفْتُ بمثلها أسلافي

وله [من الوافر]:

أتَعْجَبُ أَنْ ملكنا الأرض قسراً
وأن تمسي وسائدنا العرابُ(*)
وتُربط في مجالسنا المذاكي
وتنزل بين أرحلنا الركاب(**)
وهذا العز أورثنا العوالي
وهذا الملك ملكنا الضراب(***)
فقصرك(*) إنَّ حالاً ملَّكَتْنا
لحالٍ لا تُذمُّ ولا تُعاب

وله [من الطويل]:

ونحن أناس لا توسط عندنا
لنا الصدر دون العالمين أو القبرُ
تهون علينا في المعالي نفوسنا
ومن خطب الحسناء لم يغله المهر

الإخوانيات

[قال] وكتب بها إلى أخيه أبي الهيجاء [من المتقارب]:

حَلَلْتَ من المجد أعلى مكان
وبلَّغَكَ الله أقصى الأماني
فإنك لا عَدِمَتْكَ العلا
أخ لا كإخوة هذا الزمان
كَسَوْتَ أخُوَّتَنا بالصفاء
كما كُسِيَتْ بالكلام المعاني

(*) وردت هكذا في طبعة البابطين، انظر: ص٣٤٩ . وفي الدهان: فأقصر......، انظر: ج٢، ص٥١ «المراجعة».

وقال لصديق له وأحسن [من الخفيف]:

لـم أؤاخـــــذك بـــــالجـــــفـــــاء لأنـــي
واثـق مـــــنك بـــــالـــوداد الـــصـــريـحِ
فـــجـــمـــيل الـــعـــدو غـــيـــر جـــمـــيل
وقـــبـــيـــح الـــصـــديق غـــيـــر قـــبـــيـح

وله [من الكامل]:

مـــا كـــنتَ تـــصـــبـــر في الـــقـــديـ
ـم فَـــلِمْ صـــبـــرت الآن عـــــنـــــا
ولـــقـــد ظـــنـــنت بك الـــظـــنـــو
ن لأنـــه مـن ضـنَّ ظـــــــنَّـــــــا

وقال [من مجزوء الكامل]:

أشْـــفَـــقْتَ من هـــجـــري فـــســـلَّ
ـــطْتَ الـــظُّـــنـــون عـــلـى الـــيـــقـــينِ
وضـــنَـــنْتَ بي فـــظـــنَـــنْتَ بـــي
والـــظَّنُّ من شـــيـم الـــضَّـــنـــيـن

وقال وكتب بها إلى أخيه [من الكامل]:

ولـــقـــد أبِـــيتُ وجُلُّ مـــا أدعـــو بـه
حـــتى الـــصـــبـــاح وقـــد أقضَّ المـــضـــجعُ
لاهُـمَّ إنَّ أخـي لـــــديك وديـــــعـــــتي
أبـــداً ولـــيس يـــضـــيع مـــا تُـــســـتَـــوْدعُ

وكتب إلى أبي العشائر وهو أسير بأرض الروم [من الطويل]:

نـــفى الـــنَّـــومَ عن عـــيـــني خـــيـــال مـــسـلّمٍ
تـــأوَّبَ من أســـمـــاء والـــركب نُـــوَّمُ
وخـــطبٍ من الأيـــام أنـــســـاني الـــهـــوى
وأحـــلى بِـــفِيَّ المـــوتَ، والمـــوتُ عـــلـــقم

ووالـــــلـه مـــا شـــبَّـــبتُ إلا عُلالـــــةً
ومن نــار غـــيــر الحب قــلــبي يُــضــرَّم
فــمن مــبــلـغٌ عــني الحــســين ألــوكــةً
تــضــمَّــنــهــا دُرُّ الــكلام المــنــظَّم
لــذيــذ الــكــرى حــتى أراك مــحــرَّمٌ
ونــار الأسى بــين الحــشــا تــتــضــرم
وأتــرك أن أبــكي عــلــيك تــطــيُّــراً
وقــلــبي يــبــكي والجــوانح تــلــطــم

لم يسمع أحسن من هذا البيت في التفجع بمنكوب .

وأظــــهــــر لـلأعـــــداء فـــيك جلادةً
وأكــتم مــا ألــقــاه والــلـه يــعــلـم
ومــا أغْــرَبَتْ فــيك الــلــيــالي وإنــهــا
لَــتَــصْــدَعُــنــا من كلِّ شــعب وتــثــلم
طــوارق خــطب مــا تــغُبُّ وفــودهــا
وأحــــداث أيــــام تُــغِــذُّ وتـــتــئــم
فــمــا عــرَّفَــتْــني غــيــر مــا أنــا عــارفٌ
ولا عــلّــمــتــني غــيــر مــا كــنتُ أعــلم

ومنها :

أنــدعــو كــريمــاً من يــجــود بمــالـه
ومن جــاد بــالــنــفس الــنــفــيــســة أكــرم
إذا لـم يــكن يــنــجي الــفــرار من الــردى
عــلى حــالــة فــالــصــبــر أرجى وأحــزم
لــعــمــري لــقــد أعــذرتَ لــو أن مــســعــداً
وأقــدمتَ لــو أن الــكــتــائب تــقــدم
ومــا عــابك ابنَ الــســابــقــين إلى الــعلا

تـــــأخُّــــرُ أقـــوام وأنت مـــــقـــــدَّم

ومــا لك لا تــلــقى بمــهـجـتـك الــقـنــا
وأنـت من الـــــقــــوم الـــــذين هُـمُ هُـمُ

لــعــاً يــا أخي - لا مــسَّكَ الــســوء - إنّــه
هــو الــدهــر في حــالــيه: بــؤسٌ وأنــعم

وكتب إليه قصيدة أخرى منها [من الكامل]:

أأبــا الــعــشـــائــر إن أُســـرْتَ فــطــالمــا
أسَــرَتْ لك الــبـــيض الخــفـــاف رجـــالا

لمـــا أجَـــلْتَ المـــــهـــر فــوق رؤوســــهمْ
نَــسَـجَتْ له حــمــر الــشــعــور عــقــالا

ما أحسن ما اعتذر له مع إحسانه التشبيه:

يـــا من إذا حــمل الحــصــانَ عــلى الــوجى
قـــال اتـــخــذْ حُـــبُكَ الـــتَّـــريك نـــعـــالا

مـــا كــنتَ نُـــهـــزةَ آخــذ يـــوم الـــوغـــى
لـــو كــنتَ أوجَـــدْتَ الــكُــمَــيْتَ مـــجـــالا

أخـــذوك في كـــيـــد المــضــايق غــيــلـــةً
مـــثل الـــنـــســـاء تـــربِّب الـــرئـــبـــالا

زَلَلٌ من الأيـــام فـــيك يُـــقــيـــلـــه
مـــلك إذا عـــثـــر الـــزمـــان أقـــالا

بــالخــيل ضُــمْــراً والــســيــوف قــواضــبــاً
والــسُّــمْــر لُــدنــاً والــرجــال عــجـــالا

وقال [من البسيط]:

ما كنتُ مذ كنتُ إلا طوعَ خُلاّني
ليْستْ مؤاخذة الإخوان من شاني
يجني الخليل فأستحلي جنايته
حتى أدلَّ على عفوي وإحساني
إذا خليلي لم تكثر إساءته
فأين موقع إحساني وغفراني
يجني عليَّ وأحنو صافحاً أبداً
لا شيءَ أحسنُ من حانٍ على جاني

وقال [من الكامل]:

ما صاحبي إلا الذي مَنْ بشْرُه(*)
عنوانه في وجهه ولسانه
كم صاحب لم أغن عن إنصافه
في عشرةٍ(**) وغنيت عن إحسانه

وكتب في وصف كتاب ورد عليه من صديق له [من البسيط]:

ووارد مورد أُنْساً يؤكده
صدوره عن سليم الورد والصَّدَرِ
شُدَّتْ سحائبه منه على نُزَهٍ
تَقَسَّم الحسن بين السمع والبصر
عذوبة صدرتْ عن منطق جَدَدٍ
كالماء يخرج ينبوعاً من الحجر
وروضةٌ من رياض الفكر دبَّجها

عند الدهان:

(*) ما صاحبي إلا الذي مِنْ بِشْرِهِ ....

(**) .... في عُسْره ....

انظر الدهان: ج٣، ص ٤١٦، ٤١٧، «**المراجعة**».

صــوب الــقــرائح لا صــوبٌ من المــطــر

كــأنمــا نــشــرتْ أيــدي الــربــيع بــهــا

بُــرداً من الــوشي أو ثــوبــاً من الــحِــبَــرِ

وقال لأبي الحصين القاضي [من مجزوء الكامل]:

من بــحــر شــعــرك أغــتــرفْ

وبــفــضــل عــلــمك أعــتــرفْ

أنــشــدتَــنــي فــكــأنمــا

شــقَّــقْتَ عن درٍّ الــصــدف

شــعــراً إذا مــا قِــسْــتَــه

بــجــمــيع أشــعــار الــســلــف

قــصَّــرن دون مــداه تَــقْ

ــصــيــرَ الحــروف عن الألف

وقال أيضا [من الكامل]:

إني عــلــيك «أبــا حُــصَــيْنٍ» عــاتبٌ

والحُــرُّ يــحــتــمل الــصــديق ويــغــفــرُ

وإذا وَجَــدْتُ عــلى الــصــديق شــكــوتُهُ

ســرّاً إلــيــه وفي المحــافل أشــكــر

هكذا شرط الصداقة، لا كما حكاه أبو إسحاق الصابي في قوله[من الخفيف]:

ومن الــظــلــم أن يــكــون الــرضى ســرّاً

ويــبــدو الإنــكــار وسط الــنــادي

ومن الــعــدل أن يُــشــاع بــهــذا

مــثل مــا شــاع ذاك في الأشــهــاد

الشكوى والعتاب سوى ما وقع في الروميات

قال [من الطويل]:

أراني وقـومي فـرَّقَـتْـنـا مـذاهبُ
وإن جـمـعـتـنـا في الأصـول المـنـاسبُ
فـأقـصـاهُمُ أقـصـاهُمُ من مَـسـاءتي
وأقـربُـهـمْ ممـا كـرهتُ الأقـارب
غـريب وأهـلي حـيث مـا كـر نـاظـري
وحـيـد وحـولي من رجـالي عـصـائب
نـسـيـبك من نـاسَـبْـتَ بـالـود قـلـبه
وجـارك من صـافَـيْـتَه لا المـصـاقب
وأعـظم أعـداء الـرجـال ثِـقـاتـهـا
وأهـونُ من عـاديـتَهُ مَنْ تحـارب
ومـا الـذنب إلا الـعـجـز يـركـبه الـفـتى
ومـا ذنـبـه إن حـارَبَـتْهُ المـطـالب
ومن كـان غـيـرَ الـسـيف كـافلُ رزقه
فـلـلـذل مـنه لا مـحـالـةَ جـانـب

وقال [من البسيط]:

مـا لي أعـاتب مـالي أيـن يُـذهب بي
قـد صـرَّح الـدهـر لي بـالمـنـع والـيـاس
أبـغي الـوفـاء بـدهـر لا وفـاء لـه
كـأنـني جـاهل بـالـدهـر والـنـاس

وقال [من الطويل]:

تـمـنـيـتم أن تـفـقـدوني وإنمـا
تـمـنـيـتُمُ أن تُـفـقـدوا الـعـزَّ أصْـيَـدا
أمـا أنـا أعـلى من تَـعُـدُّون هـمَّـةً

وإن كـــنتُ أدنى من تـــعـــدُّون مـــولـــدا

إلى الـله أشـكـو عـصـبـة من عـشـيـرتي

يـسـيـئـون فيَّ الـقـول غـيـبـاً ومـشـهـدا

وإن حـــاربـــوا كـــنت المجنَّ أمـــامـــهمْ

وإن ضـــاربــوا كــنتُ المـــهـــنَّـــد والـــيـدا

وإن نـــاب خـــطب أو الـــمَّتْ مُـــلـــمَّـــةٌ

جـعـلتُ لـــهم نــفــسي ومـــا مــلــكتُ فــدا

وقال [من الطويل]:

أيـا قـومـنـا لا تُـنْـشِـبـوا الحـرب بـيـنـنـا

أيـا قـومـنـا لا تـقـطـعـوا الـيـد بـالـيـدِ

فـيـالـيت دانـي الـرحـم مـنـا ومـنـكـمُ

إذا لم يـــقـــرِّبْ بـــيـــنـــنـــا لم يُـــبـــعـــد

[عـــداوة ذي الـــقـــربى أشـــد مـــضـــاضـــة

عـــلى المـــرء من وقع الحـــســـام المـــهـــنـــد](*)

وقال [من الطويل]:

ويـــغـــتـــابـــني من لـــو كـــفـــانيَ غَـــيْـــبَـــهُ

لـــكـــنتُ له الـــعـــين الـــبـــصـــيـــرة والأذنـــا

وعـــنـــدي من الأخـــبـــار مـــا لـــو ذكـــرتُهُ

إذاً قـــرع المـــغـــتـــابُ من نـــدم ســـنـــا

وقال [من الطويل]:

إذا كـــان فـــضـــلي لا أُسَـــوَّغُ نـــفـــعُهُ

(*) هذا البيت من معلقة طرفة بن العبد، وروايته في المعلقة:

وظلم ذوي القربى أشدُّ مضاضةً … على المرء من وقع الحسام المهند

انظر: شرح المعلقات العشر المذهبات للتبريزي، د.عمر فاروق الطباع، دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت.

فــأفــضل مـــنـه أن أرى غـــيـــرِ فـــاضلِ
ومِنْ أضــيع الأشــيــاء مــهــجـــة عــاقلٍ
يـجــوز عــلـى حَـوْبـائـهـا حـكم جـاهل

الغـــزل والنســيب

قال [من الوافر]:

تـــبـــسَّمَ إذ تـــبـــسَّمَ عن أقــــاحِ
وأســـفــر حـــين أســـفـــر عن صـــبـــاحِ
وأتحـــفــــنـي بـــــراحٍ من رضـــــابٍ
وراحٍ مـن جـــــــــنـى خـــــــدٍّ وراح
فـــمن لألاء غـــــرَّتـه صـــبـــــاحـي
ومن صــهــبــاء ريــقـتـه اصـطـبـاحي

وقال [من البسيط]:

ســـكـــرت من لحـــظه لا من مُـــدامـــتِهِ
ومــال بــالــنـوم عن عــيــني تــمــايــلُهُ
فــمــا الــسلاف دهــتــني بل ســوالــفه
ولا الــشَّــمــول ازدهــتــني بل شــمــائــلُهُ
ألْـــوَى بــــعــــزميَ أصـــداغٌ لُـــوينَ لـه
وغـــال صـــبـــريَ مـــا تحـــوي غلائــــلُهُ

وقال [من الكامل]:

من أين لـــلـــرشـــأ الـــغـــريـــر الأحـــورِ
في الخـــدِّ مـــثـلُ عـــذاره المـــتـــحـــدِّرِ
قــمــر كــأنَّ بــعــارضـيه كــلـيــهـمـا
مـــســكـــاً تـــســاقط فـــوق وردٍ أحـــمـــر

وقال [من مخلع البسيط]:

قد كان بدر السماء حسنا
والناس في حبِّه سواءُ
فزاده ربُّه عِذاراً
تمَّ به الحسن والبهاء
لا تعجبوا ربُّنا قديرٌ
يزيد في الخلق ما يشاء

وقال [من الطويل]:

وظبْيٍ غريرٍ في فؤادي كِناسَهُ
إذا اكتَنَسَتْ عين الفلاة وحورها
فمن خَلْقِه أجيادها وعيونها
ومن خُلقه عصيانها ونفورها

وقال [من البسيط]:

وشادنٍ قال لي لما رأى سقمي
وضعف جسمي والدمع الذي انسجما
أخذتَ دمعك من خدي وجسمك من
خصري وسُقمك من طرفي الذي سَقُما

وقال [من الطويل]:

أساءَ فزادته الإساءةُ حُظوةً
حبيبٌ على ما كان منه حبيبُ
يعُدُّ عليَّ الواشيان ذنوبه
ومن أين للوجه الجميل ذنوب

وقال [من مجزوء الرمل]:

أيُّها الغازي الذي يغـ
زو بجيش الحبِّ جسمي
ما يقوم الأجرُ في غَزْ

وِكَ لــــــلــــــروم بــــــإثـــــمــــي

وقال [من مجزوء الكامل]:

وإذا يـــــئـــــستُ من الـــــدُنُــــــوِّ
رغــــــبــتُ في فـــــرط الــــــبــــعـــــادِ

أرجـــــو الـــــشـــــهـــــادة في هـــــوا
كَ لأنَّ روحــي فــي جـــــــــــهـــــــــاد

وقال [من الكامل] :

وَكَـنَى الــرســـول عن الجــواب تَــظَــرُّفــاً
ولــئن كــنى فـلــقـد عَـلِـمْـنـا مــا عَـنَى

قُلْ يــــا رســـــول ولا تُـــــحــــاشِ فـــإنَّه
لا بـــدَّ مـــــنه أســـاءَ بي أم أحــــســـنـــا

الـــذنب لي في مـــا جـــنـــاه لأنـــنـــي
مــكَّـنْـتُه من مــهــجــتي فــتــمــكَّــنـــا

وقال [من الوافر]:

عَـــــدَتْـــــني عن زيــــارته عـــــوادٍ
أقلُّ مَـــخُــوفِــهـــا سُـمْـــرُ الــرمـــاحِ

ولـــو أنّي أطـــعتُ رســـيس شـــوقي
ركـــبتُ إلـــيه أعــــنـــاق الـــريـــاح

وقال [من الخفيف]:

يـــا عــســوفــاً بــالمســتــهــام الــشــفــيـقِ
وعــنــيــفــاً عــلــى الــرفــيق الــرفــيقِ

أســرق الـــدمع من نـــديمي بـــكـــأسٍ
فـأحــلِّي عــقــيــانــهــا بــالــعــقــيــق

وقال [من مخلع البسيط]:

لـــطـــيـــرتي بـــالـــصُّـــداع نـــالَـتْ
فـــوق مـــنـــال الـــصُّـــداع مـــنّي
وجـــدتُ فـــيـه اتـــفـــاق ســـوء
صَـــدَّعَـــني مـــثـلُ صـــدَّ عـــنِّي

قال [من البسيط]:

يـا لـيـلـة لـستُ أنـسى طـيـبـهـا أبـداً
كـأنّ كلَّ سـرورٍ حـاضـرٌ فـيـهـا
بـاتَتْ وبتُّ وبـات الـزِقُّ ثـالـثـنـا
حتى الـصـبـاح تـسـقـيـني وأسـقـيـهـا
كـأنَّ سـود عـنـاقـيـدٍ بـلـمَّـتـهـا
أهـدتْ سلافـتـهـا خـمـراً إلى فـيـهـا

وقال [من الوافر]:

مـــسيءٌ مـــحـــسنٌ طـــوراً وطـــوراً
فـــمـــا أدري عـــدوّي أم حـــبـــيـــبي
وبـــعض الـــظـــالمـــين وإنْ تـــنـــاهى
شـــهيُّ الـــظـلـم مُـغْـتَـفَـر الـذنـوب

وقال [من الخفيف]:

قـــمـــرٌ دون حـــســـنه الأقـــمـــارُ
وكـــثـــيبٌ من الـــنـــقـــا مـــســـتـــعـــارُ
وغـــزالٌ فـــيه نـــفـــارٌ ومـــا يُـــنـ
ـكـرُ من شـيـمـة الـظـبـاء الـنِّـفـار
لا أعـاصـيه في اجـتـراح المـعـاصي
في هـوى مـثـلـه تـطـيب الـنـار
قـــد حـــذرتُ المِلاَح دهـــراً ولـــكنْ
ســاقـني نـحـو حـبـه المـقـدار
كم أردت الـسُّـلـوَّ فـاسـتـعـطـفـتْـنـي

رُقْـــيَــــةٌ من رُقــــاكَ يـــا عــــيـــــار

وقال [من الهزج]:

مـن الــــســـلــــوان في عـــيـــنـــيــــ
ــك آيــــــــــاتٌ وآثــــــــــــــارُ
أراهــــا مــــنـك بــــالــــقــــلــــب
وفـي الأضــلاع أبــــــــــصـــــــــــار
إذا مــــــا بــــــرد الــــــقـــــلـــــب
فـــمــــا تــــسْــخــــنـه الــــنـــار

وقال [من المجتث]:

يـــا مـــعـــشــــر الـــنــــاس هل لـــي
ممــــا لــــقـــيـتُ مـــجـــيـــــرُ
أصــــــاب غُـــــرَّة قـــــلـــــبـــي
ذاك الـــغـــــزالُ الـــــغــــريــــرُ
فـــعُـــمْـــرُ لـــيـــلـي طـــويــــل
وعـــمــــر يــــومـي قـــصــــيـــــر

وقال [من الرمل]:

أجْـــمِـــلـي يـــــا أمَّ عـــــمــــروٍ
زادك الــــلــــه جـــــمـــــــالا
لا تـــبـــيـــعــــيـــنـي بـــرُخــصٍ
إنَّ فـي مــــثـــــلــي يُـــــغــــالى
[أنـــــا إن جُــــدْتِ بـــــوصـــلٍ
أحــــسـنُ الـــعــــــالـم حــــالا]

الأوصاف والتشبيهات

قال في وصف الجسر [من الرجز]:

كـأنمـا المـاء عـلـيه الجـسـر
دَرْجٌ بـيـاض خُطَّ فـيه سـطـرُ
كـأنَّـنـا لمـا تـهـيـا الـعَـبْـرُ
أسـرةُ مـوسى حـين شُقَّ الـبـحـرُ

وجلس يوماً في البستان البديع والماء يتدرج في البرك فقال في وصفه – وكل واصف فإنما يشبه الموصوف بما هو من جنس صناعته أو بما يكثر رؤيته له – [من الكامل]:

أنْـظُـرْ إلى زهـر الـربـيـعِ
والمـاء في بـرك الـبـديعِ
وإذا الـريـاح جـرت عـلـيـ
ـه في الـذهـاب وفي الـرجـوع
نـثـرتْ عـلى بـيض الـصَّـفـا
ئحِ بـيْـنَـنـا حِـلَقَ الـدروع

وقال في وصف النار والفحم [من مجزوء الكامل]:

لـلّـه بـردٌ مـا أشـ
ـدَّ ومـنـظـر مـا كـان أعـجبْ
جـاء الـغـلام بـنـاره
هـوجـاءَ في فـحـم تـلـهَّـبْ
فـكـأنمـا جُـمِـعَ الحُـلِـ
ـيُّ، فَـمُـحْـرَقٌ مـنـه ومُـذْهَـبْ
وكـأنـهـا لمـا خَـبَـتْ
مـا بـيـنـنـا نَـدٌّ مـعـشَّب(*)

(*) عند الدهان: ندٌّ مشَعَّب. انظر: ج٢، ص٢٠.

(**) وجلنار مشرق..............، انظر الدهان: ج٢، ص١٩٤، «المراجعة».

وقال [من الطويل]:

مَـدَدْنـا عـلـيـنـا الـلّـيلَ والـلـيلُ راضعٌ
إلـى أن تـــردّى رأسه بمـــشـــيب

بـحـالٍ تـردُّ الحـاسـدين بـغـيـظـهمْ
وتَـطـرِفُ عـنّـا عـينَ كلِّ رقـيب

إلى أن بـدا ضـوء الـصـبـاح كـأنَّهُ
مـبـادي نـصـولٍ في عـذارِ خـضـيب

وقال [من الرجز]:

وجُـلَّـنـارٍ مـشـرفٍ(**)
عـلى أعـالي شـجَـرَهْ

كـأنَّ فـي رءوسه
أحـمـرَه وأصـفـرَه

قُـراضـةً مـن ذهـبٍ
في خِـرَقٍ مُـعَـصْـفَـرَه

وقال في جارية مسبية [من الكامل]:

وخـريـدةٍ كَـرُمَتْ عـلى آبـائـهـا
زمـنـاً وعـنـد سـبـائـهـا لم تـكـرمِ

خُـطِـبَتْ بـحـدِّ الـسـيف حـتى زُوِّجَتْ
كَـرْهـاً وكـان صـداقـهـا لـلـمـقـسم

راحتْ وصـاحـبُـهـا لـلعـرس حـاضـرٌ
بـرضـا الإله وأهـلُـهـا في مـأتم

ينظر معنى البيت الأول [والثالث] إلى قول المتنبي [من الطويل]:

تـبـكي عـلـيـهنَّ الـبـطـاريق في الـدجى

وهنَّ لــديــنـــا مُــلْــقَــيــاتٌ كــواســـدُ

بـــذا قـــضت الأيـــام مـــا بـــين أهـــلـــهـــا

مـــصـــائب قـــوم عـــنـــد قـــوم فـــوائـــد

ولأبي فراس في طعنة أصابت خده [من الكامل]:

لمـــا رأتْ أثـــر الـــسِّـــنـــان بـــخـــدِّه

ظـــلـت تـــقـــبـــلـه بـــوجه عـــابـــسِ

خَـلَفَ الـسِّـنـانُ به مـواقع لـثْـمِـهـا

بـئس الخلافـة لـلـمـحبِّ الـبـائس

حـسن الـثـنـاء بـقـبـح مـا صـنـع الـقـنـا

يـوم الـطـعـان بـصـحن خـد الـفـارس

الحكمة والموعظة

وقـال [من الهزج]:

غِـــنـــى الـــنـــفس لمن يـــعـــقـ

ـلُ خـــيـــرٌ من غـــنـــى المـــالِ

وفـــضـــل الـــنـــاس في الأنـــفـ

ـسِ لـــيس الـــفـــضـل في الحـــال

وقـال [من الكامل]:

المـرء نـصب مـصـائبٍ لا تـنـقـضي

حـتى يُـوارى جـسـمه في رَمْـسِهِ

فـمـؤَجَّلٌ يـلـقى الـردى في أهـله

ومـعـجَّلٌ يـلـقى الـردى في نـفـسه

وقـال [من الكامل]:

أنْـفِقْ من الـصـبـر الجـمـيل فـإنَّه
لم يـخش فـقـراً مـنـفقٌ من صـبـره
والمـرءُ لـيس بـبـالغٍ في أرضه
كـالـصـقـر لـيس بـصـائـدٍ في وكـره

وقـال [من الكامل]:

خـفِّضْ عـلـيك ولا تـكنْ قـلق الحَـشـا
ممـا يـكـون وعـلَّه وعـسـاهُ
والـدهـر أقـصـر مـدَّةً ممـا تـرى
وعـسـاك أن تُـكْـفى الـذي تـخـشـاه

وقال [من الهزج]:

عـرفت الـشـر لا لـلـشـرِّ
(م) لـكـنْ لـتـوقِّـيـه
فـمن لا يـعـرف الـشـر
من الـنـاس يـقـعْ فـيـه

وقال [من الطويل]:

لـعـمـرك مـا الأبـصـار تـنـفع أهـلـهـا
إذا لم يـكن لـلـمـبـصـرين بـصـائـرُ
وهل يـنـفع الخـطي غـيـر مـثـقف
وتـظـهـر إلا بـالـصـقـال الجـواهـر
وكـيـف يُـنـال المجـد والجـسم وادع
وكـيـف يُـحـاز الحـمـد والـوفـر وافـر

وقال [من الطويل]:

إذا لم يعنك الله في ما تريده
فليس لمخلوق إليك سبيلُ
وإن هُوَ لم يرشدْك في كل مسلكٍ
ضلَلْتَ ولو أن السماك دليل

وقال [من الخفيف]:

لستُ بالمستضيم مَنْ هُوَ دوني(٢)
اعتداءً ولستُ بالمستضامِ
رُبَّ أمرٍ عففتُ عنه اختياراً
حَذَراً من أصابع الأيتام
أبذل الحق للخصوم إذا ما
عَجَزَتْ عنه قدرة الحُكّام

الروميات من غرر أبي فراس

لما أدركت أبا فراس حرفة الأدب وأصابته عين الكمال، أسرته الروم في بعض وقائعها وهو جريح وقد أصابه سهم بقي نصله في فخذه، وحصل مثخناً بخرشنة ثم بقسطنطينية، وتطاولت مدته بها لتعذر المفاداة، وقد قيل: على كل نجح رقيب من الآفات. وقد كانت تصدر أشعاره في الأسر والمرض واستزادة سيف الدولة، وفرط الحنين إلى أهله وإخوانه وأحبابه، والتبرم بحاله ومكانه، عن صدر حرج وقلب شجٍ، تزداد رقة ولطافة وتبكي سامعها، وتعلق بالحفظ لسلاستها، فمنها قوله [من مجزوء الكامل]:

ما للعبيد من الذي
يقضي به الله امتناعُ
ذُدْتُ الأسود عن الفرا
ئس ثمَّ تَفْرِسُني الضِّباع

وقوله [من السريع]:

قـــد عَـــذُبَ المـــوتُ بـــأفـــواهـــنـــــا
والمـــوت خـــيـــر من مَـــقـــام الـــذلـــيل

إنّـــــا إلى الـــــله لمـــــا نـــــابـــنـــــا
وفي ســـبـــيل الـــله خـــيـــر الـــســـبـــيل

ولما شقت فخذه عن نصل السهم الذي أصابه قال [من الطويل]:

فلا تَـــصِـــفَنَّ الحـــرب عـــنـــدي فـــإنّـــهـــا
طـعـــاميَ مـــذ بـــعت الـــصـــبـــا وشـــرابي

وقـــد عـــرفَتْ وقع المـــســامـــيـــر مـــهـــجـــتي
وشُـــقِّقَ عن زرق الـــنـــصـــول إهـــابي

ولجَّـــجْتُ في حـــلـــو الـــزمـــان ومـــرِّه
وأنـــفـــقتُ من عـــمـــري بـــغـــيـــر حـــســـاب

وقال بخرشنة [من مجزوء الكامل]:

إن زرتُ خـــــرشـــــنـــــة أســـــيـــــرا
فـــلـــقـــد حـــلـــلتُ بـــهـــا مـــغـــيـــرا

ولـــــقـــــد رأيتُ الـــــنـــــار تـــــنـــ
ـتـــهب المـــنـــازل والـــقـــصـــورا

ولـــــقـــــد رأيتُ الـــــسَّـــــبْيَ يُـــجـــ
ـلَبُ نـــحـــونـــا حـــوّاً وحـــورا

مـن كـــــان مـــــثـــــلـي لـم يَـــــبِتْ
إلا أمـــــيـــــراً أو أســـــيـــــرا

(*) **في طبعة البابطين نص العجز الأول:** وآبى وتأبى أن أموت مسهّداً. **انظر: ص١٠٩.**
وعند الدهان: وتأبى وآبى، وهو أليق **بمخاطبة الأمراء والملوك بتقديم مشيئتهم على مشيئة من يخاطبهم.**
انظر ج٢، ص ٧٨، «المراجعة».

لـــــيـــــست تُـــحُلُّ سَـــراتُـــنـــــا

إلا الـــصـــدور أو الـــقـــبـــورا

وكتب إلى سيف الدولة قصيدة منها [من الطويل]:

دعـوتُك لـلـجـفن الـقـريح المـسـهَّـدِ

لـديَّ ولـلـنـوم الـقـلـيل المـشـرد

ومـا ذاك بـخلاً بـالحـيـاة وإنّـهـا

لأوَّلُ مـبـذولٍ لأوَّلِ مُـجْـتـد

ولا زال عـني أن شـخـصـاً مـعـرضـاً

لـنـبل الـعـدا إن لم يـصب فـكـأن قـد

ولـكـنـني أخـتـار مـوت بـني أبـي

عـلى سـروات الخـيل غـيـرَ مـوسَّـد

وآبى وتـأبى(*) أن أمـوت مُـوسَّـداً

بـأيـدي الـنـصـارى مـوت أكـمـد أكـبـد

نـضـوتُ عـلى الأيـام ثـوب جَلادتي

ولـكـنّـني لم أنْضُ ثـوب الـتـجـلُّـد

فـمن حُـسنِ صـبـرٍ بـالـسلامـة واعـدٍ

ومن ريب دهـر بـالـردى مـتـوعـدي

فـمـثـلـك من يُـدعى لـكل عـظـيـمـة

ومـثـلـي من يُـفـدى بـكل مـسـوَّد

تَـشَـبَّثْ بـهـا أُكـرومـةً قـبل فـوتـهـا

وقمْ في خلاصي صـادق الـعـزم واقـعـد

فـإن تـفـتـدوني تـفـتـدوا شـرف الـعلا

وأسـرع عـوّادٍ إلـيـكم مُـعَـوَّد

يـدافعُ عن أعـراضـكم بـلـسـانه

ويـضـرب عـنـكمْ بـالحـسـام المـهـنَّـد

متى تُخلف الأيام مثلي لكم فتىً
طويل نجاد السيف رحب المقلَّد
ولا، وأبي، ما ساعدان كساعد
ولا وأبي ما سيِّدان كسيِّد
وإنك للمولي الذي بك أقتدي
وإنّك للنَّجمُ الذي بك أهتدي
وأنت الذي عرَّفْتَني طُرُقَ العلا
وأنت الذي أهديتني كل مقصد
وأنت الذي بلَّغْتَني كل غايةٍ
مشيتُ إليها فوق أعناق حسَّدي
فيا مُلبسي النُّعْمى التي جلَّ قَدْرُها
لقد أخْلَقَتْ تلك الثياب فجدِّد
ألم تر أني فيك صافحتُ حدَّها
وفيك شربتُ الموت غير مُصرَّد؟
وفيك لقيت الألف زرقاً عيونها
بسبعين فيها كلُّ أشأمَ أنكد
يقولون «جنِّبْ» عادةٌ ما عرفتُها
شديد على الإنسان ما لم يُعوِّد
فقلتُ أما والله ما قال قائلٌ
شهدتُ له في الخيل أَلأَمَ مشهد
ولكنْ سألقاها فإمّا منيَّةٌ
هي الظن أو بنيانُ عزٍّ مؤيَّد
ولم أدر أن الدهر من عدد العدا
وأن المنايا السود يرمين عن يد

وكتب إلى والدته وقد ثقل من الجراح التي به [من الطويل]:

مُصابي جليلٌ والعزاءُ جميلُ
وظنّي بأن الله سوف يُديلُ

جِراحٌ تحاماها الأُساة مخافة
وسُقمان: بادٍ منهما ودخيل

وأسْرٌ أقاسيه وليلٌ نجومُهُ
أرى كل شيء غَيْرَهُنَّ يزول

تطول بي الساعات وهي قصيرةٌ
وفي كل دهر لا يسرُّك طول

تناساني الأصحاب إلا عصابةً
ستلحق بالأخرى غداً وتحول

وإن الذي يبقى على العهد منهمُ
وإن كَثُرَتْ دعواهمُ لقليل

أقلِّب طرفي لا أرى غير صاحبٍ
يميل مع النعماء حيث تميل(*)

وصرنا نرى أنَّ المتارك محسنٌ
وأنَّ خليلاً لا يُضِرُّ وَصُول

كأنه مأخوذ من قول المتنبي [من البسيط]:

إنا لفي زمن ترك القبيح به
من أكثر الناس إنعام وإفضال

(رجع)

تصفحت أحوال الزمان فلم يكنْ
إلى غير شاكٍ للزمان وُصُول

(*) كأنه منظور فيه إلى بيت من قصيدة للإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه:

أكلُّ خليلٍ أنكَدٍ غيرِ مُنصفٍ
وكل زمان بالكرام بخيل
نعم دعت الدنيا إلى الغدر دعوةً
أجاب إليها عالم وجهول
وفارق عمرو بن الزبير شقيقَهُ
وخلّى أميرَ المؤمنين عقيل
فيا حسرتي من لي بخلٍّ موافق
أقول بشجوي مرة ويقول
وإن وراء الستر أمّاً بكاؤها
عليَّ وإن طال الزمان طويل
فيا أمتا لا تعدمي الصبر إنَّه
إلى الخير والنجح القريب رسول
فيا أمتا لا تحبطي الأجر إنه
على قدر الصبر الجميل جزيل
تأسَّيْ كفاك الله ما تجدينه
فقد غال هذا الناس قبلك غول
لقيتُ نجوم الأفق وهي صوارم
وخضت سواد الليل وهو خيول
ولم أرع للنفس الكريمة خلة
عشية لم يعطف عليَّ خليل
ولكن لقيتُ الموت حتى تركتَهُ
وفيه وفي حد الحسام فلول
ومن لم يُوَقِّ الله فهْو ممزَّقٌ
ومن لم يعز الله فهْو ذليل
ومن لم يرده الله في الأمر كلِّهِ
فليس لمخلوق إليه سبيل

وكتب إلى سيف الدولة [من مجزوء الكامل]:

هل تعطفان على العليلِ
لا بالأسير ولا القتيل
باتت تقلبه الأكفّ
(م) سحابة الليل الطويل
فقد الضيوفُ مكانهُ
وبكاه أبناء السبيل
وتعطَّلَتْ سمر الرما
ح، وأغمِدَتْ بيض النصول
يا فارج الكرب العظي
م وكاشف الخطب الجليل
كن يا قويٌّ لذا الضعي
فِ، ويا عزيز لذا الذليل
قرِّبهُ من «سيف الهدى»
في ظلِّ دولته الظليل
لم أرو منه ولا شَفَيْ
ت، بطول خدمته غليلي
ولئن حَنَنْتُ إلى ذُرا
ه، لقد حننتُ إلى وَصُول
لا بالقطوب ولا الغضو
ب، ولا الكذوب ولا الملول
يا عدتي في النائبا
ت، وظُلَّتي عند المقيل
أين المحبَّة والذما
م، وما وَعَدْتَ من الجميل؟
أجمِلْ على النفس الكري

ـــــــمــــة، فــيَّ والـــقـــلب الحــمـــول

وكتب إلى والدته [من مجزوء الكامل]:

لـــــولا الـــعـــجـــوز بمــــنـــبـــجٍ
مـــا خـــفتُ أســبـــاب المــــنـــيَّه
ولـــــكـــــان لي عـــــمّـــــا ســـألـ
ــــت من الـــــفـــــدى نـــــفسٌ أبـــيَّه
لـــــــكن أردت مـــــــرادهـــــــــا
ولـــــو انجـــــذبتُ إلى الـــــدنــــيَّه
أمــــــست بمـــــنـــــبج حـــــــرةٌ
بـــالحــــزن، من بـــعـــدي حـــريَّه
فــــيــهــا الـــتـــقى والـــدين مـــجــــ
ــــــمـــوعـــان في نــــفس زكـــيَّه
لا زال يـــطـــرق مـــنـــبـــجـــاً
في كلِّ غـــــاديـــــة تحــــــيَّه
يــــا أمــــتـــا لا تحــــــزني
وثـــقي بـــفـــضل الـــلـه فـــيَّه
يــــا أمــــتـــا لا تـــيـــأســـي
لـــلـه أَلْـــطـــافٌ خــــفــــيَّه
أوصـــيك بـــالـــصـــبـــر الجـــمـــيـ
ــــل فــــإنَّه خــــيـــر الـــوصـــيَّه

وكتب إلى غلامين له [من الخفيف]:

هل تحـــسّـــان لي رفـــيـــقـــاً رفـــيـــقـــا
يـــحـــفظ الـــود أو صـــديـــقـــاً صـــدوقـــا
لا رعى الـــلـه يـــا خـــلـــيـــليَّ دهـــراً
فَـــرَّقَـــتْـــنــا صـــروفه تـــفـــريـــقـــا

كــــنتُ مـــولاكــــمــــا ومـــــا كــــنتُ إلا
والــداً مــحــســنــاً وعــمّــاً شــفــيــقــــا

فـــــاذكـــــراني وكــــيف لا تـــــذكـــــراني
كـلّــمــا اســتــخــون الــصــديقُ صــديــقــا

بتُّ أبــكـــيــكــمــا وإنَّ عـــجــيــبـــــاً
أن يـــبــيتَ الأســـيــر يــبــكي الــطــلــيــقــا

وكتب إلى غلامه منصور [من الخفيف]:

مُـــغْـــرَمٌ مُـــؤلَـمٌ جــــريحٌ أســــيـــــرُ
إن قـــلـــبــاً يـــطــيق ذا لَـــصــبـــورُ

وكــــثـــيـــرٌ من الـــرجـــال حـــديــــدٌ
وكــثـــيـــرٌ من الـــقـــلـــوب صـــخـــور

قل لمن حلَّ بـــالـــشـــآم طـــلـــيـــقـــاً
بـــأبي قـــلـــبُكَ الـــطـــلـــيقُ الأســـيـــر

أنـــا أصــــبـــحتُ لا أطـــيق حِـــرا كـــاً
كــيف أصـــبـــحتَ أنتَ يـــا مـــنـــصـــور

وكتب إليه [من السريع]:

ارْثِ لــــــــــــصبٍّ بك قـــــــــــد زدتَـــهُ
عـــــلى بلايــــا أســـــره أســــــــرا

قـــد عـــدم الـــدنـــيـــا ولـــذّاتـــهـــا
لـــكـــنّه مـــا عـــدم الـــصـــبـــــرا

فَـــهْـــوَ أســـيـــر الجـــسم في بـــلـــدةٍ
وَهْـــوَ أســـيـــر الـــقـــلـب في أخـــرى

وكتب إليه أيضاً [من السريع]:

يـــا لـــيلُ مـــا أغـــفـل عـــمّـــا بي

حـــــبـــائـــبي فــيك وأحـــبـــابــي

يـــا لــيلُ نـــام الـــنـــاس عن مــوجَعٍ

نـــاءٍ عــلى مــضــجــعه نـــابـي

هـــبَّتْ لـه ريحُ شـــآمــــيــــةٌ

مَـــتّتْ إلى الـــقــلب بـــأســـبـــاب

أدَّتْ رســـالات حـــبــيــبٍ بـــهـــا

فَــهِــمْــتُــهـــا من بــين أصــحـــابي

بلغني أن الصاحب كان يستظرف هذين البيتين ويستملحهما ويكثر الإعجاب بهما. وكتب إليهما [من المتقارب]:

لأيِّكمُ أذكـــــرُ	وفي أيِّكمْ أفكـرُ
وكم لي على بلدتي	بكاء ومستعبـر
ففي حلـب عُدَّتـي	وعزِّيَ والمفخـر
وفي منبجٍ من رضـا	ه أنفس ما أذخـر
ومن حبها زلفـة	بها يكرم المحشـر
وأصبيةٌ كالفـرا	خ أكبرهم أصغـر
يُخَيل لي أمرهـم	كأنهم حضـر
وقومٌ ألفناهـم	وغصن الصبا أخضـر
فحزني ما ينقضـي	ودمعي ما يفـتـر
أيا غفلتا كيـف لا	أُرَجّي كما أحـذر
وما ذا القنوط الـذي	أراه وأستشعـر
بلى إن لـي سيِّداً	مواهبه أكـثـر
بذنـبي أَوْرَدْتَنـي	ومن فضلك المصـدر

وقال وقد حضره العيد [من السريع]:

يـــا عـــيـــد مـــا عُـــدْتَ بمــحــبــوبِ

عـــلى مُـــعــنَّى الـــقــلب مــكــروبِ

يـــا عـــيـــد قـــد عُـــدْتَ إلى نـــاظـــرٍ

عن كل حـــســن فـــيك مـــحـــجـــوب

يا وحشة الدار التي ربُّها
أصبح في أثواب مربوب
قد طلع العيد على أهلها
بوجهٍ لا حُسْنٍ ولا طيب
ما لي وللدهر وأحداثه
لقد رماني بالأعاجيب

وقال وقد سمع حمامة تنوح بقربه على شجرة عالية [من الطويل]:

أقول، وقد ناحت بقربي حمامةٌ
أيا جارتي هل تشعرين بحالي
معاذ الهوى ما ذقت طارقة الهوى
ولا خطرت منك الهموم ببال
أتحمل محزونَ الفؤاد قوادمٌ
على غصنٍ نائي المسافة عالي
أيا جارتا ما أنصف الدهر بيننا
تَعالَيْ أقاسمْكِ الهمومَ تعالِي
تعالَيْ تَرَيْ روحاً لديَّ ضعيفةً
تَرَدَّدُ في جسم يُعَذَّب بالي
أيضحك مأسور وتبكي طليقة
ويسكت محزون ويندب سالي
لقد كنتُ أولى منكِ بالدمع مقلةً
ولكنّ دمعي في الحوادث غالي(*)

وكتب إلى سيف الدولة [من الطويل]:

أما لجميل عندكن ثوابُ
ولا لمسيء عندكن متابُ

(*) وردت قوافي هذه المقطوعة هكذا في الأصل، في الأبيات: ٣،٥،٦،٧، وحقها أن تكتب بدون الياء في آخرها، كما وردت عند الدهان: انظر: ج٣، ص٣٢٥، «المراجعة».

إذا الخلُّ لم يهجرك إلا ملالةً
فليس له إلا الفراق عتاب
إذا لم أجد من خلّة ما أريده
فعندي لأخرى عزمة وركاب
وليس فراق ما استطعتُ فإن يكن
فراق على حال فليس إياب

أخذه من قول القائل وهو أوس بن حجر [من الطويل]:
إذا انصرفت نفسي عن الشيء لم تَكَدَ
إليه بوجهٍ آخِرَ الدهر تقبلُ

(رجع):
صبور ولو لم يبق مني بقيةٌ
قؤول ولو أن السيوف جوابُ
وقور وأحداث الزمان تنوشني
وللموت حولي جيئة وذهاب
بمن يثق الإنسان في ما ينوبه
ومن أين للحر الكريم صحاب؟
وقد صار هذا الناس إلا أقلَّهُمْ
ذئاباً[٣] على أجسادهن ثياب
تغابيت عن قوم فظنوا غباوةً
بمفرق أغبانا حصىً وتراب
ولو عرفوني بعض معرفتي بهم
إذاً علموا أني شهدت وغابوا
إلى الله أشكو أننا بمنازلٍ
تحكَّمَ في آسادهن كلاب
تمر الليالي ليس للنفع موضعٌ
لديَّ ولا للمعتفين جناب

ولا شُــدَّ لـي ســرجٌ عــلـى مـــتن ســـابحٍ

ولا ضُـــرِبَتْ لي بـــالـــعـــراء قـــبـــاب

ولا بـــرقتْ لي في الـــلـــقـــاء قـــواطعٌ

ولا لمـــعتْ لي في الحـــروب حـــراب

ســتــذكــر أيــامي نمــيــرٌ وعــامـــرٌ

وكـــعبٌ عـــلـى علاّتـــهـــا وكِلاب

أنـــا الجــار لا زادي بـــطيءٌ عـــلــيـــهمُ

ولا دون مـــالي في الحـــوادث بـــاب

ولا أطـلـب الـعـوراء مـنـهم أصـيـبـهـا

ولا عــورتي لـــلـطـالـــبـين تُــصـــاب

بـني عـمـنـا مـا يـفـعل الـسـيف في الـوغى

إذا فُلَّ مـــنـه مَـــضْـــرِبٌ وذُبـــاب

بـني عـمـنـا نـحن الـسـواعـد والـظـبـا

ويـــوشك يـــومـــاً أن يـــكـــون ضـــراب

ومـــا أدّعي مـــا يـــعـــلـم الـلـه غـــيـــره

رحـــاب «عـــليٍّ» لـــلـــعُـــفـــاة رحـــاب

وأفـــعـــالـه لـــلـــراغـــبـــين كـــريمـــةٌ

وأمـــوالـه لـــلـطـالـبـيـن نـــهـــاب

ولـــكن نـــبـــا مـــنـه بـــكـــفِّي صـــارمٌ

وأظـــلـم في عَـــيْـــنَيَّ مـــنـه شـــهـــاب

ألمَّ فيه بقول البحتري [من الطويل]:

ســـحـــاب عـــداني جـــوده وَهْـــوَ ريِّقٌ

وبـــحـــر خـــطـــاني فـــيـــضه وَهْـــوَ مـــفـــعم

وبـــدر أضـــاء الأرض شـــرقـــاً ومـــغـــربـــاً

ومـــوضـع رحـــلـي مـــنـه أســـود مـــظـــلـم

(رجع):

وأبطأ عنّي والمنايا سريعةٌ
ولـلموت ظفر قد أطلّ وناب

فإن لم يكن ودٌّ قريب نعدُّه
ولا نسبٌ بين الرجال قُراب

فأحوطُ للإسلام أن لا يُضيعَني
ولي عنه فيه حوطة ومناب

ولكنّني راضٍ على كل حالةٍ
لنعلم أي الخلتين سراب

وما زلت أرضى بالقليل محبةً
لديه وما دون الكثير حجاب

وأطلب إبقاءً على الودِّ أرْضَهُ
وذكري مُنىً في غيرها وطِلاب

كذاك الوداد المحض لا يُرتجى له
ثوابٌ ولا يُخشى عليه عقاب

ومثله للمتنبي [من الطويل]:

وما أنا بالباغي على الحب رشوةً
ضعيفٌ هوىً يُبغى عليه ثوابُ

(رجع):

وقد كنتُ أخشى الهجر والشمل جامع
وفي كل يوم لَقْيَةٌ وخطاب

فكيف وفي ما بيننا ملك قيصرٍ
وللبحر حولي زخرة وعباب؟

أمن بعد بذل النفس في ما تريده
أُثابُ بمرِّ العتْب حين أثاب

فـلـيـتك تحـلـو والحـيـاة مـريـرةٌ
ولـيـتك تـرضى والأنـام غـضـاب
ولـيت الـذي بـيـني وبـيـنك عـامـرٌ
وبـيـني وبـين الـعـالمـين خـراب
إذا صحَّ مـنك الـودُّ فـالـكلُّ هـيِّنٌ
وكلُّ الـذي فـوق الـتـراب تـراب

وكتب إليه [من مجزوء الكامل]:

بـالـكُـره مـنّي واخـتـيـاركْ
أن لا أكـون حـلـيف داركْ
يـا تـاركي إني لـشـك
رك مـا حـيـيتُ لـغـيـر تـارك
كن كـيف شـئتَ فـإنّـني
ذاك المـواسي والمـشـارك

وكتب إليه [من الطويل]:

أبى غـرب هـذا الـدمع إلا تـسـرُّعـا
ومـكـنـون هـذا الحب إلا تـضـوُّعـا
وكـنت أرى أني مع الـصـبـر واجـدٌ
إذا شـئتُ لي ممَـضْىً وإن شـئتُ مـرجـعـا
فـلـمّـا اسـتـمـرَّ الحبُّ في غُـلَـوائه
رعـيتُ مع المِـضـيـاعـة الـغـر مـا رعى(*)
فـحـزني حـزن الـهـائـمـين مـبـرِّحـاً
وسـرِّيَ سـرُّ الـعـاشـقـين مـضـيَّـعـا

(*) في مخطوطة العرضي بهذا الكتاب: رعيت مع المضياعة العزّ ما رعى، انظر: ص٢٦٠ (المخطوطة).
ووردت في طبعة البابطين: رعيت مع المضياعة العزّ... انظر: ص١٢٦.
وعند الدهان: رعيت مع المضياعة الحب ما رعى. انظر: ج٢، ص٢٤٦، «المراجعة».

وهبت شبابي والشباب مَضِنَّةٌ
لأبلج من أبناء عمي أروعا
أبيتُ مُعنّىً من مخافة عتبه
وأصبحُ محزوناً وأمسي مروَّعا
فلما مضى عصر الشبيبة كلُّه
وفارقني شرخ الشباب فودَّعا
تطلَّبتُ بين العتب والهجر فُرجةً
فحاولت أمرا لا يرام مُمنَّعا
وصرتُ إذا ما رمتُ في الخير لذّةً
تتبَّعتُها بين الهموم تتبُّعا
وها أنا قد حلّى الزمان مفارقي
وتوَّجني بالشيب تاجاً مرصَّعا
فلو أنّني مُكِّنْتُ مما أريده
من العيش يوماً لم أجد فيَّ موضعا
أما ليلة تمضي ولا بعض ليلةٍ
أَسُرُّ بها هذا الفؤاد المفجَّعا
أما صاحب فرد يدوم وفاؤه
فيُصفي لمن يصفي ويرعى لمن رعى
أفي كلِّ دار لي صديق أودُّهُ
إذا ما تفرَّقْنا حفظتُ وضيَّعا
إذا خفتُ من أَخْوالِيَ الرومِ خُطَّةً
تخوّفتُ من أعمامِي العرب أربعا
وإن أوْجَعَتْني من أعاديَّ شيمةٌ
لقيتُ من الأحباب أدهى وأوجعا
ولو قد رجوتُ الله لا شيءَ غيرُهُ
رجعتُ إلى آلي وأمَّلتُ أوسعا
لقد قنعوا بعدي من القطر بالندى

ومن لم يــجــد إلا الــقــنــوع تــقــنَّــعــا

ومــا مــرَّ إنــســان فــأخــلــف مــثــلـه
ولــكن يُــرَجِّي الــنــاس أمــراً مــرقَّــعــا

تــنــكَّــرَ ســيف الــدين لمــا عــتــبــتُهُ
وعــرَّض بـي تحت الــكلام وقــرَّعــا

فــقــولا لـه: من صــادق الــود إنــنـي
جــعــلــتك ممــا رابــنـي مــنك مَــفْــزَعــا

ولــو أنــنـي أكــنَــنْــتُهُ في جــوانــحـي
لأوْرَقَ مــا بــين الــضــلــوع وفــرَّعــا

فلا تــغــتــررْ بــالــنــاس مــا كلُّ مَنْ تــرى
أخــوك إذا أوضــعتَ في الأمــر أوضــعــا

فــلــله إحــســان عــلـيَّ ونــعــمــةٌ
ولــله صــنـعٌ قـد كـفـانـي الـتـصـنُّـعـا

أرانـيَ طُــرْقَ المــكــرمــات كــمــا رأى
«عـلـيٌّ» وأسـعى لي عـلـيّـاً كـمـا سـعى

فــإن يكُ بطءٌ مــرةً فــلــطــالمــا
تــعــجل بي نــحــو الجــمـيل فـأسـرعـا

وإن يَــجْفُ في بــعض الأمــور فــإنــنـي
لأشـكـره الـنُّـعـمى الـتـي كـان أودعـا

وإن يـسـتَـجِـدَّ الـنـاسَ بـعـدي فـلـم يـزلْ
بـذاك الـبـديل المـسـتـجـد ممـتَّـعـا(*)

وكتب إليه أبو فراس: مفاداتي إن تعذرت عليك فأذن لي في مكاتبة أهل خراسان ومراسلتهم ليفادوني عنك في أمري. فأجابه سيف الدولة بكلام خشن(٤) وقال له: ومن يعرفك بخراسان؟ فكتب إليه أبو فراس [من المتقارب]:

(*) هكذا في الأصل، وورد هذا البيت في مخطوطة العرضي المحققة في هذا الكتاب:

وإن يستجد الناس بعدي   فلا يزل بذاك البديل المستجد ممتّعاً.

أســـيفَ الـــهـــدى وقـــريعَ الـــعـــربْ

إلام الجـــفـــاء وفـــيمَ الـــغـــضب ؟

ومـــا بـــال كـــتـــبك قـــد أصـــبـــحت

تَـــنَـــكَّـــبُـــني مع هـــذي الـــنّـــكَب

وأنـت الـــكـــريم وأنت الحـــلـــيم

وأنت الـــعـــطـــوف وأنت الحـــدب

ومـــا زلتَ تـــســـعـــفـــني بـــالجـــمـــيل

وتُـــنـــزلـــني بـــالمـــكـــان الخـــصِب

وإنك لـــلـــجـــبلُ المـــشـــمـــخـــرْ

رُ، لي بل لـــقـــومك بل لـــلـــعـــرب

عُلاً يـــســـتـــفـــاد وعـــافٍ يُـــفـــادُ

وعـــزٌّ يُـــشـــاد ونـــعـــمى تُـــرَب

ومـــا غضَّ مـــني هـــذا الإســـار

ولـــكنْ خـــلـــصتُ خـــلـــوص الـــذهب

فـــفـــيمَ يـــقـــرِّعـــني بـــالخـــمـــو

لِ مـــوْلىً به نـــلـــتُ أعـــلى الـــرتب

وكـــان عـــتـــيـــداً لـــديَّ الجـــوابُ

ولـــكن لـــهـــيْـــبَـــتِـه لم أُجِبْ

أتـــنـــكـــر أني شـــكـــوت الـــزمـــان

وأنّي عَـــتَـــبْـــتُكَ في مَنْ عـــتب

فـــألا رجـــعتَ فـــأعـــتـــبـــتـــني

وصـــيَّـــرتَ لي ولـــقـــومي الـــغـــلب

فلا تـــنـــســـبنَّ إليَّ الخُـــمـــولَ

عـــلـــيك أقـــمتُ فـــلم أغـــتـــرب

وأصـــبـــحتُ مـــنك فـــإن كـــان فـــضلٌ

وإن كـــان نـــقصٌ فـــأنت الـــســـبب

وإنَّ خـــراســـان إنْ أنـــكَـــرَتْ

عُلاي فقد عَرفَتْها حلب

ومن أين ينكرني الأبعدونَ

أمِنْ نقص جدٍّ أمِنْ نقص أب؟

ألستُ وإياك من أسرة

وبيني وبينك عرق النسب؟

وداد تناسب فيه الكرام

وتربية ومحل أشب

ونفسٍ تَكَبَّرُ إلا عليك

وترغب إلاك عمّن رغب

فلا تعْدلنَّ فداك ابن عمِّـ

ـكَ لا بل غلامك عما يجب

وأنصفْ فتاك فإنصافه

من الفضل والنسب[*] المكتَسَب

فكنتَ الحبيب وكنتَ القريب

ليالِيَ أدعوك من عن كثب

فلمّا بعدتُ بدتْ جفوةٌ

ولاح من الأمر ما لا أحب

فلو لم أكن بك ذا خبرةٍ

لقلت: صديقُكَ مَنْ لم يغِبْ

وكتب إليه أيضاً [من الوافر]:

زماني كله غَضَبٌ وعَتْبُ

وأنتَ عليَّ والأيام ألْبُ

وعيش العالمين لديك سهلٌ

وعيشي وحده بفِناك صعب

(*) في مخطوطة العرضي: والشرف، انظر: المخطوطة في هذا الكتاب، ص ٢٦١ .

فـــــكـــــيـف – وأنت دافع كـل خـــــطـب –
مـع الخــــطب المـــــلـمِّ عـــــليَّ خـــــطب
إلى كم ذا الـــــعـــــتـــــاب ولـــــيـس جُـــــرمٌ
وكـم ذا الاعـــــتـــــذار ولـــــيـس ذنب
فلا تحــــمل عـــــلى قـــــلب جـــــريحٍ
بـه لحــــوادث الأيـــــام نـــــدب
أمـــــثـــــلي تُـــــقـــــبل الأقـــــوال فـــــيه
ومـــــثـــــلك يـــــســـــتـــــمـــــرُّ عـــــلـــــيه كـذب
جَـــــنـــــاني مـــــا عـــــلـــــمتَ ولي لـــــســـــانٌ
يَـــــقُـــــدُّ الـــــدرع والإنـــــســـــان عـــــضب
وزَنـــــدي وَهْـــــوَ زنـــــدك لـــــيس يـــــكـــــبـــــو
ونـــــاري وَهْـيَ نـــــارك لـــــيس تـــــخـــــبـــــو
وفـــــرعي فـــــرعك الـــــسـامي المـــــعـــــلَّى
وأصـــــلي أصـــــلك الـــــزاكي وحـــــسب
وفـــــضـــــلي تـــــعـــــجـــــز الـــــفـــــضلاء عـــــنه
لأنّك أصـــــلـــــه والمجـــــد تِـــــرب
فَـــــدَتْ نـــــفـــــسي الأمـــــيـــــرَ وكـــــان حـــــظِّي
وقـــــربي عـــــنـــــده مـــــا دام قـــــرب
فـــــلـــــمـــــا حـــــالت الأعـــــداء دوني
وأصـــــبح بـــــيـــــنـــــنـــــا بـــــحـــــرٌ ودربُ
ظـــــلـــــلتَ تـــــبـــــدِّل الأقـــــوال بـــــعـــــدي
ويـــــبـــــلُـــــغُـــــني اغـــــتـــــيـــــابك مـــــا يُـــــغِبُّ
فـــــقل مـــــا شـــــئتَ فيَّ فـــــلي لـــــســـــانٌ
مـــــليءٌ بـــــالـــــثـــــنـــــاء عـــــلـــــيك رطب
وقـــــابـــــلْـــــني بـــــإنـــــصـــــافٍ وظـــــلمٍ
تجـــــدْني في الجـــــمـــــيع كـــــمـــــا تحبُّ

وبلغ أبا فراس أن والدته قصدت حضرة سيف الدولة من منبج تكلمه في المفاداة وتتضرع إليه، فلم يكن عنده ما رجت من حسن الإيجاب. ووافق ذلك عنفاً من الدمستق بأبي فراس ومن معه من الأسرى وزيادة في إرهاقهم، فكتب إلى سيف الدولة [من المنسرح]:

يا حسرة ما أكاد أحملُها
آخرها مزعج وأوَّلُها
عليلة بالشآم مفردةٌ
بات بأيدي العدا معلِّلها
إذا اطمأنَّتْ وأين؟ أو هدأتْ
عنَّت لها ذكرة تقلقلها
تسأل عنّا الركبان جاهدةً
بأدمع ما تكاد تمهلها
يا من رأى لي بحصن خرشنةٍ
أُسْدَ شرى في القيود أرجلها
يا من رأى في(*) الدروب شامخةً
دون لقاء الحبيب أطولها
يا أيها الراكبان هل لكما
في حمل نجوى يخفُّ محملها
يا أمتا هذه منازلنا
نتركها تارة وننزلها

ومنها:

يا سيداً ما تُعَدُّ مكرمةٌ
إلا وفي راحتيك أكملها
ليست تنال القيود من قدمي

(*)في مخطوطة العرضي: لي، انظر: ص ٢٦٢ من المخطوطة، في هذا الكتاب.، وكذلك طبعة البابطين. انظر: ص١٣٧، وانظر أيضاً: الدهان، ج٣، ص٣٣١.

(**) في مخطوطة العرضي: أنملها، انظر: ص ٢٦٢ من المخطوطة، ووردت كذلك في طبعة البابطين. انظر: ص١٣٨، وانظر أيضاً: الدهان، ج٣، ص٣٣٢، «المراجعة».

وفي اتِّباعي رضاك أحملها
لا تَتَيَمَّمْ والماء تدركه
غيرك يرضى الصغرى ويقبلها
أنتَ سماء ونحن أنجُمُها
أنت بلاد ونحن أجبُلُها
أنت سحاب ونحن وابله
أنت يمين ونحن أشملها(**)
بأي عذر رددت والهةً
عليك دون الورى معوَّلُها
جاءتْكَ تمتاح ردَّ واحدَها
ينتظر الناس كيف تُقفلها
تلك العقود التي عَقَدْتَ لنا
كيف - وقد أُحْكِمَتْ - تحلِّلُها
أرحامنا منك لِمْ تُقَطِّعُها
ولم تزل دائباً توصِّلُها
سمحتُ منّي بمهجة كَرُمَتْ
أنتَ على يأسها مُؤَمَّلُها
إن كنتَ لم تبذل الفداء لها
فلم أزل في هواك أبذلها
تلك المودات كيف تهملها
تلك المواعيد كيف تغفلها
أين المعالي التي عُرِفْتَ بها
تقولها دائباً وتفعلها
يا واسعَ الدار كيف تُوسَعُها
ونحن في صخرة نُزلَزَلُها

(*) في مخطوطة العرضي: وأحملها، بمعنى الأقدر على التحمل، ولعله تصحيف. انظر: ص٢٦٢ من المخطوطة في هذا الكتاب. وفي طبعة البابطين: أحملها. انظر ص١٣٩.

(**) في طبعة البابطين: (عنَّ) ، انظر: ص ١٤٠. وانظر أيضاً: الدهان، ج٣، ص٣٣٣، «المراجعة».

يا ناعم الثوب كيف تُبْدَلُهُ
ثيابنا الصوف ما نُبَدِّلها
يا راكب الخيل لو بَصُرتَ بنا
نحمل أقيادنا وننقلها
رأيتَ في الضرِّ أوجهاً كَرُمَتْ
فارق فيك الجمال أجملها
قد أثَّر الدهر في محاسنها
تَعْرِفُها تارة وتجهلها
لا يفتح الناس باب مكرمةٍ
صاحبها المستغاث يقفلها
أينبري دونك الكرام لها
وأنت قَمْقامُها وأجملها(*)
وأنت إن عزَّ(**) حادثٌ جلل
قُلَّبُها المرتجى وحُوَّلُها
منك تردَّى بالفضل أفضلها
منك أفاد النوالَ أنولُها
فإن سألنا سواك عارفةً
فبعد قطع الرجاء نسألها
لم يبق في الناس أمَّةٌ عُرِفَتْ
إلا وفضل الأمير يشملها
نحن أحق الورى برأفته
فأين عنّا وكيف مَعْدِلُها
يا منفق المال لا يريد به
إلا المعالي التي يؤثِّلُها
أصبحت تشري مكارماً فضلا
فداؤنا ما علمت أفضلها
لا يقبل الله قبل فرضك ذا
نافلة عنده تَنَفُّلُها

وكتب إلى أبي المعالي وأبي المكارم ابني سيف الدولة [من مجزوء الكامل]:

يـــا ســـيــدِيَّ أراكــــمـــا
لا تـــذكــــران أخـــاكــــمـــا

أَوَجَـــدْتُـــمـــا بـــدلاً بـه
يــبــنــي ســمـــاء عُلاكـــمـــا

أوجـــدتـــمـــا بـــدلاً بـه
يــفــري نـــحـــور عـــدا كـــمـــا

من ذا يُــعـــاب بمـــا لــقـــيـ
ـتُ مـن الـــورى إلاّكـــمـــا

لا تـــقـــعـــدا بـي بـــعـــدهـــا
وسـلا الأمـــيـــر أبـــاكـــمـــا

وخُـــذا فــــداي جـــعـــلتُ من
ريـب المــنـــون فــداكــمـــا

وقال لما طال أسره يسب الشامتين ويتشوق محله بمنبج [من مجزوء الكامل]:

قف فـي رســوم «المـــســتــجـــا
ب» ونـــاد أكـــنـــاف «المـــصــلى»

تـــلــك المـــنـــازل والملا
عب لا أراهـــا الـــلـه مـــحـلا

أوطِـــنْـــتُـــهـــا زمنَ الــصـــبـــا
وجـــعـــلتُ «مـــنـــبج» لـي مَـــحِلاً

حـــيـث الـــتـــفت رأيـت مـــا
ءً ســـائـــحـــاً وســـكـــنت ظلا

والمـــاء يـــفـــصل بـــين زَهْـ
رِ الـــروض فـي الـــشَّـــطَّـــين فـصلا

كـــبـــســـاط وَشْـيٍ جَـــرَّدَتْ
أيـــدي الـــقـــيـــون عـــلـــيه نـــصلا

مَنْ كــــــان سُـــــرَّ بمـــــا عـــــرا
نِـيَ فـــلـــيـــمت ضـــرّاً وهــــزلا
مــــــا غـضَّ مـــــنــي حــــــادث
والـــــقـــــرم قــــرم حــــيث حلا
أنّى حـــــلَـــــلْتُ فـــإنَّــــمـــــا
يـــدعـــونـــني الـــســـيف المحــلَّى
ولــــئن خـــلــــصتُ فـــإنـــني
شَـــرَقُ الــــعـــدا طـــفلاً وكــــهلا
مــــــا كـــــنت إلا الــــســــيف زا
د عـــلـى صـــروف الـــدهــــر صـــقلا
ولــــئن قُـــتِـــلْتُ فـــإنّــــمـــــا
مـــوت الـــكـــرام الـــصِّـــيـــد قـــتـــلى
يـــغْـــتَـــرُّ بـــالـــدنـــيـــا الجـــهـــو
ل، ولــــيس بـــالـــدنـــيـــا مُـــمَـــلّى

وقال من قصيدة [من الطويل]:

أراك عـصي الـدمع شـيـمـتك الـصـبـرُ
أمـا لـلـهـوى نـهي عـلـيك ولا أمـرُ
بـلى أنـا مـشـتـاق وعـنـديَ لـوعـةٌ
ولـــكنَّ مـــثـــلي لا يــــذاع لـه ســـر
إذا الـلـيل أضـوى بي بـسـطتُ يـد الـرجـا
وأذلـلتُ دمــعـــاً من خلائــقه الــكــبــر
تــكــاد تــضيء الــنــار بــين جــوانـحي
إذا هِيَ أذْكَـتْـهـا الـصَّـبـابـة والـفـكـر

ومنها:

وإني لجـــرّارٌ لـــكل كـــتـــيـــبـــةٍ

مُـعَـوَّدةٍ أن لا يُـخلَّ بـهـا الـنـصـر

وأصـدأ حـتى تـرتـوي الـبـيض والـقـنـا

وأسـغب حـتى يـشـبع الـذئب والـنـسـر

ومنها:

أسـرتُ ومـا صـحـبي بـعُـزْلٍ لـدى الـوغى

ولا فـرسـي مـهـر ولا ربُّه غَـمْـرُ

ولـكن إذا حُمَّ الـقـضـاء عـلـى امـرىءٍ

فـلـيس له بـرٌّ يـقـيه ولا بـحـر

وقـال أُصَـيْـحـابي الـفـرار أو الـردى

فـقـلت هـمـا أمـران أحلاهـمـا مـر

ولـكـنَّـني أمـضي لمـا لا يـعـيـبـني

وحـسـبك من أمـرين خـيـرهـمـا الأسـر

ولا خـيـر في دفع الـردى بمـذلَّـةٍ

كـمـا ردَّهـا يـومـاً بـسـوأته عـمـرو

وكتب إلى سيف الدولة قصيدة منها [من الكامل]:

مـا لي جـزعت من الخـطـوب وإنمـا

أخـذ الإله لـبـعض مـا أعـطـاني

إن لـم تـكـن طـالتْ سِـنِـيَّ فـإنَّ لي

رأي الـكـهـول ونجـدة الـشـبـان

قَـمِنٌ بمـا سـرَّ الأعـادي مـوقـفي

والـدهـر بَـرْزٌ لي مع الأقـران

يـا دهـر خُـنْتَ مع الأصـادق خُـلَّـتي

وغـدرتَ بي في جـمـلـة الإخـوان

لـكنَّ سـيف الـدولـة المـولى الـذي

لـم أنْـسَهُ وأراه لا يـنـسـاني

أيُضَيِّعُني مَنْ لم يزل لي حافظاً
كرماً ويخفضني الذي أعلاني
إني أغار على مكاني أن أرى
فيه رجالاً لا تَسُدُّ مكاني

وقال من قصيدة [من الوافر]:

يعزُّ على الأحبّة بالشآم
حبيب بات[٥] ممنوع المنامِ
وإني للصَّبور على الرزايا
ولكنَّ الكلام على الكلام
جروح ما يزلن يَرِدْنَ منّي
على جرح قريب العهد دام
تأمَّلني الدُّمُسْتُقُ إذ رآني
فأبصر صيغة الليث الهمام
أتنكرني كأنَّك لستَ تدري
بأنّي ذلك البطل المحامي
فلا هُنِّئْتَها نُعمى بأخذي
ولا وُصِلَتْ سعودك بالتمام
أما من أعجب الأشياء عِلجٌ
يُعرِّفني الحلال من الحرام
وتَكْنُفُه بطارقة تيوسٌ
تُباري بالعثانين الضخام
لهم خِلَقُ الحمير فلستَ تلقى
فتىً منهمْ يسير بلا حزام
يريغون العيوبَ وأَعْجَزَتْهُمْ

وأيُّ العيب يوجد في الحسام

ثناءٌ طيِّبٌ لا خلف فيه

وآثار كآثار الغمام

أُلامُ على التعرُّضِ للمنايا

ولي سمع أصمُّ عن الملام

بنو الدنيا إذا ماتوا سواءٌ

ولو عَمَرَ المعمّر ألف عام

ألا يا صاحبيَّ تذكَّراني

إذا ما شِمْتُما البرق الشآمي

إذا ما لاح لي لمعان برقٍ

بعثتُ إلى الأحبَّة بالسلام

وكتب إليه ابن الأسمر يوصيه بالصبر، فأجابه [من الطويل]:

نَدبْتَ لحسن الصبر قلبَ نجيبِ

وناديتَ بالتسليم خير مجيبِ

ولم يبق مني غير قلب مشيَّعٍ

وعود على ناب الزمان صليب

وقد عَلِمَتْ أمي بأنَّ منيَّتي

بحدِّ حسام أو بحِّد قضيب

كما عَلِمَتْ من قبل أن يغرق ابنها

بمهلكِهِ في الماءِ «أمُّ شبيب»

كانت أم شبيب رأت في منامها - وهي حبلى - كأن ناراً خرجت من بطنها

(*) **في مخطوطة العرضي:** .... ولا خفَّ خوفاً بالحزون خبيب. **انظر في هذا الكتاب: ص ٢٦٤، من المخطوطة. وفي طبعة البابطين: ولا خفّ خوفٌ بالحرَون حبيب.**

فاشتعلت الآفاق ثم وقعت في الماء فانطفأت، فلما كان من أمره ما كان ونعي إليها لم تصدق حتى قيل: إنه قد غرق في الماء فأقامت المناحة:

تجشَّمْتُ خوف العار أعظم خُطَّةٍ
وأمَّلْتُ نصراً كان غير قريب
وللعار خلّى ربُّ غسّانَ مُلْكَهُ
وفارق دينَ الله غير مصيب
ولم يرتغبْ في العيش عيسى بن مصعبٍ
ولا خفَّ خوف بالحزون خبيب(*)

وأحفظ أبو فراس الدمستق في مناظرة جرت بينهما فقال له الدمستق: إنما أنتم كتاب ولا تعرفون الحرب، فقال له أبو فراس: نحن نطأ أرضك منذ ستين سنة، بالسيوف أم بالأقلام؟ ثم قال: [من الطويل]:

أتزعم يا ضخم اللغاديد أنَّنا
ونحن أسود الحرب لا نعرف الحربا؟
فويلك مَنْ للحرب إن لم نكن لها
ومن ذا الذي يضحي ويمسي لها تربا؟
ومن ذا يكفُّ الجيش من جنباته
ومن ذا يقود العين أو يصدم القلبا؟
وويلك من أردى أخاك بمرعش
وجلَّل ضرباً وجه والدك العضبا؟
(وويلك من خلّى ابن أختك موثقاً؟
وخلاك باللقان تبتدر الشعبا؟
أتوعدنا بالحرب حتى كأنّنا
وإياك لم يُعصب بها قلبنا عصبا)
لقد جمعتنا الحرب من قبل هذه
فكنا بها أسْداً وكنتَ بها كلبا
وسَلْ بُرْدَ سلْ عنا أباك وصِهره

وسلْ أهل «بـردا لـيس» أعـظـمـهم خـطـبـا
وسل قُـرْقَـواشـاً[٦] والـشـمـقـمقَ صـهـره
وسلْ سِـبْطه الـبـطـريق أثـبـتـهم قـلـبـا
وسل صـــيـــدكم آل «الملابـــين» إنـــنــا
نـهـبـنـا بـبـيض الـهـنـد عـرضـهم نـهـبـا
وسل أهل «بـــيــرام» وأهل «بَــلَــنْــطَسٍ»
وسل آل «شـنـوان» الخـنـاجـرة الـغـلـبـا
وسل بـالـبـطـرصـيس الـعـسـاكـر كـلـهـا
وسل بـالمـسـيـطـر نـاطس الـروم والـعـربـا
ألم تـكـفـهم قـتلاً ونـهـبـاً سـيـوفـنـا
وأسـد الـشـرى الملأى وإن جـمـدت رعـبـا
بـأقلامـنـا أُجْـحِـرْتَ أم بـسـيـوفـنـا
وأسـد الـشـرى قُـدْنـا إلـيك أم الـكـتـبـا
تـفـاخـرنـا بـالـضـرب والـطـعن والـقـنـا
لقد أوْسَعَـتْكَ الـنـفس يا ابن استـهـا كذبـا(*)
رعى الـــله أوفـــانـــا - إذا قـــال - ذمـــةً
وأنـفـذنـا طـعـنـاً وأثـبـتـنـا ضـربـا

وقال من قصيدة [من الطويل]:

خـلـيـليَّ مـا أعـددتـمـا لمـتـيَّمٍ
أسـيـرٍ لـدى الأعـداء جـافى المـراقـدِ
فـريـدٍ عن الأحـبـاب لـكنْ دمـوعه
مـثـانٍ عـلـى الخـدين غـيـر فـرائـد
جـمـعتُ سـيـوف الـهـنـد من كل وجـهـةٍ

(*) هكذا نصها أيضاً في الدهان، ص ٣٦ - ٣٨، وفي مخطوطة العرضي:... لقد أوسعتك الحرب أشهبها الكذبا.
انظر: المخطوطة ص ٢٦٤ من هذا الكتاب، «المراجعة».

وأعـــددت لـلأعـــداء كل مـــجـــالـــد

إذا كـــان غـــيـــر الـــلـه لـــلـــمـــرء عُـــدَّةً
أتـــتـه الـــرزايـــا من وجـــوه الـــفـــوائـــد

فـقـد جَـرَّتِ «الحـنـفـاء» حـتف «حـذيـفـةٍ»
وكـــان يـــراهـــا عـــدة لـــلـــشـــدائـــد

[وجـــرت مـــنـــايـــا مـــالك بن نـــويـــرةٍ
عـقـيـلـتـه الحـسـنـاء أيـام خـالـد]

وأردى «ذؤابـاً» في بـيـوت «عـتـيـبـةٍ»
بـنـوه وأهـلـوه بـشـدو الـقـصـائـد

ولما خُفِّف عن أبي فراس ورُفِّه، ونوظر في أمر الهدنة والأسارى وأجيب إلى ملتمسه بعد أن أكرم وبُجِّل قال: [من الطويل]:

ولـــلـه عـــنـــدي في الإســـار وغـــيـــره
مـواهب لم يُـخْـصَصْ بـهـا أحـد قـبـلي

حـلـلتُ عـقـوداً أعـجـز الـنـاسَ حـلُّـهـا
ومـــا زلتْ لا عـــقـــدي يُـــذَّم ولا حَـــلِّي

إذا عـايَـنَـتْـني الـروم قـد ذلَّ صِـيـدُهـا
كـــأنَّـــهمُ أســـرى يـــديَّ بلا كـــبـل

وأُوسَعُ أيـــامـــاً حـــلـــلتُ كـــرامـــةً
كـــأنِّيَ من أهـــلـي نُـــقِـــلْتُ إلى أهـــلي

فـــأبـــلغْ بـــني عـــمي وأبـــلغ بـــني أبي
بـأنِّيَ في نـعـمـاء يـشـكـرهـا مـثـلي

ومـا شـاء ربي غـيـر نـشـر مـحـاسـني
وأن يـعـرفـوا مـا قـد عـرفـتم من الـفـضل

ما أخرج من مزدوجته الطردية:

مـا الـعـمـر مـا طـالت به الـدهـورُ
الـــعـــمـــر مـــا تم به الـــســـرورُ

أيـــام عـــزي ونـــفـــاذ أمـــري

هي الــتي أحــسِــبُــهــا من عــمــري

مــا أجْــوَرَ الــدهــر عــلى بــنــيه

وأغــدر الــدهــر بمن يــصــفــيه

لــو شــئتُ ممــا قــد قَــلَــلْنَ جــدّا

عــددت أيــام الــســرور عــدّا

أنْــعَتُ يــومــا مــرَّ لي بــالــشــامِ

ألــذَّ مــا مــر من الأيــام

دعــوت بــالــصــقــار ذات يــومِ

عــنــد انــتــبــاهي ســحــراً من نــومي

قــلت له اخــتــر ســبــعــة كــبــارا

كلٌّ نجــيبٌ يَــرِدُ الــغــبــارا

يــكــون للأرنب مــنــهــا اثــنــان

وخــمــســة تــفــرد لــلــغــزلان

واجــعل كلاب الــصــيــد نــوبــتــينِ

يُــرسل مــنــهــا اثــنــان بــعــد اثــنــين

ثــم تــقــدمتُ إلى الــفــهّــادِ

والــبــازيــارينَ بــالاســتــعــداد

وقــلت إن خــمــســة لــتُــقــنِعُ

والــزرقــان الــفــرخُ والمــلــمَّعُ

وأنتَ يــا طــبّــاخ لا تــبــاطــا

عــجِّلْ لــنــا الــلــفــات والأوســاطــا

ويــا شــرابي الــبــلــقــســيــات

تــكــون لــلــراح مــيــسّــرات

بــالــله لا تــســتــصــحــبــوا ثــقــيلا

واجــتــنــبــوا الــكــثــرة والــفــضــولا

ردُّوا فلانــاً وخــذوا فلانــا

وضــمِّــنــوني صــيــدكمْ ضــمــانــا

فـــاخـــتـــرتُ لمـــا وقـــفـــوا طـــويلا
عـــشـــرين أو فُـــوَيْـــقَـــهـــا قـــلـــيلا
عـــصـــابـــةٌ أكـــرمْ بـــهـــا عـــصـــابه
مـــعـــروفـــةٌ بـــالـــفـــضل والـــنـــجـــابه
ثم قـــصـــدنـــا صـــيـــد «عـــين بـــاصـــرِ»
مـــظـــنَّـــةَ الـــصـــيـــد لـــكل خـــابـــرِ
جـــئـــنـــاه والـــشـــمس قُـــبَـــيْلَ المـــغـــربِ
تـــخـــتـــال في ثـــوب الأصـــيل المـــذْهَبِ
وأخـــذ الـــدراج في الـــصـــيـــاحِ
مـــكـــتـــنـــفـــاً من ســـائـــر الـــنـــواحي
في غـــفـــلـــة عـــنـــا وفي ضلالِ
ونـــحـــن قـــد زرنـــاه بـــالآجـــال
يـــطـــرب لـــلـــصـــبح ولـــيس يـــدري
أنَّ المـــنـــايـــا في طـــلـــوع الـــفـــجـــرِ
حـــتى إذا أحـــسَـــسْتُ بـــالـــصـــبـــاح
نـــاديـــتُـــهم: حيَّ عـــلـى الـــفلاحِ
نـــحن نـــصـــلّي والـــبـــزاة تُـــخْـــرَجُ
مـــجـــرداتٍ والخـــيـــولُ تُـــســـرَجُ
وقـــلت: لـــلـــفـــهـــاد امض وانـــفـــردْ
وصِحْ بـــنـــا إن عنَّ ظـــبيٌ واجـــتـــهـــدْ
فـــلم يـــزل غـــيـــر بـــعـــيـــد عـــنـــا
إلـــيه يمـــضي مـــا يـــفـــرُّ مـــنّـــا
وســـــرت في صفٍّ من الـــــرجـــــالِ
كـــأنّـــمـــا نـــزحف لـــلـــقـــتـــالِ
فـــمـــا اســـتـــويـــنـــا كـــلـــنـــا حـــتى وقفْ
غـــلـــيم كـــان قـــريـــبـــا من شـــرفْ

ثم أتـــاني عَـــجِلاً قـــال: الـــسَّـــبَقْ
فـقـلـتُ: إن كـان الـعـيـانُ قـد صـدقْ

ســـرتُ إلـــيه فـــأراني جـــاثـــمهْ
ظـنـنـتُـها يـقـظى وكـانتْ نـائـمه

ثم أخـــذتُ نَـــبْـــلَـــةً كـــانتْ مـــعي
ودُرْتُ دوريـــــن ولـــــم أوسِّـــــع

حـــتى تـــمـــكـــنتُ فـــلم أخط الـــطـــلبْ
لـــكل حـــتـف ٍسـبـبٌ من الـــســـببْ

ومنها:

ثم دعـــوت الـــقـــوم هـــذا بـــازي
فـــأيـــكم يـــنـــشط لـــلـــبِـــراز

فـــقـــال مـــنـــهم رشـــأ: أنـــا أنـــا
ولـــو درى مـــا بـــيـــدي لأذعـــنـــا

ومنها:

جـــئتُ بـــبـــاز ٍحَـــسَن ٍوهـــبـــرج ِ
دون الـــعـــقـــاب وفُـــوَيْقَ الـــزُّمَّج ِ

زيـن ٍلـــرائـــيه وفـــوق الـــزَّيْن ِ
يـــنـــظـــر من نـــارين في غـــارين ِ

كـــأنَّ فـــوق صـــدره والـــهـــادي
آثـــارَ مـــشـي الـــذَّر في الـــرمـــاد

ذي مِـــنْـــسَـــر ٍفـــخم وعـــيْن ٍغـــائـــره
وأفـــخـــذ مـــثل الجـــبـــال وافـــره

ضـــخم قـــريب الـــدَّسْـــتَـــبـــان جـــدا
يـــلـــقى الـــذي يـــحـــمل مـــنه كـــدا

وراحـــة تحـــمل كـــفِّي ســـبـــطه(٧)

زادت على قدر البزاة بسطه

سُرَّ وقال هات قلت مهلا

احلفْ على الرد فقال كلا

أما يميني فهي عندي غاليه

وكلمتي مثلُ يميني وافيه

فقلت خذه هِبَةً بقُبْله

فصدَّ عني وعَلَتْه خجله

ثم ندمتُ غاية الندامه

ولمت نفسي أكثر الملامه

على مُزاحي والرجال حُضَّرُ

وهو يزيد خجلاً ويَحْصَر

فلم أزل أمسحه حتى انبسطْ

وهشَّ للصيد قليلاً ونشطْ

ومنها في وصف البازي واستيلائه على الكركي :

حتى إذا جندله كالعندل

أيقنت أن العظم غير الفضل(*)

صحت إلى الطباخ ماذا تنتظرْ؟

انزل عن المهر وهات ما حضرْ

جاء بأوساط وجردباجِ

من حجل الطير ومن دُرّاجِ

فما تنازلنا عن الخيولِ

(*) **في مخطوطة العرضي:**..................... حتى إذا عدّله كالعِدل أيقنت أن العظم غير العضل.
انظر: ص ٢٦٥ من هذا الكتاب. وفي طبعة البابطين: حتى إذا جدّله كالعدل أيقنت أن العظم غير الفضل.
انظر: ص ٢٩٦، وفي الدهان: حتى إذا جدّله كالعندل أيقنت أن العظم غير الفِصَل **ج٣، ص٤٤٥، «المراجعة».**

يمنعنا الحرص من النزول
وجيء بالكأس وبالشرابِ
فقلت وفرها على أصحابي
أشبَعَني اليوم وروّاني الفرح
فقد كفاني بعضُ وَسْطٍ وقدحْ

ومنها:

ثم انصرفنا والبغال مُوقِره
في ليلة مثل الصباح مسفره
حتى أتينا رحلنا بليلِ
وقد سُبقنا بجياد الخيلِ
ثم نزلنا فطرحنا الصيدا
لما عددنا مائة وزيدا
فلم نزل نشوي ونقلي ونَصُبْ
حتى طلبنا صاحيا فلم نُصِبْ
شُرْباً كما عنَّ من الزقاقِ
بغير ترتيب وغير ساقِ
ولم نزل سبع ليال عددا
أسعدَ من راح وأحظى من غدا

وحكى بديع الزمان أبو الفضل الهمذاني قال: قال الصاحب أبو القاسم يوماً لجلسائه وأنا فيهم قد جرى ذكر أبي فراس: لا يقدر أحد أن يزور على أبي فراس شعرا، فقلت: ومن يقدر على ذلك وهو الذي يقول [من الوافر]:

رويدك لا تصل يدها بباعك

ولا تغز السباع إلى رباعك

ولا تعن العدو علي إني

يمين إن قطعت فمن ذراعك

فقال الصاحب: صدقت، قلت: أيد الله مولانا قد فعلت، ولعمري إنه قد أحسن، ولكن لم يشق غبار أبي فراس. وكتب على ظهر الجزء المشتمل على مزدوجته التي أولها [من الرجز]:

ما العمر ما طالت به الدهور

العمر ما تم به السرور

هذه الأبيات [من الرجز]:

أُروِّحُ القلب ببعض الهزلِ

تجاهلاً مني بغير جهلِ

أمزح فيه مزح أهل الفضلِ

والمزح أحياناً جلاء العقلِ

فصل

قد أطلت عنان الاختيار من محاسن شعر أبي فراس، وما محاسن شيء كله حسن، وذلك لتناسبها وعذوبة مشارعها، ولا سيما الروميات التي رمى بها هدف الإحسان وأصاب شاكلة الصواب، ولعمري إنها كما قرأته لبعض البلغاء: لو سمعته الوحش أنست، أو خوطبت به الخرس نطقت، أو استدعى به الطير نزلت. ولما خرج قمر الفضل من سراره، وأطلق أسد الحرب عن إساره، لم تطل أيام فرحته، ولم تسمح النوائب بالتجافي عن مهجته، ودلت قصيدة قرأتها لأبي إسحاق الصابي في مرثيته على أنه قتل في وقعة كانت بينه وبين بعض موالي أسرته، وما أحسن وأصدق قول المتنبي [من البسيط]:

فلا تَنَلْكَ الليالي إنَّ أيْدِيَها

إذا ضَـرِبن كـسـرن الـنـبع بـالـغَـرَبِ
ولا يُـعِنَّ عـدوّاً أنت قـاهـرُهُ
فـإنـهنَّ يَـصِدْنَ الـصـقـر بـالخَـرَبِ

وذكر ابن خالويه أن آخر شعر لأبي فراس قوله عند موته رحمه الله تعالى [من مجزوء الكامل]:

أبـنـيـتي لا تجـزعـي
كـلُّ الأنـام إلـى ذهـابِ
نـوحي عـلـيَّ بـحـسـرةٍ
من خـلـف سـتـرك والحـجـاب
قـولـي إذا كـلّـمـتِـنـي
فـعـيـيتُ عن رد الجـواب
زين الـشـبـاب «أبـوفـرا
س» لـم يمـتَّعْ بـالـشـبـاب

اللهم ارحم تلك الروح الشريفة.

ج ١ / ص ٣٥ - ٨٨

الاقتباس السابع (في سياق ذكر جعفر وأحمد ابني ورقاء الشيباني) :

« من رؤساء عرب الشام وقوادها، والمختصين بسيف الدولة، وما منهما إلا أديب شاعر جواد ممدح، وبينهما وبين أبي فراس مجاوبات، وإليهما أرسل أبو فراس يقول من قصيدة [من الوافر]:

أتـاني عن «بـني ورقـاء» قـولٌ
ألـذُّ جـنـىً من المـاء الـقـراحِ
وأطـيبُ من نـسـيم الـروض حـفَّتْ
بـه الـلّـذات مـن رَوْحٍ وراحِ
ولـو أني اقـترحتُ عـلى زمـاني
لـكـنـتم يـا «بـني ورقـا» اقـتـراحي

ولأبي أحمد في جوابها من قصيدة أولها [من الوافر]:

أصـــاحٍ قـــلــــبُـه أم غـــيـــر صــــاحِ

وقـــد عـــنّتْ لـه عــفـــر الـــبـــطـــاحِ

ظـــبـــاء الـــوحش تحـــكـي مـــاثـلاتٍ

ظـــبـــاء الإنس بـــالـــصــــور الملاحِ

ولما قال أبو فراس [من مجزوء الكامل]:

إنّـــــا إذا اشـــــتـــــدّ الـــــزَّمـــــا

ن، ونـــــاب خـــــطـب وادلـــــهـــمْ

من أبيات قد مرت، أجابه أبو محمد جعفر بن محمد بن ورقاء بقوله من أبيات [من مجزوء الكامل]:

أنـــــتـمْ كـــــمـــــا قـــــد قُـــــلْتَ بـــل

أعـــــلـى وأشـــــرفُ يـــــا ابـن عـم.....»

ج ١ / ص ٩٥ - ٩٧

الاقتباس الثامن (في ذكر أبي حصين علي بن عبد الملك الرقي القاضي بحلب):

« وكتب إليه أبو فراس - وقد عزم على المسير إلى الرقة - قصيدة افتتاحها [من البسيط]:

يـا طـول شـوقِيَ إنْ كـان الـرحـيل غـداً

لا فـرَّقَ الـله في مـا بـيـنـنـا أبـدا

فأجابه القاضي بقصيدة أولها [من البسيط]:

الحـمـد لـلـه حـمـداً دائـمـاً أبـداً

أعـطـانِيَ الـدهـر مـا لم يـعْـطِهِ أحـدا

وكتب أبو حصين إلى أبي فراس من قصيدة جواباً [من البسيط]:

من واثَبَ الـدَّهـرَ كـان الـدهـر قـاهـرُهُ

ومن شـكـا ظـلـمه قَـلَّتْ نـواصـرهُ....»

مصـــادر القــرن
الخــامس الهجـــري/ الحادي عشر الميـــلادي

١٠ - المختار من قطب السرور في أوصاف الأنبذة والخمور

المؤلف الأصلي: الرقيق القيرواني إبراهيم بن القاسم المتوفى قريبا من سنة ٤٢٥ هـ .

المختصِر: علي نور الدين المسعودي[٨] المتوفى بعد وفاة الشريشي صاحب المقامات سنة ٦١٩هـ.

المحقق: عبد الحفيظ منصور .

نشر: مؤسسات عبد الكريم بن عبد الله - تونس - ١٩٧٦ م .

الاقتباس (باب من اختار الوحدة في الشراب) :

« وقال أبو فراس :

يـا لـيـلـةً لـستُ أنـسى طـيـبـهـا أبـداً
كـــأنَّ كلَّ ســـرور حـــاضـــرٌ فـــيـــهـــا
بـــاتتْ وبِتُّ وبـــات الـــزِّقُّ ثـــالـــثـــنـــا
حـتى الـصـبـاح تُـسـقّـيـني وأسْـقـيـهـا
كـــأنَّ ســـود عـــنـــاقـــيـــدٍ بـــلـــمـــتـــهـــا
أهـــدت سلافـــتـــهـــا صـــرفـــاً إلى فـــيـــهـــا

ص٣٩٧

١١ - رسالة الصاهل والشاحج

المؤلف: أبو العلاء المعري، المتوفى سنة ٤٤٩ هـ .

المحقق: د. عائشة عبد الرحمن «بنت الشاطئ».

سلسلة: ذخائر العرب/ ٥١ .

الناشر: دار المعارف - مصر ١٩٧٥ .

الاقتباس :

« وكانت عند سيف الدولة بنت عمه أخت أبي فراس ، وكان يلقى من أخلاقها شدة . . . »

ص ٦٦٨

١٢ - شرح ديوان ابن أبي حصينة السلمي المعري

المؤلف: أبو العلاء المعري .

المحقق: محمد أسعد طلس .

الناشر: المجمع العلمي العربي بدمشق - المطبعة الهاشمية - دمشق ١٣٧٥ هـ / ١٩٥٦ م .

الاقتباس الأول :

« وقد كان علي بن عبد الله بن أحمد أقام سوقاً للشعراء وتفرد بتقريبهم دون الأمراء فرحل إليه قريبهم والبعيد ، والتمس عنده النوال الرغيب لا الزهيد ، فما اشتهر منهم إلا نفر قليل ، منهم أحمد بن الحسين المتنبي وأحمد بن محمد النامي والحارث بن سعيد المعروف بأبي فراس ورجل يعرف بابن كاتب البكتمري وهو أقلهم حظاً في سير القصيد» .

ج١ / ص ٤

١٣ - زهر الآداب وثمر الألباب

المؤلف: الحصري القيرواني أبو إسحاق إبراهيم بن علي المتوفى سنة ٤٥٣ هـ .

الشارح: د. زكي مبارك .

المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد .

الناشر: مكتبة المحتسب - عمان - ودار الجيل - الطبعة الرابعة - بيروت / لبنان ١٩٧٢ م .

الاقتباس الأول:

« وذكر عمر بن علي المطوعي في كتاب ألفه في شعر أبي الفضل ومنثوره والشعراء فقال : رأيت أهل هذه الصناعة قد تشعبوا على طرق وانقسموا على ثلاث فرق ، فمنهم من اكتسى كلامه شرف الاكتساب دون شرف الانتساب ، كالمكتسبين من الشعراء بالمدائح . . . ومنهم من شرفت بنات فكره عند أهل العقول وجلبت لديهم

فضائل القبول لشرف قائلها لا لكثرة عقائلها، وكرم واشيها لا لرقة حواشيها ، كالعدد الكثير والجم الغفير من الخلفاء والأمراء والجلة والوزراء ، ومنهم من أخذ بحبل الجودة من طرفيه وجمع رداء الحسن من حاشيتيه، كامرئ القيس بن حجر . . . والأمير أبي فراس بن حمدان فارس البلاغة ورجل الفصاحة، ومن حكمت له شعراء العصر قاطبة بالسيادة واعترفت لكلامه بالإحسان والإجادة حتى قال أبو القاسم إسماعيل بن عباد الصاحب: بدئ الشعر بملك وختم بملك، يعني امرأ القيس وأبا فراس . وهذه الطائفة أشهر الثلاثة تقدماً وأثبتها في مواطن الفخر ومواطئ الشرف قدماً، وأسبق الشعراء في ميدان البلاغة وأرجحهم في ميدان البراعة، فإن الكلام الصادر عن الأعيان أقر للعيون وأشفى للصدور، فشرف القلائد بمن قلدها كما أن شرف العقائل بمن ولدها :

وخـــيـــر الـــشـــعـــر أكـــرمه رجـــالاً

وشـــرُّ الـشـعـر مـا قـال الـعـبـيـد »

ص: ١٧٦

الاقتباس الثاني (في سياق ذكر ما قيل في وصف النور والزهر من شعر):

« قال أبو فراس الحمداني :

وجُلَّنارٍ مشـرقٍ   على أعالي شجـرهْ

كـأنّ في رؤوسه   أحـمـرَهُ وأصـفـرَه

قراضـةً من ذهبٍ   في خـرقـةٍ مُعَصْفَرَه»

ص ٥٧٦

الاقتباس الثالث :

« وقال أبو فراس الحمداني :

ســـكـــرتُ من لحـــظه لا من مُـــدامَـــتِه

ومـــال بـــالـــنـوم عن عـــيـــني تـمـــايُـــلُهُ

ومـــا الـــسلاف دهـــتـــني بل ســـوالـــفُهُ

ولا الـــشـــمـــول دهـــتـــني بل شـــمـــائـــلُهُ

ألــــوى بـــصـــــبـــــري أصـــــداغٌ لُـــوينَ لَهُ
وغـــال عـــقـــلـي بمـــا تحـــوي غلائـــلُهُ»

ص ٧٩٣

١٤ - العمدة في محاسن الشعر وآدابه

المؤلف: أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني المتوفى سنة ٤٥٦هـ .

المحقق: د. محمد قزقزان .

الناشر: دار المعرفة - الطبعة الأولى - بيروت / لبنان - ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م .

الاقتباس الأول:

« وقوم منهم الصاحب بن عباد يقولون: بدئ الشعر بملك وختم بملك، يعنون امرأ القيس وأبا فراس الحارث بن سعيد بن حمدان . وقال آخرون: بل رجع الشعر إلى ربيعة فختم بها كما بدئ بها، يريدون مهلهلاً وأبا فراس» .

ج١/ص١٩٥

الاقتباس الثاني:

« وأما أبو الطيب فلم يذكر معه شاعر إلا أبو فراس وحده، ولولا مكانه من السلطان لأخفاه» .

ج ١ / ص ٢١٤

الاقتباس الثالث (في سياق الحديث عن التجنيس) :

« وقد كثر منه هؤلاء الساقة المتعقبون في نثرهم ونظمهم حتى برد ورك، فأين هذا العمل من قول القائل - ولم يبعد عنهم بل تداركوا - وهو أبو فراس :

ســـــكـــــرت من لحـــــظه لا من مُـــــدامَـــــتِهِ
ومـــال بـــالـــنـــوم عن عـــيـــني تـــمـــايُـــلُهُ
ومـــا الـــسلاف دهـــتـــني بل ســـوالِـــفُهُ
ولا الـــشـــمـــول ازدهـــتـــني بل شـــمـــائـــلُهُ

ألــوى بــصــبــري أصــداغ لُــوينَ لَـهُ
وغلَّ صــــدري بمــــا تحــــوي غلائـــلُهُ

فما كان من التجنيس هكذا فهو الجيد المستحسن، وما ظهرت فيه الكلفة فلا فائدة فيه» .

ج ١ / ص ٥٦٠

١٥ - قراضة الذهب في نقد أشعار العرب

المؤلف: ابن رشيق القيرواني .

المحقق: الشاذلي بويحيى .

الناشر: الشركة التونسية للتوزيع - تونس - ١٩٩٢ .

الاقتباس الأول:

« وقال المرار :

ولا مــتــدارك والــشــمس طــفــل
بــبــعض نــواشغ الــوادي حــمــولا

قال أبو عمرو الشيباني : طفل عند الليل حين يطفل الإياب . أخذه أبو فراس الحمداني على الجهة التي قدمنا فقال :

عــبــرن بمــاسخ والــلــيل طــفــل
وجــئن إلى ســلــيــمــة حــين شــابــا

أراد بقوله " والليل طفل " أوله، وبقوله " حين شابا " آخره وهو الصباح، فقول المرار " والشمس طفل " هو الذي فتح لأبي فراس ما قال . وليس اللفظان بمعنى فيقال سرقه أو وافقه . . . » .

ص ٤٥ - ٤٦

الاقتباس الثاني:

« وكقول امرئ القيس يصف الديار :

كــمــا خطَّ عــبــرانــيــةً بــيــمــيــنــه
بــتــيــمــاءَ حــبْــرٌ ثمَّ عَــرَّضَ أسْــطُــرا

فإن أحسن ما فيه قوله : عرض أسطرا . . . أخذه ابن المعتز فقال يصف الحمول :

بَــدَتْ في بــيــاض الآل والــبــعــد دونــهــا
كــأســطــرِ رِقٍّ أعْــرَضَ الخطَّ كــاتِــبُهْ

فأوضح العبارة وأبرز المعنى . وتناوله منه أبو فراس الحمداني فقال يصف النيل :

كــأنمــا الــنــيل عــلــيه الجــســرُ
دَرْجُ بــيــاض خُطَّ فــيه ســطــرُ»

ص ٧٣ - ٧٤.

١٦ - مسائل الانتقاد أو رسائل الانتقاد أو أعلام الكلام .

المؤلف: ابن شرف القيرواني أبو عبد الله محمد المتوفى سنة ٤٦٠ هـ .

المحقق: شارل بلا - طبعة كاربونيل - الجزائر - ١٣٧٣ هـ / ١٩٥٣ م .

الاقتباس (في سياق الحديث عن أثر نعمة الملك ومرارة الأسر في شعر أبي فراس) :

« ملك زماناً وملك أواناً ، وكان أشعر الناس في المملكة وأشعرهم في ذل الملكة ، وله الفخريات التي لا تعارض والأسريات التي لا تناهض» .

ص ٣٨

١٧ - أسرار البلاغة

المؤلف: عبد القاهر الجرجاني المتوفى سنة ٤٧١ هـ .

المعلق: الشيخ محمد رشيد رضا .

الناشر: دار المعرفة - بيروت / لبنان - ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨ م .

الاقتباس (في سياق الحديث عن قلب التشبيه) :

« أبو فراس :

والمــاء يــفــصل بــيــن زَهْــ
ــر الــروض في الــشــطّــين فــصلا
كــبــســاط وَشْــيٍ جَــرَّدَتْ
أيــدي الــقُــيــونِ عــلــيه نــصــلا».

ص ١٨٥

مصادر القرن

السادس الهجري/ الثـاني عشـر الميـلادي

١٨ - شرح سقط الزند

المؤلف: ابن السيد البطليوسي أبو محمد عبد الله بن محمد المتوفى ٥٢١ هـ .

ضمن شروح سقط الزند .

المحققون: مصطفى السقا، عبد الرحيم محمود، عبد السلام هارون، إبراهيم الإبياري، حامد عبد المجيد / سلسلة المكتبة العربية .

الناشر: الدار القومية للطباعة والنشر - نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب - القاهرة - ١٣٦٤ هـ / ١٩٤٥ م .

الاقتباس الأول (في سياق شرحه لبيت للمعري من سقط الزند) :

« يقول : ليست همته في النساء وإنما همته في طلب معالي الأمور ، كما قال أبو فراس الحمداني :

لقد ضلَّ من تحوي هواه خريدةٌ
وقد ذلَّ من تقضى عليه كَعابُ».

ق ١ / ص ١٤٤

الاقتباس الثاني (في سياق نقده لقول أبي العلاء المعري مهنئاً أحد الأمراء بعروسه :

يا لها نعمةٌ وليس ببدعٍ
أن تحوز الشموسُ رقَّ البدور):

«لا يجوز أن يعني بالشموس ها هنا النساء وبالبدور الرجال ، لأن السادة وذوي الهمم العالية لا يستحسنون أن يوصفوا بأن نساءهم تستملكهم وتستعبدهم ، بل هو بطريق الهجو أشبه منه بطريق المدح ، ألا ترى إلى قول أبي تمام :

إمراته جازتْ عليه أمورها
حتى ظننّا أنه إمراتها

وقال أبو فراس الحمداني :

لــقــد ضلّ من يــحــوي هــواه خــريــدةٌ
وقــد ذلَّ من تــقــضي عــلــيه كَــعــابُ
ولــكــنّــني - والحــمــد لــله - حــازمٌ
أعِــــــزُّ إذا ذلَّتْ لــــــــهنَّ رقــــــابُ

والوجه أن تجعل الشموس في هذا البيت كناية عن الرجال ، والبدور كناية عن النساء» .

ق١ / ص ٢٢٩

الاقتباس الثالث (في سياق شرحه لبيت من سقط الزند) :

« وصفه الليل بأنه يبكي على نفسه تأسفاً من بديع الاستعارة . . . لأن الليل يشبه حين إقباله بالشاب المقتبل الشباب ، وعند انقضائه بالشيخ المشفي على الهلاك والذهاب . قال أبو فراس :

لــبــســنــا رداء الــلــيل والــلــيل راضعٌ
إلى أن تــــردّى رأسه بمــــشــــيــب»

ق ٢ / ص٥٣٩

الاقتباس الرابع (في سياق شرحه لقول المعري) :

ولـــكن الـــشـــبـــاب إذا تـــولّـــى
فـــجـــهل أن تـــروم له ارتـــداد).

« ونحو منه قول أبي فراس الحمداني :

ولــيس فــراقٌ مــا اســتــطــعتُ فــإن يــكنْ
فــراقٌ عــلى حــالٍ فــلــيس إيــابُ» .

ق ٢ / ص ٥٧٧

١٩ - شرح المختار من لزوميات أبي العلاء

المؤلف: ابن السيد البطليوسي أبو محمد عبد الله بن محمد المتوفى سنة ٥٢١ هـ .

المحقق: د. حامد عبد المجيد .

الناشر: مركز تحقيق التراث - مطبعة دار الكتب - مصر - ١٩٧٠ .

الاقتباس الأول (في سياق شرح بيت اللزوم :

فكيف تُرجِّي أن تُثاب وإنّما
يُفَضَّلُ نُسكُ المرءِ والمرءُ شارخُ)

«وقد قال أبو فراس الحمداني في نحو من هذا المعنى :

عَفافُكَ غَيٌّ إنما عفة الفتى
إذا عفَّ عن لذّاته وَهْوَ قادرُ» .

ق ١ / ص ٢٣١

الاقتباس الثاني (في سياق شرحه لبيت لزومي) :

« يقول : بين الإنسان ودهره نسبة فيتعاقب على شعره السواد والبياض كما يتعاقب الليل والنهار ، ولذلك يشبه كل واحد منهما بالآخر كما يقول الفرزدق :

والشيب ينهض في السواد كأنّه
ليلٌ يصيح بجانِبَيْه نهارُ

وقال أبو فراس الحمداني :

لبسنا رداء الليل والليل راضعٌ
إلى أن تردى رأسه بمشيب» .

ق ٢ / ص ٣٤٦

٢٠ - الانتصار ممن عدل عن الاستبصار

المؤلف: ابن السيد البطليوسي أبو محمد عبد الله بن محمد المتوفى سنة ٥٢١ هـ .

المحقق: د. حامد عبد المجيد .

الناشر: إدارة نشر التراث القديم - المطبعة الأميرية - القاهرة - ١٣٧٤ هـ / ١٩٥٥ م .

الاقتباس الأول:

« وأما الليل فإنه يشبه في أول انبعاثه بالطفل ، وفي حين انتصافه واستحكام ظلامه بالكهل ، وفي حين إدباره بالشيخ ، وذلك كثير في الشعر . فمن مليح ما جاء في ذلك قول أبي فراس :

لبسنا رداء الليل والليل راضعٌ
إلى أن تردى رأسه بمشيب

فجعل الليل في أوله كالطفل الراضع ، وفي آخره كالشيخ الأشيب» .

ص ١٥

الاقتباس الثاني (في سياق تعرضه لأحد أبيات السقط) :

« وهذا معنى حسن ، لأن النسك المحمود أن يعف الإنسان وسربال شبابه جديد ، ومحبوبه مطاوع له على ما يريد . وقد ذكر هذا في موضع آخر فقال :

تنسّكْتَ بعد الأربعين ضرورةً
ولم يبق إلا أن تقوم الصوارخُ
فكيف ترجّي أن تثاب وإنما
يُفضَّل نسك المرء والمرء شارخ

ونحو منه قول أبي فراس الحمداني :

عفافك غي إنما عفة الفتى
إذا عف عن لذاته وهو قادر»

ص ١٥

الاقتباس الثالث (في سياق شرح بيتي أبي العلاء المذكورين) :

« وقد قال أبو فراس في نحو من هذا المعنى :

عفافك غي إنما عفة الفتى
إذا عف عن لذاته وهو قادر»

ص ٥٩

٢١ - الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل

المؤلف: الزمخشري أبو القاسم جار الله محمود بن عمر المتوفى سنة ٥٣٨ هـ .

الناشر: انتشارات آفتاب - طهران - د.ت .

الاقتباس (في سياق شرح قوله تعالى: وإذا قيل لهم تعالوا إلى ما أنزل الله ... الآية. سورة النساء / آ ٦٠):

« وقرأ الحسن : " تعالوا " بضم اللام على أنه حذف اللام من " تعاليت " تخفيفاً كما قالوا : ما باليت به بالة ، وأصلها بالية كعافية ، وكما قال الكسائي في آية أن أصلها آيية فاعلة ، فحذفت اللام ، فلما حذفت وقعت واو الجمع بعد اللام من تعال ، فضمت فصار تعالوا نحو تقدموا ، ومنه قول أهل مكة : " تعالي " بكسر اللام للمرأة . وفي شعر الحمداني : «تعالَيْ أقاسمك الهموم تعالِي والوجه فتح اللام»

ج ١/ ص ٥٣٦

٢٢ - الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة

المؤلف: أبو الحسن علي بن بسام الشنتريني المتوفى سنة ٥٤٢ هـ

المحقق : د. إحسان عباس .

الناشر: الدار العربية للكتاب - ليبيا / تونس - ١٣٩٥ هـ /١٩٧٥م .

الاقتباس الأول :

« ولم أسمع في صفة الرأس المصلوب على الرمح أحسن من قول أبي فراس يخبر عن سيف الدولة وقد أنقذ أبا وائل التغلبي من الأسر وقتل آسره :

وأنقذ من ثِقْلِ الحديد ومسِّهِ
«أبا وائلٍ» والدهرُ أجدعُ صاغرُ
وآب ورأس «القرمطي» أمامَهُ
له جسد من أكعُبِ الرمح ضامر»

ق١ / م١ / ص٣١٥

الاقتباس الثاني (في سياق حديثه عن وصف أحد الشعراء الأندلسيين لفرار أذفونش ملك النصارى بعد هزيمته أمام يوسف بن تاشفين) :

« فوصف ذلك كله عبد الجليل في هذه القصيدة ، فقال :

فـــأين الـــعـــجب يـــا أذفـــونش هــلا
تجـــنـــبت المـــشـــيـــخـــة يـــا غلامُ
ســـتـــســـألك الـــنـــســـاء ولا رجـــال
فـــتـــخـــبـــر مـــا وراءك يـــا عـــصـــامُ

وهذا لفظ أبي فراس في سيف الدولة ، وننشد ما قبله لاتصال المعنى به :

ســـلـي عـــنـي سَـــراة بـــنـي كـلابٍ
بــبـالس عــنـد مـشـتـجـر الـعـوالـي
لــقـيـنـاهـم بـأسـيـاف قـصـارٍ
كَـــفَـــيْنَ مـــؤونـــة الأسَـلِ الـــطِّـــوال
تـــدور بــه نـــســـاء بـــنـي قـــريـــظٍ
وتـــســـأله الـــنـــســـاء عن الـــرجـــال»

ق ٢ / م ١ / ص ٢٤٦

الاقتباس الثالث (في سياق حديثه عن قصيدة للوزير الأندلسي ابن عبدون) : «وقوله : «ولكن نبا من حسن رأيك» . . . البيت ، مصراعه الأول من قول أبي فراس :

ولـــكن نـــبـــا مـــنـــه بـــكـــفِّيَ صـــارمٌ
وأظـــلـم في عـــيْـــنَيَّ مـــنـه شِـــهـــابُ

أخذ هذا البيت بجملته ابن عمار :

أيـظـلـم في عـيـني كـذا قـمـر الـدجى
وتـنـبو بـكـفي شـفرة الـصـارم الـعضب».

ق٢ / ١ / ص٦٩٣

الاقتباس الرابع (في سياق نقله فصولاً من كتاب يتيمة الدهر لأبي منصور الثعالبي) :

« وفي فصل : كان أبو فراس فرد دهره وشمس عصره أدباً وفضلاً ، وكرماً ومجداً ، وبلاغة وبراعة ، وفروسية وشجاعة ، وشعره مشهور سائر بيِّن الحسن والجودة والسهولة والجزالة والعذوبة والفخامة والحلاوة والمتانة ، ومعه رواء الطبع وسمة الظرف وعزة الملك ، لم تجتمع هذه الخلال قبله إلا في شعر ابن المعتز ، وأبو فراس بعد أشعر منه عند أهل الصنعة ونقدة الكلام . وكان الصاحب يقول : بدئ الشعر بملك – يعني امرأ القيس – وختم بملك – يعني أبا فراس – وأطلت عنان الاختيار في محاسن كل شيء حسن ، لا سيما رومياته التي رمى بها هدف الإحسان ، وأصاب شاكلة الصواب . ولما خرج نير الفضل من سراره ، وأطلق أسد الحرب من إساره ، لم تطل أيام فرحته ، ولم تسمح النوائب بالتجافي عن مهجته ، ودلت قصيدة قرأتها للصابي في تأبينه على أنه قتل في وقعة كانت بينه وبين بعض موالي أسرته» .

ق ٤ / م ٢ / ص٥٧١-٥٧٢.

٢٣ - البديع في نقد الشعر

المؤلف: ابن منقذ أسامة بن مرشد بن علي بن مقلد بن نصر المتوفى سنة ٥٤٨ هـ

المحققان: د. أحمد أحمد بدوي و د. حامد عبد المجيد .

سلسلة تراثنا .

الناشر: وزارة الثقافة والإرشاد القومي - القاهرة - ١٣٨٠ هـ/ ١٩٦٠م .

الاقتباس (باب الأقسام) :

« أبو فراس بن حمدان:

لا ضُربتْ لي بالعراق خيمةٌ
ولا انثنت أناملي على قلم
إنْ لم أثِرْها من ديار فارسٍ
شعث النواصي فوقها سود اللمم
حتى ترى لي بالعراق وقعة
يشرب فيها الماء ممزوجاً بدم».

ص ١٤٠

٢٤- تهذيب تاريخ دمشق الكبير

المؤلف الأصلي: ابن عساكر الحافظ علي بن الحسن هبة الله الشافعي المتوفى سنة ٥٧١ هـ .

المهذب : عبد القادر بن بدران المتوفى سنة ١٩٢٧ م[٩] .

الناشر: دار المسيرة - الطبعة الثانية - بيروت - ١٩٧٩ م .

الاقتباس:

« الحارث بن سعيد بن حمدان أبو فراس ابن أبي العلاء التغلبي الهمداني الأمير الشاعر، فارس كان يسكن منبج وينتقل في بلاد الشام في دولة أبي الحسن بن حمدان المعروف بسيف الدولة . (وأورد له بعض الأشعار) ثم قال: وفي سنة خمسين وثلاثمائة[١٠] قتل أبوفراس، قتله أبو قرغويه غلام سيف الدولة ولما بلغ قتله أمه قلعت عينها وكان قتله عند ضيعة تعرف بصدد في حرب كان بين شريف بن سيف الدولة وبين أبي فراس» .

ج ٣ / ص ٤٤٢.

٢٥ - المنتظم في تاريخ الملوك والأمم

المؤلف:ابن الجوزي أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد المتوفى سنة ٥٩٧ هـ.

الناشر: دائرة المعارف العثمانية - حيدرآباد - ١٣٥٨ هـ .

الاقتباس :

« الحارث بن أبي العلاء سعيد بن حمدان أبو فراس العدوي الشاعر، كان فيه شجاعة وكرم، وله شعر في نهاية الحسن . وقلده سيف الدولة منبج وحران وأعمالهما، فخرج فقاتل الروم فنكى وقتل، وأسر فبقي في الأسر سنتين ثم فداه سيف الدولة . وقيل إنه قتل بعد ذلك وما بلغ أربعين سنة، ورثاه سيف الدولة . أخبرنا ابن ناصر أخبرنا علي بن أحمد بن البسري عن أبي عبد الله بن بطة قال أنشدني الحسن بن سعيد المقدسي قال: أنشدني محمد بن شجاع الحلبي قال: أنشدني أبو فراس بن حمدان لنفسه :

المرء نصب مصايب لا تنقضي
حتى يُوارى جسمُه في رَمْسِهِ

فــمــؤجّل يــلــقى الــردى في أهــلــه
ومــعــجّل يــلــقى الــردى في نــفــسه

قال: وكان عند أبي فراس أعرابي فقال: أجز هذا بمثله، فقال:

من يــتــمنَّ الــعــمــر فــلــيــتــخــذْ
صــبــراً عــلــى فــقــد أحــبــائــه
ومن يــعــاجــل يــر في نــفــســه
مــا يــتــمــنــاه لأعــدائــه

أخذ هذا من قول الحكيم: من طال عمره فقد أحبابه، ومن قصرت حياته كانت مصيبته في نفسه، ومن قول الآخر: من أحب طول البقاء فليتخذ للمصائب قلباً جلداً.
أخبرنا عبد الوهاب بن المبارك ومحمد بن ناصر قالا: أخبرنا أبو الحسين بن عبد الجبار قال: أنشدنا القاضي أبو القاسم علي بن المحسن التنوخي قال: أنشدنا أبو الفرج الببغاء قال: أنشدنا أبو فراس وكتب بها إلى غلامين له وهو مأسور:

هل تحــســان لي رفــيــقــاً رفــيــقــا
يــحــفظ الــود أو صــديــقــاً صــديــقــا
لا رعى الــلــه يــا حــبــيــبي دهــراً
فــرقــتــنــا صــروفه تــفــريــقــا
كــنت مــولاكــمــا ومــا كــنت إلا
والــداً مــحــســنــاً وعــمّــاً شــفــيــقــا
بت أبــكــيــكــمــا وإنّ عــجــيــبــاً
أن يــبــيت الأســيــر يــبــكي الــطــلــيــقــا
فــاذكــراني وكــيــف لا تــذكــراني
كــلّــمــا اســتــخــون الــصــديق صــديــقــا

ومن شعره المستحسن:

ولي بك من فــرط الــصــبــابــة آمــرٌ
ودونك من حــسن الــتــصــون زاجــرُ

عفافك غيٌّ إنما عفةُ الفتى
إذا عف عن لذّاته وهو قادرُ
نفى الهم عني همَّة عَدَوِيَّةٌ
وجأش على صرف الحوادث صابر
وأسمرُ مما ينبت الخط ذابلٌ
وأبيض مما يصنع الهند باكر
لعمرك ما الأبصار تنفع أهلها
إذا لم يكن للمبصرين بصائر
وكيف يُنال الجدُّ والجسم وادعٌ
وكيف يُحاز المجد والوفر وافر

وله:

غنى النفس لمن يعقـ
ل خير من غنى المالِ
وفضل الناس في الأنفـ
س ليس الفضل في الحال

وله:

ما كنتُ مذ كنتُ إلا طوع خلاني
ليست مؤاخذة الإخوان من شاني
إذا خليلي لم تكثر إساءته
فأين موقع إحساني وغفراني
يجني الليالي وأستحلي جنايته
حتى أدلَّ على عفوي وإحساني
يجني عليَّ وأحنو دائماً أبداً
لا شيء أحسن من حانٍ على جان

ولـه :

مـرام الـهـوى صـعب وسـهل الـهـوى وعـرُ
وأعـسـر مـا حـاولـته الحب والـصـبـرُ
أواعـدتي بـالـوعـد والمـوت دونـه
إذا متَّ عـطـشـانـاً فلا نـزل الـقـطـر
بـدوتُ وأهـلي حـاضـرون لأنـنـي
أرى الـدار داراً لـستِ من أهـلـهـا قـفـر
ومـا حـاجـتي في المـال أبـغي وفـوره
إذا لم يَـفِـرْ عـرضي فلا وفـر الـوفـر
هـو المـوت فـاخـتـر مـا علا لك ذكـره
فـلم يمت الإنـسـان مـا حـسن الـذكـر
وقـال أصـيـحـابي الـفـرار أو الـردى
فـقـلت: هـمـا أمـران أحلاهـمـا مـر
سـيـذكـرني قـومي إذا جـدَّ جِـدُّهُـمْ
وفي الـظـلـمـة الـظـلـمـاء يُـفـتـقـد الـبـدر
ولـو سـدَّ غـيـري مـا سـددتُ اكـتـفَـوْا بـه
ومـا كـان يـغـلـو الـتـبـر لـو نـفق الـصُّـفـر
ونـحـن أنـاس لا تـوسُّطَ عـنـدنـا
لـنـا الـصـدر دون الـعـالمين أو الـقـبـر
تـهـون عـلـيـنـا في المـعـالي نـفـوسـنـا
ومن خـطب الـحـسـنـاء لم يُـغْـلِـهـا مـهـر

وقال وقد سمع صوت حمامة وهو مأسور:

أقـول وقـد نـاحت بـقـربي حـمـامـة
أيـا جـارتي هل تـشـعـرين بـحـالي
مـعـاذ الـهـوى مـا ذقت طـارقـة الـهـوى
ولا خـطـرت مـنك الـهـمـوم بـبـال

أيــحــمل مــحــزون الــفــؤاد قــوادمٌ
إلى غــصن نــائي المــســافــة عــالي

تــعــالي تــري روحــاً لــدي ضــعــيــفــة
تــردد في جــسم يــعــذب بــالــي

أيــضــحك مــأســور وتــبــكي طــلــيــقــة
ويــســكت مــحــزون ويــنــدب ســالي

لــقــد كــنت أولى مــنك بــالــدمع مــقــلــة
ولــكن دمــعي في الحــوادث غــالي

وله أيضاً:

إن في الأســر لــصــبّــا
دمــعــه في الخــد صــبُّ

هــو بــالــروم مــقــيــم
ولــه بــالــشــام قــلــبُ

وله أيضاً:

لــقــد ضل من تحــوي هــواه خــريــدةٌ
وقــد ذل من تــقــضي عــلــيه كــعــابُ

ولــكــنــني والحــمــد لــلــه حــازم
أعــز إذا ذلت لــهــن رقــاب

ولا تــمــلك الحــســنــاء قــلــبي كــلــه
وإن شــمــلــتــهــا رقــة وشــبــاب

وأجــري فلا أعــطي الــهــوى فضل مــقــودي
وأهــفــو ولا يــخــفى عــليَّ صــواب

بمن يــثق الإنــســان في مــا يــنــوبه
ومن أين لــلــحــر الــكــريم صــحــاب

وقــد صــار هــذا الــنــاسُ إلا أقــلَّــهــم
ذئــابــاً عــلى أجــســادهن ثــيــاب

ص ٦٨-٧١

٢٦ - خريدة القصر وجريدة العصر

المؤلف: عماد الدين محمد بن محمد بن حامد الأصبهاني الكاتب المتوفى سنة ٥٩٧ هـ .

قسم شعراء المغرب والأندلس: ٢ / ٢٩، ١١٥ .

المحقق: آذرتاش آذرنوش .

المنقحون: محمد العروسي المطوي، الجيلاني بن الحاج يحيى، محمد المرزوقي .

الناشر: الدار التونسية للنشر - الطبعة الثانية - تونس - ١٩٨٦ م .

٢٧ - إحكام صنعة الكلام

المؤلف: ذي الوزارتين محمد بن عبد الغفور الكلاعي الإشبيلي الأندلسي .

المحقق: محمد رضوان الداية .

الناشر: دار الثقافة - بيروت / لبنان - ١٩٦٥ م .

الاقتباس (في سياق ذكر ما يستحسن من الدعاء وما ينكر) :

« وقد أحسن أبو فراس في قوله :

لابـــــد من فـــــقـــــد ومن فـــــاقـــــد
فـاصـــبـــر فـمـــا في الـدهــر من خـــالــد
كـن المــــعَـــــزَّى لا المـــــعـــــزى بـه
إن كــــــان لا بــــد من الـــــواحــــــد» .

الصفحة ٧٧

٢٨ - محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء

المؤلف: الراغب الأصبهاني أبو القاسم حسين بن محمد المولود سنة ٥٠٢ هـ .

سلسلة: من تراثنا .

الناشر: دار مكتبة الحياة - بيروت / لبنان .

الاقتباس الأول (مدح التغافل) :

« ولأبي فراس وقد أجاد :

تــغـابـيتُ عن قــومي فـظـنــوا غـبــاوتي
بمـــفــرق أغـــبـــانـــا حـــصى وتــــرابُ» .

ج ١ / ص ٢٦

الاقتباس الثاني (في ذكر من لا يبالي بأن يظلم) :

« أبو فراس :

وبـــعض الــظــالمــين وإن تـــعــدّى
شـــهيٌّ الــظـلم مــغــفــورُ الــذنــوبِ» .

ج ١ /ص٢١٩

الاقتباس الثالث (في ذكر تحسر من ظَلَمه لئيم) :

« أبو فراس :

مـــا لـــلـــرجـــال مـن الـــذي
يـــقـــضي به الـــلَّه امـــتـــنـــاعُ
ذدتُ الأســـــودَ عـن الـــــفـــــرا
ئـس ثـم تـــفـــرســـني الـــضـــبـــاع»

ج ١ / ص ٢٢٠ .

الاقتباس الرابع (في الفخر بالحلم) :

« أبو فراس :

يـجـني الخـلـيل وأسـتـحـلي جـنـايـته
كـمـا يـدل عـلى حـلـمي وإحـسـاني » .

ج ١ / ص ٢٢٢ .

الاقتباس الخامس (في الإقرار بالذنب) :

« أبو فراس :

إن لـم تُـــجـــافِ عن الـــذنـــو
ب وجـــدتَـــهـــا فـــيـــنـــا كـــثـــيـــره
لـــــكنَّ عـــــادتك الجـــــمـــــيـــ
ـــلـــة أن تَـــغُضَّ عـــلى الجـــريـــره» .

ج ١ / ص ٢٢٩

الاقتباس السادس (في التعاون والتظاهر) :

« أبو فراس :

وإني وإيـــاه كـــعـــين وأخـــتـــهـــا

وإني وإيـــــاه كـــــكفٍّ ومـــــعـــــصـــمِ»

ج ١ / ص ٢٧١

الاقتباس السابع (في قلة الوفاء) :

« أبو فراس :

بمن يـــثق الإنـــســـان في مـــا يـــنـــوبه

ومن أين لـــلـــحـــر الـــكـــريم صـــحـــابُ

وقـــد صـــار هـــذا الـــنـــاس إلا أقـــلـــهم

ذئـــابـــاً عـــلـــى أجـــســـادهن ثـــيـــاب

ولـــه :

أبـــغي الـــوفـــاء بـــدهـــر لا وفـــاء لـه

كـــأنـــني جـاهل بـــالـــدهـــر والـــنـــاسِ

ولـــه :

نـــعم دعت الـــدنـــيـــا إلى الـــغـــدر دعـــوةً

أجـــاب إلـــيـــهـــا عـــالـم وجـــهـــولُ» .

ج ١ / ص ٢٨٨

الاقتباس الثامن (في الشرف) :

« أبو فراس :

لـــنـــا بـــيت عـــلـى عـــنق الـــثـــريـــا

بـــعـــيـــد مـــذاهب الأطـــنـــاب [١١] ســـامِ

تـــظـــلـــلـــه الـــفـــوارس بـــالـــعـــوالـــي

وتـــفـــرشـــه الـــولائـــد بـــالـــطـــعـــام» .

ج ١ / ص ٢٩٦

الاقتباس التاسع (في التحذير ممن يمدح في الوجه تصنعاً) :

« أبو فراس

ولا تـــقـــبـــلَّنَ الـــقـــول من كلِّ قـــائـــلٍ

ســأرضـيك مـرأى لـست أرضـيك مـسـمـعـا »

ج ١/ ص ٣٨١

الاقتباس العاشر (في تحمل الشدة للوصول إلى الرفعة) :

«أبو فراس :

تـهـون عـلـيـنـا في المـعـالي نـفـوسـنـا

ومن يـخـطب الحـسـنـاء لم يـغـله المـهـر».

١ / ص ٤٤٦

الاقتباس الحادي عشر(في نزول الروابي والأطراف) :

« أبو فراس :

لـــنـــا بـــيت عـــلـــى عـــنق الـــثـــريـــا

رفـــيـــع مـــذاهب الأطـــنـــاب ســـامِ

تـــظـــلـــلـــه الـــفـــوارس بـــالـــعـــوالـــي

وتـــفـــرشه الـــولائـــد بـــالـــطـــعـــام » .

ج ١ / ص ٦٤٩ .

الاقتباس الثاني عشر (في وصف الساقي المليح) :

« لأبي فراس وقد حضر مجلساً فثمل ، فقيل له : سكرت ، فأنشأ يقول :

ســـكـــرت من لحـــظه لا من مَـــدامَـــتِهِ

ومـــال بـــالـــنـــوم عن عـــيـــني تـــمـــايـــلُـــهُ

ومــا الــسلاف دهــتــني بل ســوالــفه

ومـا الـشـمـول دهـتـني بل شـمـائـلُـهُ

لــوى بــعــقــلي أصــداغ لُــوينَ لـه

وغــال صــبــري مــا تحــوي غلائــلُهُ» .

ج ١ / ص ٧٠٣

الاقتباس الثالث عشر (في الاستغناء بالمحبوب عن العالمين) :

« أبو فراس :

فـيـا لـيت مـا بـيـني وبـيـنك عـامـرٌ

وبــيــني وبــين الــعــالمــين خــرابُ

ولــيــتك تحــلــو والحــيــاة مــريــرةٌ

ولــيــتك تــرضى والأنــام غــضــاب» .

ج ٢ / ص ٤٨

الاقتباس الرابع عشر (في الشوق بعد الارتحال) :

« أبو فراس :

حــمــلتُ هــواك لا جــلــداً ولــكــنْ

صـبـرتُ عـلى اخـتـيـارك لا اخـتـيـاري».

ج ٢ / ص ٦٩

الاقتباس الخامس عشر (في كره الموت على الفراش ومدح الموت في حلبة القتال):

« أبو فراس :

مــتى مــا يَــدْنُ عن أجـلٍ كــتــابي

أمُتْ بــين الأســنّــة والأعــنّــه » .

ج ٢ / ص ١٤٥

الاقتباس السادس عشر (في ذكر السلاح) :

« أبو فراس :

أواقـــد لا آلـــوك إلا مـــهـــنـــدا

وجـلـد أبي عـجل وثـيق الـقـبـائل» .

ج ٢ / ص ١٦٨

الاقتباس السابع عشر (في تصبر المحبوس وانتظاره الفرج) :

« أبو فراس :

ولــله عــنـدي في الأســار وغــيــره

مـواهب لم يـخـصص بـهـا أحـد قـبـلـي

فـقل لـبـنـي عـمـي وأبـلـغ بـنـي أبي

بـأني في نـعـمـاء يـشـكـرهـا مـثـلـي

ومـا شـاء ربي غـيـر نـشـر مـحـاسـني

وأن يـعـرفـوا مـا قـد عـرفت من الـفـضل»

ج ٢ / ص ١٩٧

الاقتباس الثامن عشر (في الحسن والجمال الساحر) :

« أبو فراس :

فـإذا بـدا اقـتـادت مـحـاسـنـه

قـسـراً إلـيـه أعـنّـة الـحـدق » .

ج ٢ / ص ٢٩٦

الاقتباس التاسع عشر(في التعيير بالاسم القبيح) :

« ووقف رجل على ثلاثة نفر فسألهم عن أسمائهم فقالوا : حافظ ومنيع ومحرز ، فقال : ما أظنكم من أسمائكم إلا كما قال أبو فراس :

إذا نـسـبـوا لم يـعـرفـوا غـيـر ثـعـلب

ألا إن أشـرار الـسـبـاع الـثـعـالب» .

ج ٢ / ص٣٣٨

الاقتباس العشرون (في ذكر طول الحزن) :

« أبو فراس :

أوصــيك بــالحــزن لا أوصــيك بــالجَــلَــدِ
جلَّ المـصـاب عـلـى الـتـفـنـيـد والـفَـنَـدِ(*)
أبــــكي بــــدمع لـه من حــــســــرتي مَــــدَدٌ
وأســــتــــريـح إلـى صــــبــــر بـلا مــــدد

....

أبو فراس :

يــــعــــزون عــــنك وأيـن الــــعــــزاء ؟
ولــكــنــهــا ســنــة تــســتــحــب» .

ج ٢ / ص ٥١٦

الاقتباس الحادي والعشرون (في الحث على الانتقال من المكان إذا نبا بصاحبه) :

« أبو فراس :

إذا لـم أجــــد من بــــلــــدة مــــا أريــــده
فــعــنــدي لأخــرى عــزمــةٌ وركــابُ» .

ج ٢ / ص ٦١٢

****

(*) في مسودة هذا الكتاب: والنفد، ولعله تصحيف من الأصل أو خطأ مطبعي في النقل. صححتها على طبعة البابطين وطبعة الدهان، «المراجعة».

مـصـــادر

القرن السابع الهجري / الثالث عشر الميلادي

٢٩ - ضرام السقط

المؤلف: الخوارزمي قاسم بن الحسين بن محمد المتوفى سنة ٦١٧ هـ .

ضمن شروح سقط الزند .

المحققون: مصطفى السقا، عبد الرحيم محمود، عبد السلام هارون، إبراهيم الإبياري، حامد عبد المجيد .

سلسلة المكتبة العربية - الناشر: الدار القومية للطباعة والنشر - نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب - القاهرة - ١٣٦٤ هـ / ١٩٤٥ م .

الاقتباس الأول (في سياق شرحه لقول أبي العلاء المعري :

أعـــاذ مــجــدك عــبــد الــلـه خــالــقــه

من أعــين الــشــهب لا من أعـــين الــبــشــر)

: « وأصل المعنى في بيت أبي العلاء من قول الأمير أبي فراس :

رمــتْــني عــيــون الــنـاس حـتى ظـنـنـتُـهـا

ســتـحـســدني في الحــاسـدين الـكـواكبُ» .

ق ١ / ص ١٥٠

الاقتباس الثاني (في سياق شرحه لبيت من السقط) :

« اللوح : الهواء بين السماء والأرض ، يقال : لا أفعل ذلك ولو نزوت في اللوح . وفي بائية الأمير أبي فراس :

وربَّ كلام مـــــرَّ فـــوق مــــســـامـــعــي

كـمـــا طنَّ في لُــوح الــهــجــيــر ذبـــابُ»

ق ١ / ص ١٥٢

الاقتباس الثالث (في سياق شرح قول المعري

كـــأن الأَنـــوق الخـــرس فـــوق غـــبـــاره

طـــوالعُ شـــيْبٍ في مـــفـــارق أســـود):

«وإنما وصف بالخرس الرخم ها هنا تتميماً للتشبيه . وقد ألمَّ في هذا التشبيه بقول الأمير أبي فراس :

إلى أن بـــدا ضـــوء الـــصـــبـــاح كـــأنّـــه

مـــبـــادي نـــصـــول في عـــذار خـــضـــيبِ» .

ق ١ / الصفحة ٣٦٥

الاقتباس الرابع (في سياق شرح قول المعري :

وأعـــرض من دون الـــلـــقـــاء قـــبـــائـل

يـــعـــلـون خـــرصـــان الـــوشـــيج المـــقـــصـــد):

«احتذى أبو العلاء في المصراع الأخير بقول أبي فراس رحمه الله :

هم عـــضـــلـــوا عـــنـــد الـــعـــداء وأصـــبـــحـــوا

يـــهـــزون أطـــراف الـــعـــريض المـــقـــصـــد» .

ق ١/ ص ٣٨٥

الاقتباس الخامس :

« وقيل للبيد : من أشعر الناس ؟ فقال : الملك الضليل ، يعني امرأ القيس . . . ومن ثمة قيل : بدئ الشعر بأمير وختم بأمير ، أي بامرئ القيس وأبي فراس» .

ق١ / ص ٤٦٠

الاقتباس السادس (في سياق شرحه لقول المعري :

رجـــا الـــلـــيل فـــيـــهـــا أن يـــدوم شـــبـــابـــه

فـــلـــمـــا رآهـــا شـــاب قـــبـل احـــتـلامـــه)

« وقرأت في شعر أبي فراس :

عـــبـــرن بمـــاسح والـــلـــيل طـــفـــل

وجـــئن إلى سَـــلَـــمْـــيَـــة حـــين شـــابـــا

وقرأت فيه أيضاً :

مـددنـا عـلـيـنـا الـلـيل والـلـيل راضعٌ

إلى أن تحـــلـــى رأسه بمـــــشـــــيـــب» .

ق ٢ / ص ٥٠١-٥٠٢

الاقتباس السابع (في سياق شرح قول المعري :

ولمـا رأيت الجـهل في الـنـاس فـاشـيـاً

تجـــاهـــلت حـــتى ظُنَّ أنِّيَ جـــاهـــل)

« تجاهل : أرى من نفسه أنه جاهل وليس به . ومن هذا الباب قول الأمير أبي فراس :

تـغـابـيت عن قـومي فـظـنـوا غـبـاوةً

بمـفـرق أغـبـانـا حـصى وتـرابُ» .

ق ٢ / ص ٥٢٨

الاقتباس الثامن (في سياق تعداد أنواع السناد) :

« الرابع اختلاف حركة الدخيل ، كقول الأمير أبي فراس :

لـعلَّ خـيـالَ الـعـامـريـة زائـرُ

فـيُـسْـعَـدَ مـهـجـورٌ ويُـسْـعَـد هـاجـرُ

وفيها :

إذا سلَّ سـيف الـدولـة الـسـيف مـصـلـتـاً

تحـكـم في الآجـال يـنـهـى ويـامـر

الخامس اختلاف حركة ما قبل الروي المقيد ، كقول الأمير أبي فراس :

أكـــنتَ الحـــبـــيب وكـــنتَ الـــقـــريـــبَ
لـــــيـــــالي أدعـــــوك من عن كَـــــثَـــبْ
فـــــلـــــو لم أكـن بكَ ذا خـــــبـــــرةٍ
لـــقـــلتُ صـــديـــقك من لـم يَـــغِـبْ» .

ق ٢ / ص ٥٨٥

الاقتباس التاسع (يشرح قول المعري : وكم تمنت رجال فيك مغضبة . . . البيت) :

« فيك مغضبة : أي مغضبة في شأنك . . . وفي شعر الأمير أبي فراس :

وفيك غذيت ألبان اللقاح(١٢) .

ق ٢ / ص ٧٣٩

الاقتباس العاشر (في سياق شرح قول المعري :

فـــمـــا يـــنـــفـك ذا مـــال عـــتـــيـــد
فـــتـى جـــعـــل الـــقُـــنـــوع له عـــتـــادا):

« عنى بالقنوع ها هنا القناعة . وفي شعر الأمير أبي فراس :

ومن لم يجد إلا القنوع تقنعا(١٣)

ق ٢ / ص ٨٠٤

الاقتباس الحادي عشر (يشرح قول المعري : ويثنى على فضلك الخنصر) :

« فلان يُثنى به الخناصر أي يُبدأ به ، لأن أول العقد بالأصابع هي الخنصر ، وفلان لا يثنى به الخناصر أي لا يؤبه به . وقد تعدى في الشعر بعلى ، قال الأمير أبو فراس :

على مثلها في العز تثنى الخناصر(١٤)

ق ٣ / ص ١٠٩١

الاقتباس الثاني عشر (يشرح قول المعري :

إذا مــا حـــبـــال من خــلــيـل تــصـــرَّمتْ
عـــلــقت لخـل غـــيـــره بـــحـــبــــال):

« هذا من قول الأمير أبي فراس :

إذا لـم أجـــد من خـــلّـــةٍ مـــا أريـــده
فـــعــنــدي لأخــرى عــزمـــة وركـــاب» .

ق ٣ / ص ١٢١٠

الاقتباس الثالث عشر (يشرح بيت السقط :

وأهـــوى لجـــرّاك الـــســمـــاوة والـــقـــطـــا
ولــــو أن صـــنـــفـــيـه وشـــاة وعـــذال):

« والمعنى من قول الأمير أبي فراس :

ولــــولا أنت مـــا قَـــلِـــقَـتْ ركـــابـــي
ولا هـــــبَّـتْ إلـى نـــجـــد ريـــاحـــي
ومـن جـــرّاك أوطِـــنْـتُ الـــفـــيـــافي
وفـــيك غُـــذِيتُ ألـــبـــان الـــلـــقـــاح» .

ق ٣ / ص ١٢١٥

الاقتباس الرابع عشر (يشرح قول أبي العلاء :

وغـــاض مـــيـــاهـــنـــا إلا فـــرنـــدا
إذا نـــكـــز المـــوارد جـــاش طـــام):

«عنى بالطامي الفرند لأنه يشبه بالماء . ووقوع الطامي مثل هذا الموضع من الكلام المسمى بالتجريد ، ونحوه قول الشافعي . . . وقول الأمير أبي فراس :

وســاحــبــة الأذيــال نــحــوي لــقــيــتُــهــا
فــلم يــلْــقَــهــا جــافي الــلــقــاء ولا وعــرُ

قوله : «جافي اللقاء» تجريد . »

ق ٤ / ص ١٤٦٢

الاقتباس الخامس عشر (يشرح بيت السقط :

بمحلّة الفقهاء لا يعشو الفتى
ناري ولا تنضي المطيَّ عزائمي)

«ومعنى البيت من قول أبي فراس :

تمرُّ الليالي ليس للنفع موضعٌ
لديَّ ولا للمعتفين ثوابُ
ولا شُدَّ لي سرجٌ على متن سابحٍ
ولا ضُربتْ لي بالعراء قباب
ولا برقتْ لي في اللقاء قواطعٌ
ولا لمعتْ لي في الحروب حراب» .

ق ٤ / ص ١٤٨٤

٣٠ - شرح مقامات الحريري البصري

المؤلف: الشريشي أبو العباس أحمد بن عبد المؤمن القيسي المتوفى سنة ٦٢٠ هـ

المصحح: محمد عبد المنعم خفاجي .

الناشر: عبد الحميد أحمد حنفي - الطبعة الأولى - مصر - ١٣٧٢ هـ / ١٩٥٢ م .

الاقتباس الأول:

« وقد أكثر الناس من التشكي بغدر الإخوان وقلة الوفاء منهم على قديم الزمان وحديثه . . . قال أبو فراس :

أقلّب طرفي لا أرى غير صاحبٍ
يميل مع النعماء حيث تميلُ
وصرنا نرى أنَّ المتارك محسنٌ
وأنّ خليلاً لا يُضِرُّ جليل
تصرّف أحوال الرجال فلم يكنْ
إلى غير شاكٍ في الزمان وُصول

أكلُّ خـــلـــيل هـــكـــذا غـــيـــر مـــنـــصـــفٍ
وكلُّ زمـــان بـــالـــكـــرام بـــخـــيـــل

وله أيضا :

إذا الخلُّ لم يـــهـــجـــرك إلا مـلامـــةً
فـــلـــيس لـه إلا الـــفـــراق عـــتـــابُ
إذا لم أجـــد من خـــلـــة مـــا أريـــده
فـــعـــنـــدي لأخـــرى عـــزمـــة وركـــاب
بمن يـــثق الإنـــســـان في مـــا يـــنـــوبـه
ومن أين لـــلـــحـــر الـــكـــريم صـــحـــاب
وقـــد صـــار هـــذا الـــنـــاس إلا أقـــلَّـــهـمْ
ذئـــابـــاً عـــلـى أجـــســـادهن ثـــيـــاب» .

ج ٢ / ص ١٣٣

الاقتباس الثاني (في سياق شرحه لقول الحريري في المقامة الحجرية :

أخـمـدْ بـحـلـمك مـا يـذكـيه ذو سَـفَـهٍ
من نـار غـيـظك واصـفح إن جـنى جـاني
فـالحـلم أفـضل مـا ازدان الـلـبـيب بـهِ
والأخـذ بـالـعـفـو أحـلى مـا جـنى جـاني)

: « وهذان البيتان من بدائع مزدوجاته التي نبهنا على أنها من فائق شعره ، وسبقه سابق البربري إلى معناهما بقوله :

لا تـــظـــهـــرنَّ لـــذي جـــهل مـــعـــاتـــبـــةً
فـــربمـــا هُـــيِّـــجَتْ بـــالـــشيء أشـــيـــاءُ
فـالمـاء يـخـمـد حـر الـنـار يـطـفـئـهـا
ولـــيس لـــلـــجـــهل غـــيـــر الحـــلـم إطـفـاء
تـــرى الـــســـفـــيه له عن كلِّ مـــحـــلَـــمَـــةٍ
زيغ وفـــيـه إلى الـــتـــســـفـــيه إصـــغـــاء

وقال أبو فراس :

مـــا كـــنتُ مـــذ كـــنتُ إلا طـــوعَ إخـــواني
لـــيـــستْ مـــؤاخـــذة الإخـــوان من شـــاني
يـجـني الـصـديق فـأسـتـحـلي جـنـايـتـه
حـــتى أدلَّ عـــلى عـــفـــوي وإحـــســـانـي
ويُـــتـــبع الـــذنب ذنـــبـــاً حـــين يـــعـــرفـــني
عـــمـــداً فـــأُتْـــبع غـــفـــرانـــاً بـــغـــفـــران
يـــجـــني عـــليّ فـــأعـــفـــو صـــافـــحـــاً أبـــداً
لا شيء أحـــسن من حـــانٍ عـــلى جـــاني

ج ٤ / ص ٢١٨

٣١ - غرائب التنبيهات على عجائب التشبيهات

المؤلف : علي بن ظافر الأزدي المصري المتوفى سنة ٦٢٣ هـ .

المحققان: د. محمد زغلول سلام ود. محمد مصطفى الصاوي الجويني .

سلسلة ذخائر العرب /٤٥ .

الناشر: دار المعارف - مصر - ١٩٨٣ م .

الاقتباس الأول:

« وللسري الموصلي، وأجاد:

ألا عـــــد لي بـــــبـــــاطـــــيـــــة وكـــــاسِ
ورُعْ هـــــمّي بـــــإبـــــريـق وطـــــاسِ
وذكِّـــــرني بـــــشـــــعـــــر أبي نـــــواس
عـــــلى روضٍ كـــــشـــــعـــــر أبي فـــــراس».

ص١٥-١٦

الاقتباس الثاني (في ما قيل في الأنهار عند تجعيدها بمر الرياح عليها) :

«وقال الأمير أبو فراس :

أنـــــظـــــر إلى زهـــــر الـــــربـــــيـــــعِ
والمـــــاء في بـــــرك الـــــبـــــديـــــعِ

وإذا الــــريــــاح جــــرت عـــــلـــــيـ
ـه في الـــــذهـــــاب وفـي الـــــرجــــوع
نَـــثَـــرَتْ عـــلى بـــيض الـــصـــفــــا
ئح بـــيــــنـــــنـــــا حـــلق الـــــدروع».

ص ٦٤

الاقتباس الثالث (في تشبيه الأنهار الهادئة والغدران الساكنة) :

« من أحسن ما قيل في ذلك قول الأمير أبي فراس :

وكــأنّــمــا الــبــرك الملاء يــحــفُّــهــا
أنـــواع ذاك الـــنـــبـت والـــزهـــر
بـــسطٌ من الـــديـــبـــاج بـــيضٌ فُـــرْوِزَتْ
أطـــرافـــهـــا بـــفـــراوز خـــضـــر».

ص ٦٧

الاقتباس الرابع (في تشبيه الأزهار) :

« ومن أحسن ما قيل في الجلنار قول الأمير أبي فراس :

وجُـــلَّـــنـــارٍ مـــشـــرفٍ
عـــلى أعـــالي شـــجـــره
كـــــــأنَّ فـــي رؤوســـه
أحـــمـــره وأصـــفـــره
قُـــــراضـــــةً مـــن ذهـــبٍ
في خِـــرَقٍ مـــعـــصـــفـــره

وله أيضا :

ويـــومٍ جـلا عـــنـه الـــربـــيعُ ريـــاضَهُ
بـــأنـــواع حَـــلْيٍ فـــوق أثـــوابه الخـــضـــر

كـــأنّ ذيـــول الجُـــلَّـــنـــار مـــطـــلَّـــةً
فـــضـــول ذيـــول الـــغـــانـــيـــات من الأزر».

ص ٨٤

٣٢ - معجم البلدان

المؤلف: ياقوت الحموي شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي المتوفى سنة ٦٢٦ هـ

الناشر: دار صادر ودار بيروت - بيروت - ١٣٧٤ هـ / ١٩٥٥ م .

الاقتباس الأول:

« الأحيدب : اسم جبل . . . ذكره أبو فراس بن حمدان ، فقال في ذلك هذه الأبيات :

ويـــومٍ عـــلى ظـــهـــر الأحَـــيْـــدِبِ مـــظـــلمٍ
جلاه وبـــيض الـــهـــنـــد بـــيض أزاهـــرُ(*)
أتت أمم الـــكـــفـــار فـــيه يـــؤمُّـــهـــا
إلى الحـــين ممـــدود المـــطـــالب كـــافـــر
فـحـسـبي بـهـا يـوم الأحـيـدب وقـعـةً
عـلى مـثـلـهـا في الـعـزِّ تُـثـنى الخـنـاصـر».

ج ١ / ص ١١٨

الاقتباس الثاني:

« أرزن : بالفتح ثم السكون وفتح الزاي ونون . . . وهي مدينة مشهورة قرب خلاط . . . قال أبو فراس الحارث بن حمدان يمدح سيف الدولة :

ونـــازَلَ مـــنـه الـــديـــلـــميَّ بـــأرزنٍ
لجـــوجٌ إذا نـــوى مَـــطـــولٌ مـــعـــاورُ».

ج ١ / ص ١٥١

الاقتباس الثالث:

« أرقنين : . . . بلد بالروم غزاه سيف الدولة بن حمدان وذكره أبو فراس فقال :

إلى أن وردنـــا «أرقـــنـــينَ» نـــســـوقـــهـــا
وقـــد نـــكـــلت أعـــقـــابـــنـــا والمخـــاصـــر».

ج ١ / ص ١٥٣

(*) جاء هذا العجز في مسودة الكتاب: جلاه بيض الهند بيض أزاهر. ولعل ذلك تصحيف في الأصل أو خطأ مطبعي في النقل. وقد تم تعديله لجبر الوزن المكسور، صححتها على الدهان، ج٢، ص ١٦١، «المراجعة».

الاقتباس الرابع:

« برج الرصاص : قلعة ، ولها رساتيق من أعمال حلب قرب أنطاكية ، وإياها عنى أبو فراس بقوله :

فــأوقع في «جــلــبــاط» بــالــروم وقــعــةً
بــهــا الــعــمق والــلــكــام والــبــرج فــاخــر».

ج ١ / ص ٣٧٣

الاقتباس الخامس:

« جلباط : بالضم ، ناحية بجبل اللكام بين أنطاكية ومرعش ، وكانت بها وقعة لسيف الدولة بن حمدان بالروم . افتخر بها أبو فراس في ما افتخر فقال :

فــأوقع في جــلــبــاط بــالــروم وقــعــة
بــهــا «الــعَمْقُ» و«اللُكّامُ» و«الــبــرج» «فــاخــر».

ج ٢ / ١٥٠

الاقتباس السادس:

« خرشنة : . . بلد قرب ملطية من بلاد الروم ، غزاه سيف الدولة بن حمدان . . . قال أبو فراس :

إن زرتُ خــرشــنــة أســيــرا
فــلــكم حــلــلتُ بــهــا مــغــيــرا».

ج ٢ / ص ٣٥٩

الاقتباس السابع:

« دلوك : بضم أوله ، وآخره كاف : بليدة من نواحي حلب بالعواصم ، كانت بها وقعة لأبي فراس بن حمدان مع الروم» .

ج ٢ / ص ٤٦١

. . . قال أبو فراس :

وإنّي إذ نــزلتُ عــلــى «دُلــوكٍ»
تــركــتُك غــيــر مــتــصل الــنــظــام(*)

(*) لم يرد استشهاد في أصل الكتاب لهذا الموضع، فأخذناه من الدهان. انظر: ج٣، ص ٣٧٢ «المراجعة».

الاقتباس الثامن:

« سقيا : بضم أوله وسكون ثانيه . . . قرية جامعة من عمل الفرع . . . والسقيا : قرية على باب منبج ذات بساتين كثيرة ومياه جارية ، وهي وقف على ولد أبي عبادة البحتري إلى الآن(*) . وقد ذكرها أبو فراس بن حمدان فقال :

قِفْ في رسوم المستجاب، وحيِّ أكناف «المصلى»
فـ «الجرْسُ» فـ «الميمونُ»(**) فـ «السُّقيا» بها فالنهرُ أعلى».(١٥)

ج ٣ / ص ٢٢٨

الاقتباس التاسع:

« سمنين : . . . بلد من ثغور الروم ذكره أبو فراس بن حمدان فقال :

وراحتْ على «سمنين» غارة خيله
وقد باكرتْ «هنزيط» منها بواكرُ».

ج٣ / ص ٢٥٥

الاقتباس العاشر:

« عرقة : هكذا وجدته مضبوطاً بخط بعض فضلاء حلب في شعر أبي فراس بفتح أوله ، وقال : هي من نواحي الروم غزاها سيف الدولة فقال أبو فراس :

وألهَبْنَ لَهْبَيْ «عَرْقَةٍ» و«مَلَطْيَةٍ»
وعاد إلى «مَوْزارَ» منهن زائر».

ج ٤ / ص ١١٠

الاقتباس الحادي عشر:

« قلز بكسر أوله وتشديد ثانيه وكسره أيضا وآخره زاي : وهو مرج ببلاد الروم قرب سميساط كان لسيف الدولة بن حمدان . قال فيه أبو فراس بن حمدان :

وأطلعها فوضى على مرج «قلِّزٍ»
جوازر في أشباحهنّ المجاذر».

ج٤ / ص ٣٨٧

(*) أي زمن تأليف الكتاب.

(**) في طبعة البابطين: فالجرس فالفيوم، انظر: ص ١٤٥، وعند الدهان: فالجوسق الميمون... وما يعزز ذلك

الاقتباس الثاني عشر:

« قلونية : . . . بلد بالروم . . . وصله سيف الدولة في غزاته سنة ٣٣٥ فقال أبو فراس :

فــأوردهــا أعــلــى «قَـلــونِـيَّـةَ» امــرؤ
بـعـيـد مـغـار الجـيـش ألـوى مـخـاطـرُ
ويـركـز في قـطـري قـلـونـيـة الـقـنـا
ومن طـعـنـهـا نـوء بـهـنـزيطَ مـاطـر
وعـاد بـهـا يـهـدي إلى أرض قـلـّـزٍ
هـوادِيَ يـهـديـهـا الـهـدى والـبـصـائـر».

ج ٤/ ص ٣٩٣

الاقتباس الثالث عشر:

« لقان : بالضم ثم التخفيف . . . وقد شدده أبو فراس فقال :

وقـاد إلى «الـلـقـان» كلَّ مـطـهَّـمٍ
له حـافـر في يـابس الـصـخـر حـافـر».

ج ٥ / ص ٢١

الاقتباس الرابع عشر:

« ملطية : بفتح أوله وثانيه وسكون الطاء وتخفيف الياء . . . ذكرها المتنبي . . . وقال أبو فراس :

وألـهـبن لَـهْـبَيْ عَـرْقَـةٍ و«مَـلَـطْـيَـةٍ»
وعـاد إلى مَـوْزارَ مـنـهن زائـر».

ج ٥ / ص ١٩٣

الاقتباس الخامس عشر:

« موزار : . . . حصن ببلاد الروم . . . وقد ذكره أبو فراس فقال :

وألـهـبن لـهـبي عـرقـة ومـلـطـيـة
وعـاد إلى «مـوزار» مـنـهن زائـر».

ج ٥ / ص ٢٢١

الاقتباس السادس عشر:

« ورتنيس : . . . حصن في بلاد سميساط ، وقيل إنه من قرى حران ، كانت بها وقعة لسيف الدولة بن حمدان . قال أبو فراس :

وأوطأ حِصْنَيْ «وَرْتنيس» خيوله
وقبلهما لم يقرع النجم حافر».

ج ٥ / ص ٣٧٠

الاقتباس السابع عشر :

« هنزيط : بالكسر ثم السكون وزاي ثم ياء وطاء مهملة ، من الثغور الرومية ، ذكره أبو فراس فقال :

وراحتْ على سمنين غارة خيله
وقد باكرت «هنزيط» منها بواكر».

ج ٥ / ص ٤١٨

٣٣ - شرح المضنون به على غير أهله

المؤلف: الشيخ عبد الله بن الكافي المولود سنة ٦٥٥ هـ .

مصر - ١٣٣١ هـ / ١٩١٣ .

مختارات من شعره في : ص٢٤٧، ٢٤٨، ٢٥٦، ٢٥٩، ٣٠٣، ٣٣٦، ٤٠١، ٤٠٢، ٤٠٥، ٤٣٥، ٤٥٤

٣٤ - زبدة الحلب من تاريخ حلب

المؤلف: ابن العديم كمال الدين أبو القاسم عمر بن أحمد بن هبة الله المتوفى سنة ٦٦٠ هـ .

المحقق: د . سامي الدهان .

الناشر: المعهد الفرنسي للدراسات العربية - دمشق - ١٣٧٠ هـ / ١٩٥١ م .

الاقتباس الأول:

« فقلد ناصر الدولة أبا عبد الله الحسين بن سعيد بن حمدان أخا الأمير أبي فراس حلب وأعمالها ، وديار مضر والعواصم وكل ما يفتحه من الشام . . . » .

ج١ / ص ١٠٥

الاقتباس الثاني:

« وعمر سيف الدولة داره بالحلبة ، وقلد أبا فراس ابن عمه منبج وما حولها من القلاع» .

ج ١ / ص ١١٩

الاقتباس الثالث: (في سياق حديثه عن غزو سيف الدولة بلاد الروم سنة ٣٤٩ هـ) :

« . . . فغلب سيف الدولة وارتجع الروم ما كان أخذه المسلمون . . . وأسر أبو فراس الحارث بن سعيد بن حمدان وترك بخرشنة» .

ج ١ / ص ١٣٠ - ١٣١

الاقتباس الرابع (حوادث سنة ٣٥٤ هـ) :

« وسار سيف الدولة بالبطارقة إلى الفداء ففدى بهم أبا فراس ابن عمه وجماعة من أهله» .

ج ١ ص ١٤٦

الاقتباس الخامس (حوادث سنة ٣٥٧ هـ) :

« وأقام سعد الدولة إلى أن تجدد بينه وبين ابن عمه أبي فراس الحارث بن سعيد بن حمدان – وهو خاله – وحشة ، وكان بحمص فتوجه سعد الدولة إليه فانحاز إلى «صدد» ، ونزل سعد الدولة بسلمية وجمع بني كلاب وغيرهم . وقدَّم الحاجبَ قرغويه وبني كلاب على مقدمته مع قطعة من غلمان أبيه فتقدموا إلى صدد ، فخرج إليهم أبو فراس وناوشهم واستأمن أصحابه ، واختلط أبو فراس بمن استأمن ، فأمر قرغويه بعض غلمانه بالتركية بقتله فضربه بلت مضرس فسقط ، ونزل فاحتز رأسه وحمله إلى سعد الدولة . وبقيت جثته مطروحة بالبرية حتى كفنه رجل من الأعراب ، وذلك في شهر ربيع من سنة سبع وخمسين وثلاثمائة . ولطمت أمه سخيّة(*) حتى قلعت عينها عليه ، وكانت أم ولد» .

ج١ / ص ١٥٦-١٥٧.

٣٥ - وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان

المؤلف:أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان المتوفى، سنة ٦٨١ هـ

المحقق: د. إحسان عباس

دار الثقافة - بيروت - لبنان

(*) وردت باسم «سخينة» في اقتباس آخر ولعله تصحيف أو خطأ مطبعي، «المراجعة».

الاقتباس:

« أبو فراس الحارث بن أبي العلاء سعيد بن حمدان بن حمدون الحمداني ابن عم ناصر الدولة وسيف الدولة ابني حمدان – وسيأتي تتمة نسبه عند ذكرهما إن شاء الله تعالى –، قال الثعالبي في وصفه: كان فرد دهره، وشمس عصره، أدباً وفضلاً، وكرماً ومجداً، وبلاغة وبراعة، وفروسية وشجاعة، وشعره مشهور سائر بيِّن الحسن والجودة والسهولة والجزالة والعذوبة والفخامة والحلاوة ، ومعه رواء الطبع وسمة الظرف وعزة الملك، ولم تجتمع هذه الخلال قبله إلا في شعر عبد الله بن المعتز ، وأبوفراس يعد أشعر منه عند أهل الصنعة ونقدة الكلام . وكان الصاحب بن عباد يقول: بدىء الشعربملك وختم بملك، يعني امرأ القيس وأبا فراس . وكان المتنبي يشهد له بالتقدم والتبريز ويتحامى جانبه فلا ينبري لمباراته ولا يجترىء على مجاراته، وإنما لم يمدحه ومدح من دونه من آل حمدان تهيباً له وإجلالاً لا إغفالاً وإخلالاً، وكان سيف الدولة يعجب جداً بمحاسن أبي فراس ويميزه بالإكرام على سائر قومه ويستصحبه في غزواته ويستخلفه في أعماله ." وكانت الروم قد أسرته في بعض وقائعها، وهو جريح قد أصابه سهم بقي نصله في فخده، ونقلته إلى خرشنة، ثم منها إلى قسطنطينية، وذلك في سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة، وفداه سيف الدولة في سنة خمس وخمسين . قلت: هكذا قال أبو الحسن علي بن الزراد الديلمي، وقد نسبوه في ذلك إلى الغلط، وقالوا: أسر أبو فراس مرتين، فالمرة الأولى بمغارة الكحل في سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة ، (وفداه سيف الدولة) وما تعدوا به خرشنة، وهي قلعة ببلاد الروم والفرات يجري من تحتها، وفيها يقال: إنه ركب فرسه وركضه برجله، فأهوى به من أعلى الحصن إلى الفرات ، والله أعلم . والمرة الثانية أسره الروم على منبج في شوال سنة إحدى وخمسين، وحملوه إلى قسطنطينية، وأقام في الأسر أربع سنين، وله في الأسر أشعار كثيرة مثبتة في ديوانه، وكانت مدينة منبج إقطاعاً له، ومن شعره :

قد كنت عدتي التي أسطو بها

ويدي إذا اشتد الزمان وساعدي

فرميت منك بغير ما أملته

والمرء يشرق بالزلال البارد

فصبرت كالولد التقي لبره
أغضى على ألم لضرب الوالد

وله أيضا :

أساء فزادته الإساءة حظوةً
حبيب على ما كان منه حبيب
يعد علي الواشيان ذنوبه
ومن أين للوجه الجميل ذنوب

وله أيضا :

سكرت من لحظه لا من مدامته
ومال بالنوم عن عيني تمايله
فما السلاف دهتني بل سوالفه
ولا الشمول ازدهتني بل شمائله
ألوى بعزمي أصداغ لوين له
وغال صبري ما تحوي غلائله

ومحاسن شعره كثيرة . وقتل في واقعة جرت بينه وبين موالي أسرته في سنة سبع وخمسين وثلاثمائة ورأيت في ديوانه أنه لما حضرته الوفاة كان ينشد مخاطباً ابنته :

أبنيتي لا تجزعي
كل الأنام إلى ذهابِ
نوحي عليّ بحسرةٍ
من خلف ستري والحجاب
قولي إذا كلمتني
فعييت عن رد الجواب
زين الشباب أبو فرا
س لم يمتع بالشباب

وهذا يدل على أنه لم يقتل ـ أو يكون قد جرح وتأخر موته ثم مات من الجراحة، (وقيل إن هذا الشعر قاله وهو أسير في أيدي الروم، وكان قد جرح ثم أسر ثم خلص من الأسر، فداه سيف الدولة مع من فودي من أسرى المسلمين). قال ابن خالويه: لما مات سيف الدولة عزم أبو فراس على التغلب على حمص فاتصل خبره بأبي المعالي بن سيف الدولة وغلام أبيه قرغويه فأنفذ إليه من قاتله، فأخذ وقد ضرب ضربات فمات في الطريق. وقرأت بعض التعاليق: أن أبا فراس قتل يوم الأربعاء لثمان خلون من شهر ربيع الآخر سنة سبع وخمسين وثلاثمائة في ضيعة تعرف بصدد. وذكر ثابت بن سنان الصابىء في تاريخه، قال: في يوم السبت لليلتين خلتا من جمادى الأولى من سنة سبع وخمسين وثلاثمائة: جرت حرب بين أبي فراس، وكان مقيماً بحمص، وبين أبي المعالي بن سيف الدولة، واستظهر عليه أبو المعالي جاءه بعض الأعراب فكفنه ودفنه. قال غيره: وكان أبو فراس خال أبي المعالي، وقلعت أمه سخينة عينها لما بلغها وفاته، وقيل إنها لطمت وجهها فقلعت عينها، وقيل لما قتله قرغويه لم يعلم به أبو المعالي، فلما بلغه الخبر شق عليه. ويقال: إن مولده كان في سنة عشرين وثلاثمائة، والله أعلم، وقيل: سنة إحدى وعشرين. وقتل أبوه سعيد في رجب سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة، قتله ابن أخيه ناصر الدولة بالموصل، عصر مذاكيره حتى مات لقصة يطول شرحها، وحاصلها أنه شرع في ضمان الموصل وديار ربيعة من جهة الراضي بالله، ففعل ذلك سراً، ومضى إليها في خمسين غلاماً، فقبض ناصر الدولة عليه حين وصل إليها ثم قتله فأنكر ذلك الراضي حين بلغه، رحمهم الله تعالى. (وحكى ابن خالويه أيضاً قال: كتب أبو فراس إلى سيف الدولة وقد شخص من حضرته إلى منزله بمنبج كتاباً صدره: كتابي أطال الله بقاء مولانا من المنزل، وقد وردته ورود السالم الغانم مثقل [البطن] والظهر وفراً وشكراً. فاستحسن سيف الدولة بلاغته ووصف براعته، وبلغ ذلك أبا فراس فكتب إليه:

هل للفصاحة والسما ... حة والعلا عني محيدُ

إذ أنتَ سيِّدي الذي ... ربّيْتَني، وأبي سعيد

فـي كـل يـــــوم أسـتـفـيـ
ــد مـن الـعـلاء وأسـتـزيـد
ويـزيـد فـيَّ إذا رأيـ
ـتُك في الـنّـدى خُـلُقٌ جـديـد

وكان سيف الدولة قلّما ينشط لمجلس الأنس لاشتغاله عنه بتدبير الجيوش وملابسة الخطوب وممارسة الحروب ، فوافت حضرته إحدى المحسنات من قيان بغداد ، فتاقت نفس أبي فراس إلى سماعها ولم ير أن يبدأ باستدعائها قبل سيف الدولة ، فكتب إليه يستحثه على استحضارها :

محـلُّـكَ الجـوزاء أو أرفـعُ
وصـدرك الـدهـنـاء بل أوسعُ
وقـلـبك الـرحب الـذي لم يـزل
لـلـجِـدِّ والـهـزْل به مـوضـع
رَفِّهْ بـقـرع الـعـود سـمـعـاً غـدا
قـرع الـعـوالي جُلُّ مـا يـسـمع

فبلغت هذه الأبيات الوزير المهلبي فأمر القيان والقوالين بتحفظها وتلحينها وصار لا يشرب إلا عليها . وأهدى الناس إلى سيف الدولة فأكثروا ، فكتب إليه أبو فراس :

نـفـسـي فـداؤك قـد بـعـثـ
ـتُ تـعـهـدي بـيـد الـرسـولِ
أهـديتُ نـفـسـي إنمـا
يُـهـدى الجـلـيلُ إلى الجـلـيـل
وجـعـلتُ مـا مـلـكت يـدي
صـلـةَ المـبـشِّـر بـالـقـبـول

وعزم سيف الدولة على غزو واستخلاف أبي فراس على الشام فكتب إليه قصيدة منها :

قـالـوا المـسـيـر فـهـز الـرمحُ عـامـلَهُ
وارتـاح في جـفـنه الـصـمـصـامـة الخَـذِمُ

حــقـــاً لـــقـــد ســـاءني أمـــر ذُكِـــرتُ له
لــــولا فــــراقك لم يــــوجــــد له ألـم
لا تــشــغــلـنَّ بــأمــر الــشــام تحــرسه
إن الـــشـــآم عـــلـى من حـــلـه حـــرم
وإن لــلــثــغــر ســوراً من مــهــابــتـه
صــخـــوره من أعـــادي أهـــله الـــقـــمـم
لا يــحــرمـــنِّـيَ سـيف الـدين صـحـبـتـه
فَـهْيَ الحـيـاة الـتي تحـيـا بـهـا الـنـسم
ومـــا اعـــتــرضتُ عــلـــيه في أوامـــره
لـــكن ســــألتُ ومن عـــاداته نَـــعَمُ

وكتب إليه يعزيه :

لا بــــد من فـــقـــد ومـن فـــاقـــد
هـــيـــهـــات مـــا في الـــنـــاس من خـــالـــد
كـن المُـــعَـــزِّي لا المُــعَـــزَّى به
إن كـــان لا بــــد من الــــواحــــد

وله أيضاً :

المـرء نـصب مـصـايب مـا تـنـقـضي
حــتى يُـــوارى جـــســمه في رمـــسه
فــمــؤجّل يـــلــقى الــردى في أهـــله
ومــعــجّل يــلــقى الــردى في نــفــسه

وله أيضاً :

أقــول وقــد نــاحت بـقــربي حــمــامــةٌ
أيــا جــارتي هل تــشــعــرين بــحــالي
مــعــاذ الــهــوى مــا ذقت طــارقــة الــهــوى
ولا خــطــرت مــنك الــهــمــوم بــبـــال

أتحـــمل مــــحـــزونَ الـــفـــؤاد قـــوادمٌ
عــلـى غــصن نـــائي المـــســافـــة عـــالي
أيـا جـارتــا مـا أنـصف الـدهـر بـيـنـنـا
تــعـــالَيْ أقــاســمك الـــهــمــوم تــعـــالي
تــعـــاليْ تــريْ روحــاً لــديَّ ضــعــيــفـــة
تُـــردَّد في جــــسم يُـــعــــذَّب بــــالـي
أيـضـحك مـأسـور وتـبـكي طـلـيـقـةٌ
ويـــســكت مــحـــزون ويـــنـــدب ســـالي
لـقـد كـنت أولى مـنك بـالـدمع مـقـلـةً
ولـــكنّ دمـــعي في الحـــوادث غـــالي

وخرشنة بفتح الخاء المعجمة وسكون الراء وفتح الشين المثلثة والنون، وهي بلدة بالشام على الساحل وهي للروم. وقسطنطينية - بضم القاف وسكون السين المهملة وفتح الطاء المهملة وسكون النون وكسر الطاء المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون - من أعظم مدائن الروم بناها قسطنطين، وهو أول من تنصر من ملوك الروم. (من ص ٥٨ إلى ٦٤).

م ٢ / ص ٥٨-٦٤.

٣٦ - الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية.

المؤلف: ابن الطقطقي محمد بن علي بن طباطبا المتوفى سنة ٧٠٩ هـ[١٦].

الناشر: دار صادر ودار بيروت - بيروت - ١٣٨٠هـ / ١٩٦٠ م.

الاقتباس الأول (في سياق الحديث عن قسم رجل زبيري أمام هارون الرشيد ويحيى بن عبد الله أخي النفس الزكية بيمين عظمى مات بعدها ورفضه القبر):

« وإلى ذلك أشار أبو فراس بن حمدان في ميميته بقوله:
يـا جـاهـداً في مـسـاويـهمْ يُـكـتّـمُـهـا
غـدر الـرشـيـد بـيـحـيى كـيف يـنـكـتمُ

ذاق «الــزبــيــريُّ» غبَّ الحِـنْث وانــكــشـفَتْ

عن «ابن فــاطـــمـــة» الأقـــوال والـــتـــهـم».

ص ١٩٥ .

الاقتباس الثاني (في سياق ذكر خبر نقل الخليفة المأمون الخلافة عن البيت العباسي إلى البيت العلوي وإنكار الناس ذلك ومبايعتهم لعمه إبراهيم بن المهدي) :

« وإليه أشار أبو فراس بن حمدان في ميميته بقوله :

مــنــكمْ «عُــلَــيَّــةُ» أم مــنـــهمْ وكـــان لــكمْ

شـــيخ المـــغـــنـــين «إبـــراهـــيم» أم لـــهُمُ».

ص ٢١٧-٢١٨.

****

مصـــادر القــرن

الثامن الهجري / الرابع عشر الميلادي

٣٧ - غرر الخصائص

المؤلف: أبو إسحاق برهان الدين الوطواط المتوفى سنة ٧١٨ هـ .

طبع القاهرة - ١٣١٨ هـ / ١٩٠٠ م .

٣٨ - الروض المريع في صناعة البديع

المؤلف: ابن البناء المراكشي العددي أبو العباس محمد بن محمد بن عثمان الأزدي المتوفى سنة ٧٢١ هـ أو بعدها .

المحقق: رضوان بنشقرون .

الناشر: دار النشر المغربية - الطبعة الأولى - الدار البيضاء / المغرب - ١٩٨٥م .

الاقتباس (في سياق الحديث عن تجنيس التصريف والاشتقاق) :

« وقال الشاعر :

ألــوى بـــصـــبـــري أصــداغ لـــوين لــه

وغل صـــدري بمـــا تحـــوي غلائـــلـه »[١٧]

ص ١٦٧

٣٩ - المنزع البديع في تجنيس أساليب البديع

المؤلف: أبو محمد القاسم الأنصاري السجلماسي (عاش في القرن الثامن الهجري) .

المحقق: علال الغازي .

الناشر: مكتبة المعارف - الطبعة الأولى - الرباط / المغرب - ١٤٠١ هـ / ١٩٨٠م.

الاقتباس الأول (في التضمين والتمثل بالشعر) :

« ومن أبدعها قول أبي فراس :

وكم من لــــيـــلـــــة لم أرْوَ مـــنــــهـــــا
حـــنـــنتُ لـــهـــا وأرَّقـــني ادكــــارُ
عــســفت(*) بـــهـــا عــواريَّ الـــلــيـــالي
أحق الخـــيل بـــالـــركض المـــعــــار ».

ص ٢١٢

الاقتباس الثاني (في ذكر التشبيه) :

« وقوله[١٨] :

كـــأنمـــا المـــاء عـــلـــيه الجـــســـر
دَرْجُ بـــيـــاض خُطَّ فـــيـه ســـطـــر

وقوله :

وجُـــلَّـــنـــارٍ مـــشـــرقٍ
عـــلـى أعــالـي شـــجـــره
كـــــأن فـــي رؤوســـه
أحـــمـــره وأصـــفـــره
قُـــــراضـــــةً مــن ذهـــبٍ
فـي خِـــرَقٍ مـــعـــصـــفـــره

وقوله :

أنــــظـــر إلى زهـــر الـــربـــيـعِ
والمـــاء في بـــرك الـــبـــديـعِ
وإذا الـــريـــاح جـــرت عـــلـــيـ
ـه في الـــذهـــاب وفـي الـــرجـــوع

(*) هكذا في طبعة البابطين، وعند الدهان: عشقت، وهي أقرب لسياق قوله: حننت لها في عجز البيت السابق. انظر الدهان: ج٢، ص١٧٦، «المراجعة».

نَـــثَـــرَتْ عـــلى بـــيض الـــصـــفـــا
ئـح بـــيـــنـــنـــا حـــلق الـــــدروع

المقطوعة لأبي فراس، والبديع بستان له».

ص ٢٣٣-٢٣٤

الاقتباس الثاني (في بيان التجريد المركب) :

« وقول أبي فراس:

وأنـــقـــذ من ثـــقل الحـــديـــد ومـــسِّهِ
أبـــا وائل والـــدهـــر أجـــدع صـــاغـــرُ
وآب ورأس الـــقـــرمـــطي أمـــامه
له جـــســـد من أكـــعُب الـــرمح ضـــامـــر

والتجريد في الثاني . وقول أبي الطيب :

بـنـاهـا فـأعـلى والـقـنـا تـقـرع الـقـنـا
ومـــوج المـــطـــايـــا حـــولـــهـــا مـــتلاطم
وكـــان بـــهـــا مـــثل الجـنـــون فـأصـبـحتْ
ومن جـــثث الـــقـــتـــلى عـــلـــيـــهـــا تـــمـــائم

والتجريد في الثاني . وقول أبي فراس :

فَـــــبِتُّ أعُلُّ خـــــمـــــراً من رُضـــــابٍ
لـــهـــا ســـكـــر ولـــيس لـــهـــا خـــمـــارُ
إلى أن رقَّ ثـــــوب الـــــلـــــيل عـــــنّـــــا
ونـــادت: قم فـــقـــد بـــرد الـــســـوار

والتجريد في الأول . وقول أبي فراس :

وروضـــةٍ من ريـــاض الـــفـــكـــر دبَّـــجـــهـــا
صـــوب الـــقـــرائح لا صـــوبٌ من المـــطـــر

كــأنمــا نــشــرت أيــدي الــربــيع بــهـــا
بـــرداً من الـــوشي أو ثـــوبـــاً من الحـــبـــر

والتجريد في الثاني» .

ص ٢٨٢ – ٢٨٣.

الاقتباس الثالث (في بيان القياس والمثال) :

« وقول أبي فراس :

سـيـطـلـبـني قـومي إذا جَـدَّ جِـدُّهـمْ
وفي الـلـيـلـة الـظـلـمـاء يـفـتـقـد الـبـدرُ
ولـو سـدَّ غـيـري مـا سَـدَدْتُ اكـتـفَـوْا به
ومـا كـان يـغـلـو الـتـبـر لـو نـفق الـصُّـفر

وهو مما التف فيه النوعان أحدهما بالآخر. وقوله :

وولـى عـلـى الـرسم الـدمـسـتق هـاربـاً
وفي وجـــهه عـــذر من الـــســـيف عـــاذرُ
فـدى نـفـسه بـابنٍ عـلـيه كـنـفـسه
ولـلـشـدة الـصـمّـاء تُـخْـبَى الـذخـائـر
وقـد يُـقـطـع الـغـصن الـنـفـيس لـغـيـره
وتُـدفع بـالأمـر الـكـبـيـر الـكـبـائـر ».

ص٣١٧

الاقتباس الرابع (في بيان المطابقة) :

« أبو فراس الحمداني :

أيـضـحك مـأسـور وتـبـكي طـلـيـقـةٌ
ويــســكت مــحــزون ويــنــدب ســال».

ص٣٨٠-٣٨١.

الاقتباس الخامس (في بيان الاشتقاق) :

« ومن مليح صوره :

سكرت من لحظه لا من مُدامَتِهِ
ومال بالنوم عن عيني تمايلُهُ
وما السلاف دهتني بل سوالفه
ولا الشمول ازدهتني بل شمائله
ألوى بصبريَ أصداغ لُوين له
وغال صبري ما تحوي غلائله»

ص٥٠٤

٤٠ - المختصر في أخبار البشر (تاريخ أبي الفداء)

المؤلف: عماد الدين أبو الفدا إسماعيل بن الملك الأفضل نور الدين أبي الحسن علي بن محمود المتوفى سنة ٧٣٢ هـ .

الناشر: دار المعرفة - بيروت / لبنان - د.ت .

الاقتباس (حوادث سنة ٣٥٧ هـ) :

« وفي هذه السنة في ربيع الآخر قتل أبو فراس ، وكان مقيماً بحمص فجرى بينه وبين أبي المعالي بن سيف الدولة وحشة ، وطلبه أبو المعالي فانحاز أبو فراس إلى صدد ، فأرسل أبو المعالي عسكراً مع قرعويه أحد قواد عسكره فكبسوا أبا فراس في صدد وقتلوه . وكان أبو فراس خال أبي المعالي وابن عمه ، واسم أبي فراس الحارث بن أبي العلاء سعيد بن حمدان بن حمدون ، وهو ابن عم ناصر الدولة وسيف الدولة ، أسر بمنبج كما ذكرناه وحمل إلى القسطنطينية وأقام في الأسر أربع سنين ، وله في الأسر أشعار كثيرة ، وكانت منبج إقطاعه . وقال ابن خالويه : لما مات سيف الدولة عزم أبوفراس على التغلب على حمص ، فاتصل خبره بأبي المعالي بن سيف الدولة وغلام أبيه قرعويه ، فأرسله إليه وقاتله فقتل في صدد ، وقيل بقي مجروحاً أياماً ومات ، وكان مولده سنة عشرين وثلاثمائة . وفي مقتله في صدد يقول بعضهم :

وعلّمني الصدَّ من بعده
عن النوم مصرعُه في صدد

فــســقــيــاً لــهــا إذ حَــوَتْ شــخــصــه
وبــعــداً لــهــا حــيث فــيــهــا ابــتــعــد».

ج ٢ / ص ١٠٨-١٠٩

٤١ - سير أعلام النبلاء

المؤلف: الإمام شمس الدين محمد بن أحمد عثمان الذهبي المتوفى سنة ٧٤٨ هـ

المحققان: شعيب الأرنؤوط و أكرم البوشي .

الناشر: مؤسسة الرسالة - الطبعة السابعة - بيروت - ١٩٩٠م .

الاقتباس:

« الأمير أبو فراس ، الحارث بن سعيد بن حمدان التغلبي الشاعر المفلق ، وكان رأساً في الفروسية والجود وبراعة الأدب . كان الصاحب بن عباد يقول : بدئ الشعر بملك وهو امرؤ القيس وختم بملك وهو أبو فراس . أسرته الروم جريحاً فبقي بقسطنطينية أعواماً ، ثم فداه سيف الدولة عنهم بأموال ، وأعطاه أموالاً جزيلة وخيلاً ومماليك . وكانت له منبج ، ثم تملك حمص ، ثم قتل بناحية تدمر وكان سار يتملك حلب ، وديوانه مشهور قتل سنة سبع وخمسين وثلاثمائة وكل عمره سبع وثلاثون سنة» .

ص١٩٦-١٩٧.

٤٢ - تتمة المختصر في أخبار البشر (تاريخ ابن الوردي)

المؤلف: زين الدين عمر بن الوردي .

المحقق: أحمد رفعت البدراوي .

الناشر: دار المعرفة - الطبعة الأولى - بيروت / لبنان ١٣٨٩/١٩٧٠ م .

الاقتباس (حوادث سنة ٣٥٧ هـ) :

« وفيها في ربيع الآخر قتل أبو فراس بن حمدان ، كان مقيماً بحمص فجرى بينه وبين أبي المعالي بن سيف الدولة وحشة ، وطلبه أبو المعالي فانحاز أبو فراس إلى صدد ،

فأرسل أبو المعالي عسكراً مع قرعويه وأحدقوا بأبي فراس وعسكره، فكبسوا أبا فراس في صدد وقتلوه . وأبو فراس خال أبي المعالي وابن عمه، واسم أبي فراس الحارث بن أبي العلاء سعيد بن حمدان، وهو ابن عم سيف الدولة وناصر الدولة، أسر بمنبج كما ذكرنا وحمل إلى القسطنطينية فأقام أسيراً أربع سنين وكانت منبج إقطاعه . وفي مقتله بصدد يقول بعضهم :

وعلّمني الصدَّ من بعده

من اليوم(*) مصرعه في صدد

فسقياً لها إذ حوت شخصه

وبعداً لها حيث فيها ابتعد »

ج ١ / ص٤٣٩

٤٣ - أوضح المسالك

المؤلف: ابن هشام الأنصاري المصري أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف المتوفى سنة ٧٦١ هـ .

المحقق: عبدالمتعال الصعيدي .

الناشر: مكتبة محمد علي صبيح - الطبعة الثالثة - مصر ١٣٨٤ هـ / ١٩٦٤ م .

الاقتباس (في سياق ذكر أحكام الفاعل): « الخامس أن فعله يوحد مع تثنيته وجمعه كما يوحد مع إفراده . . . قال :

ألفيتا عيناك عند القفا ...

وقال :

نتج الربيع محاسناً

ألقحنها غرُّ السحائب»(١٩)

ص ٨٠

٤٤ - شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب

المؤلف: ابن هشام الأنصاري المصري أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف المتوفى سنة ٧٦١هـ .

(*) لعله تصحيف في الأصل أو خطأ مطبعي في النقل: وردت: «عن النوم» في موضع سابق، «المراجعة».

الناشر: محمد محيي الدين عبد الحميد - مصر - ١٣٥٥ هـ .

الاقتباس الأول:

« والعامة تقول «تعالي» بكسر اللام، وعليه قول بعض المحدثين[٢٠] :

تعالي أقاسمك الهموم تعالِي

والصواب الفتح كما يقال: اخشَي واسعَي » ص ٢٣

الاقتباس الثاني (في تعداد أحكام الفاعل ونائبه) :

« الحكم الخامس أن عاملهما لا تلحقه علامة تثنية ولا جمع في الأمر الغالب . . . ومن العرب من يلحق علامات دالة على ذلك كما يلحق الجمع علامة دالة على التأنيث كقوله . . . وقول بعض العرب : أكلوني البراغيث ، وقول الشاعر[٢١] :

نتج الربيعُ محاسناً

ألقحنها غرُّ السحائبْ».

ص ١٧٨

٤٥ - الغيث المسجم في شرح لامية العجم

المؤلف: صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي المتوفى سنة ٧٦٤ هـ .

الناشر: دار الكتب العلمية - الطبعة الأولى - بيروت - ١٣٩٥ هـ / ١٩٧٥م .

الاقتباس الأول:

« وقال قوم : لا حاجة إلى العروض لأن كل من نظم بالعروض شق ذلك عليه وأتى به متكلفاً . . . وما أحسن قول أبي فراس بن حمدان :

تَناهضَ الناس للمعالي

لما رأوْا نحوها نهوضي

تكلَّفوا المكرمات كدّاً

تكلُّفَ النظم بالعروضِ» .

ج١ / ص ٥٥

الاقتباس الثاني:

« والرأي ما زال ممدوحاً عند العقلاء، قال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه: رأي الشيخ خير من مشهد الغلام، وقال أبو فراس الحمداني:

ولا أرضى الفتى ما لم يُكمِّلْ
برأي الكهل إقدامَ الغلامِ

وقال أيضا:

فما اشْتَوَرَتْ إلا وأصبح شيخَها
ولا احتربتْ إلا وكان فتاها

ولو قال استحربت مكان احتربت لكان حسناً».

ج ١ / ص٧٤

الاقتباس الثالث (في سياق الحديث عن خروج بعض العلماء من بغداد لضيق العيش بها):

« وقال أبو فراس:

من كان مثلي فالدنيا له وَطَنٌ
وكل قوم غدا فيهم عشائرُهُ
وما تُمَدُّ له الأطناب في بلدٍ
إلا تضعضع باديه وحاضرُهُ».

ج ١ / ص١١٧

الاقتباس الرابع (يشرح قول الطغرائي: والدهر يعكس آمالي . . . البيت):

« والشعراء ما زالوا يكثرون في هذه المعاني . . . وقال أبو فراس بن حارث الحمداني:

قد كنتَ عُدَّتي التي أسطو بها
ويدي إذا اشتدَّ الزمان وساعدي
فرُمِيتُ منك بغير ما أمَّلتُهُ

والمــــرء يَــــشْــرَق بـــالـــزلال الــبــــارد» .

ج١ / ص ٢٣٥

الاقتباس الخامس (في سياق ذم الجبن ومدح الشجاعة) :

« ووقع في أبي فراس الحارث بن حمدان نصل نشاب ، أقام في بدنه ثلاثين شهراً حتى خرج فقال فيه :

فلا تــصــفنَّ الحــرب عــنــدي فــإنّــهـــا
طــعــامي مــذ بــعت الــصــبــا وشــرابي
وقــد عــرفتْ وقع المــســامــيــر مــهــجــتي
وشُـــقِّق عن زرق الـــنــــصــــول إهــــابي
ولجَّـــجْتُ في حـــلـــو الـــزمـــان ومــــرِّه
وأنــفــقتُ من عــمــري بــغــيــر حــســاب» .

ج ١ / ص ٣٥٢

الاقتباس السادس (في سياق ذكر سرى الليل في الشعر) :

« وقول أبي فراس بن حمدان :

لــــقــــيتُ نجـــوم الأفْق وهْي صـــــوارمٌ
وخــضتُ ســواد الــلــيل وهْــو خــيــولُ
ولم أرْعَ لــلــنــفس الــكــريمــة نــحــلــةً
عــشــيَّــةَ لم يــعــطف عــليّ خــلــيــل
ولـــكنْ لــقــيت المــوتَ حــتى تــركــتُــهــا
وفــيــهـــا وفي حــدِّ الحــســـام فــلـــول
ومن لم يُـــبَقِّ الـــلــه فـــهْـــو ممــــزّقٌ
ومن لم يُــعــزِّ الــلــه فــهْــو ذلــيــل» .

ج ١ / ص ٣٦٢

الاقتباس السابع (في سياق الحديث عن استرخاص النفس والحياة عند طلب المعالي) :

« ومن هذا قولهم : من عرف ما يطلب هان عليه ما يبذل . . . وقول أبي فراس :

تـهـون عـلـيـنـا في المـعـالي نـفـوسـنـا

ومن طـلب الـحـسـنـاء لم يـغـلـهـا المـهـر» .

ج ١ / ص ١٦

الاقتباس الثامن (في سياق ذكر الأسر والسبي) :

« وقال أبو فراس يصف نساء السبي :

وخـــريـــدةٍ كـــرمت عــلـى آبــائـــهـــا

وعــلـى بـــوادر خـــيـــلــنـــا لم تـــكـــرمِ

خُـطِـبَتْ بـــحـــدِّ الـــســيـف حـــتى زوِّجتْ

كَـرهــاً وكــان مــذاقــهـــا لـــلـــمُـقـــسـم

راحتْ وصـــاحـــبــهـا بـــعـــرسٍ حـــاضـــرٌ

يـــرضـي الإلـه وأهـــلُـــهـــا في مـــأتـم» .

ج ٢ / ص ١٨

الاقتباس التاسع (يذكر تغير الدهر وعدم دوام بؤسه ونعمه) :

« وقال الطغرائي رحمه الله :

رويـــدك فـــالـــهـــمـــوم لـــهـــا رتـــاجُ

وعن كـــثب يـــكـــون لـــهـــا انـــفـــراجُ ...

وقال أبو فراس بن حمدان :

خـــفِّضْ عـــلـــيك ولا تـــكن قـــلـق الـحـــشـــا

ممـــا يـــكـــون وعـــلَّــه وعـــســـاهُ

فـــالـــدهـــر أقـــصـــر مـــدَّةً ممـــا تـــرى

وعـــســاك أن تُـــكـــفى الــذي تـــخـــشـــاه» .

ج ٢ / ص٢٩٥

٤٦ - البداية والنهاية

المؤلف: ابن كثير الدمشقي الحافظ أبو الفداء إسماعيل بن عمر المتوفى سنة ٧٧٤ هـ .

المحققون: د. أحمد أبو ملحم، د. علي نجيب عطوي، أ. فؤاد السيد، أ. مهدي ناصر الدين، أ.علي عبد الساتر .

الناشر: دار الكتب العلمية - الطبعة الثالثة - بيروت / لبنان - ١٩٨٧ م .

الاقتباس الأول: (حوادث سنة ٣٥٥ هـ) :

« وفيها وقع الفداء بين سيف الدولة وبين الروم فاستنقذ منهم أسارى كثيرة ، منهم ابن عمه أبو فراس بن سعيد بن حمدان وأبو الهيثم بن حصن القاضي ، وذلك في رجب منها» .

ج ١١ / ص ٢٧٧

الاقتباس الثاني (في سياق الحديث عن سيف الدولة ووفاته) :

« وقد قال يوماً : أيكم يجيز قولي ، وما أظن أحداً منكم يجيز ذلك :

لك جسمي تُعلِه   فدمي لِمْ تحلُّه

فقال أبو فراس أخوه :

أنا إن كنت مالكاً   (فَلِيَ) الأمر كلُّه».

ج ١١ / ص ٢٦٠.

الاقتباس الثالث: (حوادث سنة ٣٦٣ هـ)[٢٢]:

« أبو فراس بن حمدان الشاعر ، له ديوان مشهور ، استنابه أخوه[٢٣] سيف الدولة على حران ومنبج ، فقاتل مرة الروم فأسروه ثم استنقذه سيف الدولة . واتفق موته في هذه السنة عن ثمان وأربعين سنة . وله شعر رائق ومعان حسنة ، وقد رثاه أخوه سيف الدولة فقال :

المرء رهن مصائبٍ لا تنقضي
حتى يُوارى جسمه في رَمْسِهِ
فمؤجل يلقى الردى في أهله

ومــــعـــجل يـــلـــقى الأذى في نـــفـــسه

فلما قالهما كان عنده رجل من العرب فقال : قل في معناهما ، فقال الأعرابي :

من يَـــتَـــمَنَّ الـــعـــمـــر فـــلـــيـــتـــخـــذ
صـــبـــراً عـــلى فـــقـــد أحـــبـــائـــه
ومن يـــعـــمـــر يَـــلْقَ في نـــفـــســـه
مـــا يـــتـــمـــنـــاه لأعـــدائـــه

كذا ذكر ابن الساعي هذين البيتين من شعر سيف الدولة في أخيه أبي فراس ، وذكرهما ابن الجوزي من شعر أبي فراس نفسه ، وأن الأعرابي أجازهما بالبيتين المذكورين بعدهما . ومن شعر أبي فراس :

ســـيـــفـــقـــدني قـــومي إذا جَـــدَّ جِـــدُّهـــمْ
وفي الـلـيـلـة الـظـلـمـاء يـفـتـقـد الـبـدرُ
ولـو سـد غـيـري مـا سـددت اكـتـفـوا به
(ومـا كـان يـغـلـو الـتـبـر لـو نـفق الـصـفـر)

وقوله من قصيدة :

إلى الـــلـه أشـــكـــو أنـــنـــا بمـــنـــازلٍ
تَـــحَـــكَّمُ في آســـادهـــن كـلابُ
فـلـيـتـك تحـلـو والحـيـاة مـريـرةٌ
ولـــيـــتـــك تـــرضى والأنـــام غـــضـــاب
ولـيت الـذي بـيـني وبـيـنك عـامـرٌ
وبـيـني وبـين الـعـالمـين خـراب» .

ج ١١ / ص٢٩٧

٤٧ - روضة التعريف بالحب الشريف

المؤلف: لسان الدين ابن الخطيب ذو الوزارتين محمد بن عبد الله المتوفى سنة ٧٧٦ هـ

المحقق: د. محمد الكتاني .

الناشر: دار الثقافة - الطبعة الأولى - بيروت - ١٩٧٠م .

الاقتباس الأول:

« الغرام صعب المرام ، والدخول فيه حرام ما لم يكن فيه شروط كرام . من عرف ما أخذ هان عليه ما ترك ، " وربك يخلق ما يشاء ويختار " . ظن الهوى طريقاً سهلا فكثر التائهون خبلا :

إذا لم يــكن عــون من الــله لــلــفــتـى
أتــته الـرزايــا من وجــوه الـفـوائـد[٢٤]» .

ج ١/ ص٣٧٤

الاقتباس الثاني:

«ولله در أبي فراس إذ يقول في من ينظر إلى هذا الرجوع وهيهات :

لـقـد حـكيت ولـكن فـاتك الـشـنب

وقال :

أَجِلْ عــيْــنَــيْكَ في عــيْـنِي أجــدْهــا
مـــشـــرَّبـــةً نـــدى ورد الخــــدودِ
وخـــذ ســـمــعي إلـــيك فـــإنَّ فـــيـــه
بـــقـــايــا من حــديـثٍ كـــالــعــقـــود
وصـــافــحـــني تجــد عــبــقــاً بــكــفِّـي
يـــنــمُّ إلـــيك من ردع الـــنـــهـــود » .

ج ٢ / ص٥٠١-٥٠٢

الاقتباس الثالث:

« أصناف المحبين والعشاق كثير ، وهباء نثير ، وجراد أثارها مثير ، بحيث يشق إحصاؤهم ولا يتأتى استقصاؤهم :

فـقـلـن كـمـا شـاءت وشـاء لـهـا الـهـوى
قـتـيـلك، قـالـت: أيــهم فــهـم كـثـر[٢٥]» .

ج ٢ / ص٥٣٣ .

٤٨ - نزهة الأبصار في محاسن الأشعار

المؤلف: العنابي شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن محمد بن علي المتوفى سنة ٧٧٦هـ .

المحققان: السيد مصطفى السنوسي وعبد الله أحمد لطف الله .

الناشر: دار القلم - الطبعة الأولى - ١٤٠٧هـ / ١٩٨٦ م .

الاقتباس الأول (فصل في الحياء) :

« أبو فراس :

إذا رزق الفتى وجهاً وقاحاً
تقلب في الأمور كما يشاءُ
فرُبَّ قبيحة ما حال بيني
وبين ركوبها إلا الحياء
فكان هو الدواء ولكن
إذا ذهب الحياء فلا دواء » .

ص ٥٨

الاقتباس الثاني (فصل في الجود والسخاء) :

« أبو فراس :

وندعو كريماً من يجود بماله
ومن جاد بالنفس الكريمة أكرم» .

ص ١٠٤

الاقتباس الثالث (فصل في الافتخار) :

« أبو فراس :

لنا بيت على عنق الثريا
بعيد مذاهب الأطباق سامي
تظلله الفوارس بالعوالي
وتفرشه الولايد بالطعام » .

ص ١٣٨

الاقتباس الرابع (في الإخوانيات) :

« أبو فراس :

فـلـيـتك تحـلـو والحـيـاة مـريـرةٌ
ولـيـتك تـرضى والأنـام غـضـابُ
ولـيت الـذي بـيـني وبـيـنك عـامـر
وبـيـني وبـين الـعـالمـين خـراب
إذا صحَّ مـنك الـودُّ فـالمـال هـيِّنٌ
وكل الـذي فـوق الـتـراب تـراب» .

ص ١٥٢

الاقتباس الخامس (نفس الباب) :

« أبو فراس :

مـا كـنتُ مـذ كـنتُ إلا طـوعَ خُلاّني
لـيـستْ مـؤاخـذة الإخـوان من شـاني
إذا خـلـيـلـيَ لم أسـتـر إسـاءتـه
فـأين مـوضع غـفـراني وإحـسـاني
يـجـنى عـليَّ وأحـنـو دائـمـاً أبـداً
لا شيء أحـسن من حـانٍ عـلى جـان» .

ص ١٥٤

الاقتباس السادس (فصل في المكاتبات) :

« أبو فراس :

وروضـة من ريـاض الـفـكـر دبَّـجـهـا
صـوب الـقـرائح لا صـوبٌ من المـطـرِ
كـأنمـا نـشـرَتْ يمـنـاك بـيـنـهـمـا
ثـوبـاً من الـوشي أو ثـوبـاً من الحِـبَـر» .

ص ١٦١

الاقتباس السابع (فصل في التهادي) :

« أبو فراس الحمداني :

نـــــفــــسي فـــداؤك قـــد بـــــعـــــثـــ
تُ بــــعــــهــــدتي بــــيــــد الـــرســــولِ
أهــــديتُ نـــــفـــــسي إنمــــــا
يُــــهـــدى الجـــلــــيل إلى الجــــلـــــيـــل
وجـــــعـــــلتُ مــــا مـــلـــكَتْ يـــــدي
صــلـــةَ المــبــشِّـــر بــالــقـــبـــول» .

ص٢٢٠

الاقتباس الثامن (فصل في الأدعية) :

« أبو فراس :

إذا بـــقي الأمــــيـــر قـــريـــر عـــيــن
فــديــنــاه اخــتــيــاراً واضــطــــرارا
يمــــدُّ عـــلى أكـــابـــرنـــا جــنـــاحـــاً
ويـكـفل عـنـد حـاجـتـنـا الـصـغـارا
أراني الــــله طـــلـــعـــتـه ســـريــــعـــاً
وأصـــحـــبه الـــسلامــــة حـــيث ســــارا
وبـــلَّـــغه أمـــانـــيـه جـــمـــيـــعـــاً
وكــــان له من الحــــدثـــان جــــارا» .

ص ٢٤٣

الاقتباس التاسع (فصل في المراثي والتعازي) :

« أبو فراس :

لابــــد من فـــقـــد ومن فـــاقـــــد
هــــيــــهـــات مـــا في الأرض من خــــالـــد

كن المعزّي لا المعزّى به
إن كان لا بد من الواحد » .

ص ٢٥٤

الاقتباس العاشر (في الحكم والآداب) :

« معن بن أوس :

وفي الناس إن رثّتْ حبالك واصلٌ
وفي الأرض عن دار القلى متحولُ
إذا انصرفتْ نفسي عن الشيء لم تكد
إليه بوجه آخر الدهر تقبل

أخذ هذا المعنى أبو فراس فقال :

فليس فراقٌ ما استطعتُ فإن يكنْ
فراقٌ على حال فليس إياب » .

ص٢٧٦

٤٩ - ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر (تاريخ ابن خلدون)

المؤلف: عبد الرحمن بن خلدون المتوفى سنة ٨٠٨ هـ[٢٦] .

الضابط: الأستاذ خليل شحادة .

المراجع: د. سهيل زكار .

الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - الطبعة الأولى - بيروت / لبنان - ١٤٠١ هـ / ١٩٨١م .

الاقتباس (في سياق خبر موت سيف الدولة وولاية ابنه أبي المعالي) :

« ولما مات سيف الدولة كما ذكرناه ولي بعده ابنه أبو المعالي شريف ، وكان سيف الدولة قد ولّى أبا فراس بن أبي العلاء سعيد بن حمدان عندما خلصه من الأسر الذي أسره الروم في منبج ، فاستفداه في الفداء الذي بينه وبين الروم سنة خمس وخمسين وثلاثمائة وولاه على حمص . فلما مات سيف الدولة استوحش من أبي المعالي بعده ففارق حمص ، ونزل في صدد قرية في طرف البرية قريباً من حمص ، فجمع أبو المعالي الأعراب من بني كلاب وغيرهم ، وبعثهم مع عرقوبة[٢٧] في طلبه فجاء إلى صدد ،

واستأمن له أصحاب أبي فراس وكان في جملتهم، فأمر به عرقوبة فقتل واحتمل رأسه

إلى أبي المعالي، وكان أبو فراس خاله» .

ج ٤ / ص٣١٠.

****

مصادر القرن

التاسع الهجري / الخامس عشر الميلادي

٥٠ -خزانة الأدب وغاية الأرب

المؤلف: ابن حجة الحموي تقي الدين أبو بكر علي المتوفى سنة ٨٣٧ هـ .

الناشر: المطبعة الخيرية - الطبعة الأولى - مصر - سنة ١٣٠٤هـ.

الاقتباس الأول (في ذكر الجناس المطلق) :

«وما أحلى قول أبي فراس في هذا النوع :

فـمـا الـسلاف ازدهـتـني بل سـوالـفُهُ

ولا الـشـمـول دهـتـني بل شـمـائـلُهُ

ص ٢٦.

الاقتباس الثاني (في ذكر جناس الخط) :

«ومنه قول أبي فراس :

من بـحـر جـودك أغـتـرفْ

وبـفـضل عـلـمك أعـتـرفْ».

ص ٣٦.

الاقتباس الثالث (في ذكر التلميح) :

«ومن لطائف التلميح قول أبي فراس :

فلا خـيـر في ردِّ الأذى بمـذلـةٍ

كـمـا ردَّه يـومـاً بـسـوأته عـمـرو

هذا التلميح فيه إشارة إلى قصة عمرو بن العاص مع الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه في يوم صفين، حين حمل عليه الإمام ورأى عمرو أن لا مخلص له منه، فلم يسعه غير كشف العورة».

ص ١٨٥

الاقتباس الرابع (في ذكر الترصيع):

«هذا النوع أعني الترصيع هو عبارة عن مقابلة كل لفظة من صدر البيت أو فقرة النثر بلفظة على وزنها ورويها، وهو مأخوذ من مقابلة ترصيع العقد... ومن أمثلته الشعرية قول أبي فراس:

وأفعالنا للراغبين كرامةً

وأموالنا للطالبين نهابُ»

ص ٤٢٢

٥١ - المستطرف في كل فن مستظرف

المؤلف: شهاب الدين محمد بن أحمد أبي الفتح الأبشيهي المتوفى سنة ٨٥٠ هـ.

الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت / لبنان - د.ت.

الاقتباس الأول: (في ذكر الوفاء):

«ومن ذلك ما روي عن أبي بكار الأعمى وكان قد انقطع إلى آل برمك: قال مسرور الكبير: لما أمرني الرشيد بقتل جعفر بن يحيى دخلت عليه، فوجدت عنده أبا بكار الأعمى يغنيه ويقول:

فلا تحزن فكلُّ فتىً سيأتي

عليه الموت يطرق أو يغادي

فقلت: في هذا والله قد أتيتك، ثم أمسكت بيد جعفر وأقمته وضربت عنقه، فقال أبو بكار: ناشدتك الله إلا ما ألحقتني به، فقلت له: ما الذي حملك على هذا؟ فقال: أغناني عن الناس، فقلت: حتى استأمر الرشيد. ثم أحضرت الرأس إلى

الرشيد وأخبرته بخبر أبي بكار فقال : هذا رجل فيه مصطنع أضمه إليك ، وانظر ما كان يجري عليه جعفر فادفعه إليه . وكان يحيى بن خالد إذا أكد في يمينه قال : لا والذي جعل الوفاء أعز ما يرى . قال أبو فراس بن حمدان الشاعر :

بمن يـــتــقي الإنــســان في مـــا يــنــوبه
ومن أين لــلــحــر الــكــريم صــحـــابُ
وقـــد صـــار هـــذا الـــنـــاس إلا أقـــلَّـــهم
ذئـــابـــاً عـــلى أجـــســـادهن ثـــيـــاب».

ج ١/ ص ٢٠٤

الاقتباس الثاني (في المدح والثناء) :

«ولأبي فراس بن حمدان :

لــــئن خـــــلق الأنـــــام لحب كــــأسٍ
ومـــزمـــارٍ وطـــنـــبـــورٍ وعـــودٍ
فـــلم يـــخـــلق بـــنـــو حـــمـــدان إلا
لمجــــدٍ أو لــــبــــأسٍ أو لجـــــود».

ج١ / ص ٢٣٥.

الاقتباس الثالث (في شكر النعمة) :

«وقال عبد الأعلى بن حماد : دخلت على المتوكل فقال : يا أبا يحيى قد هممنا أن نصلك بخير فتدافعته الأمور ، فقلت : يا أمير المؤمنين بلغني عن جعفر بن محمد الصادق أنه قال : من لم يشكر الهمة لم يشكر النعمة ، وأنشدته :

لأشــكــرنْ لك مــعــروفـــاً هـــمـــمتَ بهِ
فـــإنّ هـــمَّك بـــالمـــعـــروف مـــعـــروف
ولا ألـــــومك إن لـم يمــــــضه قــــــدرٌ
فـالـشـرُّ بـالـقـدر المحـتـوم مـصـروف

وقال أبو فراس بن حمدان :

ومـا نـعـمـةٌ مـكـفـورةٌ قـد صـنـعـتُـهـا
إلى غـيـر ذي شـكـر تـمـانـعـني أخـرى
سـآتي جـمـيلاً مـا حـيـيتُ فـإنّـني
إذا لم أُفِـدْ شـكـراً أفـدتُ به أجـرا».

ج١ / ص٢٣٧.

الاقتباس الرابع (في الحسن) :

«ومما قيل في مدح العذار ، قال أبو فراس بن حمدان :

يـا من يـلـوم عـلى هـواه جـهـالـةً
انـظـر إلى تـلك الـسـوالف تَـعْـذُرِ
حـسُـنَتْ وطـاب نـسـيـمـهـا فـكـأنـهـا
مـسكٌ تـسـاقط فـوق خـدٍّ أحـمـر

ومما قيل في العيون . . . وقال أبو فراس وأحسن :

وبـيض بـألحـاظ الـعـيـون كـأنما
هـزَزْنَ سـيـوفـاً واسـتـلَـلْنَ خـنـاجـرا
تـصـدَّين لي يـومـاً بمـنـعـرج الـلّـوى
فـغـادرن قـلـبي بـالـتـصـبـر غـادرا
سَـفَـرْنَ بـدوراً وانـتـقَـبْنَ أهـلَّـةً
ومِـسْنَ غـصـونـاً والـتَـفَـتْنَ جـآذرا».

ج ٢ / ١٥-١٧

٥٢ - النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة

المؤلف: أبو المحاسن جمال الدين يوسف بن سيف الدين تغري بردي الأتابكي المتوفى سنة ٨٧٤ هـ.

سلسلة تراثنا.

الناشر: المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر (نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية) - مصر - د. ت.

الاقتباس الأول (في سياق ذكر وفاة سيف الدولة الحمداني سنة ٣٥٦ هـ):

« ويحكى أن ابن عمه أبا فراس الأمير الشاعر كان يوماً بين يدي سيف الدولة في نفر من ندمائه، فقال لهم سيف الدولة: أيكم يجيز قولي وليس له إلا سيدي (يعني ابن عمه أبا فراس المذكور) وقال:

لك جسمي تُعِلُّهُ فدمي لِمْ تحلُّهُ

فارتجل أبو فراس وقال:

أنا إن كنتُ مالكاً فليَ الأمر كلُّهُ

فاستحسنه وأعطاه ضيعة بأعمال منبج تغل ألفي دينار في كل سنة »

ج ٤ / ص ١٧.

الاقتباس الثاني (حوادث سنة ٣٥٧ هـ):

« وفيها قتل أبو فراس الحارث بن أبي العلاء سعيد بن حمدان التغلبي العدوي الأمير الشاعر الفصيح، تقدم بقية نسبه في ترجمة ابن عمه سيف الدولة بن حمدان. ومولده بمنبج في سنة عشرين وثلاثمائة، وكان يتنقل في بلاد الشام في دولة ابن عمه سيف الدولة بن حمدان، وكان من الشجعان والشعراء المفلقين، وديوان شعره موجود. ومن شعره قصيدة:

رأيت الشيب لاح فقلت أهلاً
وودَّعتُ الغوايةَ والشبابا
وما إن شبت من كِبَرٍ ولكنْ
لقيتُ من الأحبَّة ما أشابا

وله أيضا:

مَنْ يتمن العمر فليدَّرعْ
صبراً على فقد أحبائه
ومَنْ يؤجِّلْ يَرَ في نفسه
ما يتمنَّاه لأعدائه».

ج ٤ / ص ١٩-٢٠

٥٣ - الروض المعطار في خبر الأقطار

المؤلف: محمد بن عبد المنعم الحميري المتوفى سنة ٩٠٠ هـ.

المحقق: د. إحسان عباس.

الناشر: مكتبة لبنان - بيروت / لبنان - ١٩٧٥.

الاقتباس :

«خرشنة مدينة في بلاد الروم أظنها في الثغور الشامية ، فيها كان أسر أبو فراس الحارث بن سعيد بن حمدان ، وهو ابن عم سيف الدولة ممدوح المتنبي . قال أبو منصور الثعالبي : لما أدركت أبا فراس حرفة الأدب وأصابته عين في الكمال ، أسره الروم في بعض وقائعه وهو جريح وقد أصابه سهم بقي نصله في فخده ، وحصل مثخنا بخرشنة . . . ثم بقسطنطينية ، وتطاولت مدته بها لتعذر المفاداة ، وقد قيل : على كل محج رقيب من الآفات . وهو القائل بخرشنة :

إن زرتُ خرشنةً أسيرا
فلقد أجلتُ بها مغيرا
ولقد رأيتُ النار تنـ
تهب المنازل والقصورا
ولقد رأيتُ السَّبْيَ يُجْـ
لَبُ، نحونا حُوّاً وحورا
من كان مثلي لم يَبِتْ
إلا أميراً أو أسيرا
ليست تَحُلُّ سَراتُنا
إلا الصدور أو القبورا

قال ابن خالويه : قال لي الأمير أبو فراس : لما حصلت بالقسطنطينية أسيراً أكرمني

(*) **عند الدهان:** أيّاً ما (كلمتان).. أي أينما حللت. **انظر: الدهان، ج٣، ص٣٢٤، «المراجعة».**

ملك الروم لما حملت إليه كرامة لم يكرم بها أسير جاء قط ، وذلك أن من رسومهم ألا يركب الأسير في مدينتهم دابة قبل لقائه الملك ، وأن يمشي في ملعب لهم [يعرف] بالبطوم مكشوف الرأس ، ويسجد لله تعالى ثلاث سجدات ، ويدوس الملك رقبته في مجمع لهم يعرف بالقدر ، هذا في من كان له قدر من المسلمين ، وأعفاني من ذلك كله ونقلني إلى دار حسنة ، وجعل فيها برطيسان يخدمني ، ونقل إلي من أردته من المسلمين ، وبدأ بي المفاداة منفرداً فأبيت من ذلك بعد ما وهب الله لي من العافية ورزقني من الجاه والكرامة ، وكرهت أن أختار نفسي على المسلمين ، وشرعت مع الملك في الفداء ، ولم يكن الأمير سيف الدولة يستبقي أسارى الروم إذ ظفر بهم ، وكان في أيديهم يومئذ فضل ثلاثة آلاف أسير ممن أخذ من الأعمال والدساكر ، فابتعتهم من الملك بمائتي ألف دينار رومية على أن يوقع الفداء وضمنت المال والمسلمين ، وخرجت بهم عن القسطنطينية وتقدمت بوجوههم إلى خرشنة ، ولم يعقد قط فداء مثل هذا مع أسير قبلي ، فقلت في ذلك :

ولله عندي في الإسار وغيره
مواهب لم يُخْصَصْ بها أحدٌ قبلي
حَلَلْتُ عقوداً أعجزَ الناسَ حلُّها
وما زلتُ لا عَقدي يُذَمُّ ولا حَلِّي
إذا عايَنَتْني الروم كبر صيدها
كأنهم أسرى لدي وفي كبل
وأوسَعُ أيامًا(*) حللت كرامةً
كأنِّيَ من أهلي نُقِلْتُ إلى أهلي
فقُلْ لبني عمي وأبلغ بني أبي
بأنِّيَ في نعماء يشكرها مثلي
وما شاء ربي غيرَ نشْرِ محاسني
وأن تعرفوا ما قد عرفتم من الفضل».

ص ٢١٨

****

مصادر القـــرن
الحادي عشر الهجـري/السابع عشر الميلادي

٥٤ - المنتقى المقصور على مآثر الخليفة المنصور

المؤلف: أحمد بن القاضي المتوفى سنة ١٠٢٥ هـ.

المحقق: محمد رزوق.

الناشر: مكتبة المعارف - الرباط / المغرب - الطبعة الأولى - ١٩٨٦م.

الاقتباس الأول (في سياق ذكر ما قاله المتغزلون في العذار والسوالف والخد) :

« وما لأبي فراس بن حمدان الذي ولد سنة عشرين وثلاثمائة ، وتوفي سنة سبع وخمسين وثلاثمائة :

يــا من يـــلـــوم عـــلـى هـــواه جـــهـــالـــةً
انـــظـــرْ إلـى تـــلـك الـــســـوالف تَـــعْـــذِرِ
حـــسُـنَتْ وطـــاب نـــســيــمــهـــا فـكـأنّـــهـــا
مـــسكٌ تـــســـاقط فـــوق خـــدٍّ أحـــمـــــر».

ج ١ / ص ٣٣١

الاقتباس الثاني (في سياق ذكر ما قيل في السواد) :

«أنشدني لأبي فراس الحمداني :

وبـــيـضٍ بـــألحـــاظ الـــعـــيـــون كـــأنمـــا
هـــززن ســـيـــوفـــاً واســـتـــلـــلـن خـــنـــاجـــرا
تـــصـــدين لي يـــومـــاً بمـــنـــعـــرج الـــلـــوى
فـــغـــادرن قـــلـــبي لـــلـــتـــصـــبـــر غـــادرا
ســـفـــرن بـــدوراً وانـــتـــقـــبـــن أهـــلَّـــةً
ومِـــسْنَ غـــصـــونـــاً والـــتـــفـــتن جـــآذرا».

ج ١ / ص٣٣٨

٥٥ - الكشكول

المؤلف: بهاء الدين العاملي المتوفى سنة ١٠٣١ هـ.

المحقق: طاهر أحمد الزاوي.

الناشر: داء إحياء الكتب العربية - مصر - د. ت.

الاقتباس:

«الأمير أبو فراس الحمداني :

أراك عصيَّ الدمع شيمتك الصبرُ
أما للهوى نهيٌ عليك ولا أمرُ
بلى أنا مشتاق وعنديَ لوعةٌ
ولكنَّ مثلي لا يُذاع له سر
إذا الليل أضواني بسطتُ يد الهوى
وأذللتُ دمعاً من خلائقه الكبر
تكاد تضيء النار بين جوانحي
إذا هيَ أذكتها الصبابة والفكر
مُعلِّلتي بالوصل والموت دونه
إذا متُّ عطشاناً فلا نزل القطر
بدوتُ وأهلي حاضرون لأنّني
أرى أن داراً لستِ من أهلها قفر
وحاربتُ أهلي في هواك وإنهمْ
وإيّايَ لولا حبك الماء والخمر
تسائلني من أنت وهْيَ عليمةٌ
وهل لفتى مثلي على حاله نكر
فقلت كما شاءت وشاء لها الهوى
قتيلك قالت أيهم وهم كثر
فأيقنتُ أن لا عزَّ بعدي لعاشقٍ
وأنَّ يدي مما عَلِقْتُ به صفر

وقــــلَّـــــبتُ أمــــري لا أرى لِيَ راحــــــة

إذا الــبـــين أنــســاني ألحَّ بي الــهــجــر

فــعــدتُ إلى حــكم الــزمــان وحــكــمــهـا

لــهـــا الــذنب لا تُــجــزى به ولِيَ الــعــذر

وإني لـــنــــزال لـــكلِّ مـــخــــوفــــةٍ

كــثــيــرٌ إلى نــزّالــهـــا الــنــظــر الــشــزر

فــأصــدأُ حــتى تــرتــوي الــبــيض والــقــنـا

وأســغب حــتى يــشــبع الــذئب والــنــســر

ويـــا رُبَّ دارٍ لم تَــخَــفْــني مــنــيــعـــةٍ

طــلــعتُ عــلــيــهــا بــالــردى أنــا والــفــجــر

وحيٍّ رَدَدْتُ الخـــيل حـــتى مـــلــــكـــته

هــزيمــاً فــردتــني الــبــراقع والخُــمْــر

ومـــا حـــاجــتي بـــالمـــال أبــغي وفـــوره

إذا لم يَـــفِــرْ عــرضي فلا وفـــر الـــوفــر

هـــو المــوت فـــاخــتــر مـــا حلا لك ذكــره

ولم يَــمُتِ الإنــســان مـــا حَــيِيَ الــذِّكــر

ولا خـــيــــر في دفع الـــردى بمــــذلّـــةٍ

كــمـــا ردَّهـــا يـــومـــاً بــســوأته عــمـــرو

فـــإن عــشتُ فـــالــطــعن الــذي يــعــرفــونه

وتــلك الــقــنـا والــبــيض والــضُــمَّـر الــشــقـر

وإن مِتُّ فــــالإنــــســـــان لا بـــــدَّ مـــيِّــتٌ

وإن طـــالتِ الأيـــام وانـــفـــسح الـــعـــمـــر

ســـيـــذكـــرني قـــومي إذا جَـــدَّ جِـــدُّهـمْ

وفي الــلــيــلــة الــظــلــمــاء يُــفــتــقــد الــبــدر

ولــو ســدَّ غــيــري مــا ســددت اكــتــفــوْا بـه
وما كـان يـغـلـو الـتـبـر لـو نـفق الـصـفـر
ونـــحـن أنـــاس لا تـــوسُّطَ بـــيـــنـــنـــــا
لـــنـــا الــصــدر دون الــعــالمــين أو الـقـبــر
تــهـون عـلـيـنـا في المـعـالي نـفـوسـنــا
ومن خـطب الحـسـنـاء لم يُـغْـلِه المـهـر

هذا آخر ما اخترته، وهي طويلة عذبة جيدة، رائقة المعاني جزلة الألفاظ».

ج ٢/ص ١٩٩-٢٠٠.

٥٦ - نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب

المؤلف: الشيخ أحمد بن محمد المقري التلمساني المتوفى سنة ١٠٤١ هـ.

المحقق: د. إحسان عباس.

الناشر: دار صادر - بيروت - ١٣٨٨هـ / ١٩٦٨م.

الاقتباس: (في سياق ذكر المظفر أخبار المظفر بن الأفطس):

«وقال يوماً: والله ما يمنعني من إظهار الشعر إلا كوني لا أقول مثل قول أبي العشائر بن حمدان:

أقــرأتَ مــنـه مــا تـــخـطُّ يـــد الـــوغـى
والـــبـــيض تــشْــكُلُ والأســنَّــة تــنــقــطُ

وقول أبي فراس ابن عمه:

وجــــرَّرنــــا الـــعــــوالي في مـــقــــامٍ
تحـــدث عـــنـه ربـــات الحــــجــــالِ
كــأنَّ الخـــيل تـــعـــلم من عـــلـــيـــهــــا
فـــفـي بـــعـضٍ عـــلـى بـــعـضٍ تـــعـــالي

فأين هذا من قولي :

أنــــفتُ من المــــدام لأن عـــــقـــــلـــي
أعـــــزُّ عــــــلـيَّ من أنس المــــــــدامِ
ولــم أرتح إلــى روضٍ وزهــــــــــــــرٍ
ولـــكن لـــلـــحـــمــائـل والحــســـام
إذا لم أمـــلك الـــشــهـــوات قـــهـــراً
فـلِمْ أبــغي الــشـفــوف عــلى الأنـــام».

م ٤ / ص ٤٦٦ .

٥٧ - كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون

المؤلف: حاجي خليفة مصطفى بن عبد الله القسطنطيني المتوفى سنة ١٠٦٧ هـ.

الناشر: مكتبة المثنى - بغداد (نسخة مصورة عن طبعة ١٩٤١م).

الاقتباس (في سياق التعريف بدواوين الشعراء) :

«ديوان أبي فراس : حارث بن سعيد الحمداني المتوفى سنة ٣٥٧ سبع وخمسين وثلاثمائة ، قال الثعالبي : وشعره مشهور سائر بين الحسن والجودة والعذوبة والحلاوة ، وكان الصاحب يقول :

بدئ الشعر بملك وختم بملك يعني امرأ القيس وأبا فراس » .

ج ١ / ص ٧٧٣

٥٨ - ريحانة الألبا وزهرة الحياة الدنيا

المؤلف: الخفاجي شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر المتوفى سنة ١٠٦٩ هـ.

المحقق: عبد الفتاح محمد الحلو.

الناشر: مطبعة عيسى البابي الحلبي - الطبعة الأولى - ١٣٨٦هـ / ١٩٦٧م.

الاقتباس الأول:

«ولأبي فراس :

لـــيس الـــكـــريم بـــســـيِّـــدٍ في قـــومـــه
لـــكنّ ســـيـــد قـــومه المـــتـــغـــابـــي».

ج ١ / ص ١١٨ .

الاقتباس الثاني (في سياق التعريف بأبي الفتح بن عبد السلام المالكي المغربي نزيل الشام) :

«ومن شعره أيضاً :

مـرحـبـاً بـالـحـمـام سـاعـة يـطـرا
ولـو ابـتـز مـنـي الـعـمـر شـطـرا
حـبـذا الارتـحـال عن دار سـوء
نـحن فـيـهـا في قـبـضـة الأسـر أسـرى
وإذا مـا ارتحـلـت يـا صـاح عـنـهـا
لا سـقـى الـلـه بـعـدي الأرض قـطـرا

وهذا كقول الأمير أبي فراس الحمداني من قصيدة له :

أراك عـصـيَّ الـدمع شـيـمـتك الـصـبـر
أمـا لـلـهـوى نـهـي عـلـيك ولا أمـر

الشاهد منها :

تـعـلِّـلُـني بـالـوعـد والمـوت دونـه
إذا مِتُّ عـطـشـانـاً فلا نـزل الـقـطـر».

ج ١ / ص١٨٢-١٨٣

الاقتباس الثالث (في ذكر الحنين إلى الوطن) :

«وللأمير أبي فراس الحمداني :

يـا هل لـصـبٍّ بك قـد زدتـه
عـلـى بـلايـا أسـره أسـرا
قـد عـدم الـدنـيـا ولـذاتـهـا
لـكـنـه مـا عـدم الـصـبـرا
فـهْـو أسـيـر الجـسم في بـلـدةٍ
وهـو أسـيـر الـقـلـب في أخـرى»

ج ١ / ص٣٤٧

الاقتباس الرابع (في سياق الحديث عن تولي الشباب) :

«وللأمير أبي فراس الحمداني :

ما العمر ما طالتْ به الدهورُ
العمر ما تمَّ به السرورُ
أيام عزي ونفاذ أمري
هي التي أحسِبُها عمري
لو شئت مما قد قَلَلْنَ جدا
عدَدْتُ أيام السرور عدا».

ج ٢ / ص ٧٦

الاقتباس الخامس (في ذكر التأذي من المحبوب) :

«ولأبي فراس :

غصصتُ منك بما لا يدفع الماءُ
وصحَّ حبك حتى ما به داءُ

وله :

قد كنتَ عُدَّتي التي أسطو بها
ويدي إذا اشتد الزمان وساعدي
فرُمِيتُ منك بضدِّ ما أمَّلتُهُ
والمرء يَشْرُقُ بالزلال البارد

والأصل فيه قول زيد بن عدي :

لو بغير الماء حلقي شرق
كنت كالغصّان بالماء اعتصاري».

(*) هكذا في الاقتباس، وصحتها أن تكتب مُدانٍ «المراجعة».

ج ٢ / ص ١٣٨-١٣٩

الاقتباس السادس (في سياق التعريف بالأستاذ الإمام أبي المواهب البكري) :

«وقد اجتمع فيه من الكمال، ما تضرب به الأمثال، إن ذكر جوده فما الطائي، أو فصاحته فما أبو تمام الطائي، أو حدة ذكائه فما إياس، أو همته الهاشمية فما أبوفراس.»

ج ٢ / ص: ٢٢٥

الاقتباس السابع: (في ذم توقي الموت إذا كان يجلب العار) :

«إلا أن خوف المنية قد يدفع صدر الأمنية، وربما أطفأ نار الحمية، أما ترى عمراً لما بارز علياً وجدلته شعوب، كشف سوءته ولبس عاراً شق عليه الجيوب، كما قال أبو فراس :

ولا خـيـر في ردِّ الـردى بمسـاءةٍ
كـمـا ردهـا يـومـاً بـسـوءته عـمـرو».

ج ٢ / ص٣٧٦

الاقتباس الثامن :

«وقال الأدباء : بدئ الشعر بملك وختم بملك. والأول امرؤ القيس، فإنه أول من هلهل الشعر وهذبه ونسج نسيبه ورتبه، والثاني ابن المعتز، فإنه ممن أوتي جوامع الكلم نظماً ونثراً، وإنشاءً وشعراً، والعامة تقول : كلام الملوك ملوك الكلام، وقيل : أبو فراس، والأول أقرب إلى القياس ».

ج ٢ / ص٤٧٧

الاقتباس التاسع :

«وأما الأمير أبو فراس بن حمدان فهو فارس الهيجاء، وواحد البلغاء والفصحاء. وهو من الذين هم في الفصاحة والشجاعة والصباحة لا يدانيهم مداني*، ولا يبارزهم مداني*. ومن طالع " ديوانه " عرف في البلاغة مكانه، ألا ترى قوله :

عـلـونـا جـوشـنـاً بـأشـدَّ مـنـه

وأثْـبَتَ عـنـد مـشـتـجـر الـرمـاحِ
بـجـيش جـاش بـالـفـرسـان حـتى
ظـنـنتَ الـبـرَّ بـحـراً من سلاح
وألـسـنـةٍ من الـعـذَبـات حـمـرٍ
تـخـاطـبـنـا بـأفـواه الـرمـاح

وقوله:

غـيـري يـغـيِّـره الـفـعـال الجـافـي
ويـحـول عن شـيم الـكـريم الـوافي
لا أرتـضـي وداً إذا هـو لـم يـدم
عـنـد الجـفـاء وقـلَّـة الإنـصـاف
تَـعِسَ الحـريص وقـلَّـمـا يـأتـي به
عـوضـاً عـن الإلحـاح والإلحـاف
إن الـغـنيَّ هـو الـغـنيُّ بـنـفـسـه
ولـو انّه عـاري المـنـاكب حـافـي
مـا كل مـا فـوق الـبـسـيـطـة كـافـيـاً
وإذا قـنـعـتَ فـكلُّ شيء كـافـي
وتـعـاف لـي طـمـع الحـريص أبـوَّتي
ومـروءتي وقـنـاعـتي وكـفـافـي
ومـكـارمي عـددُ الـنـجـوم ومـنـزلي
مـأوى الـكـرام ومـنـزل الأضـيـاف
لا اقـتـنـي لـصـروف دهـري عُـدَّةً
حـتى كـأنَّ صـروفـه أحلافـي
شـيم عُـرِفْتُ بـهن إذ أنـا يـافـعٌ

ولــقــد عَــرَفْتُ بمــثــلــهــا أسلافــي

وسمع وهو أسير سجع حمامة، فقال:

أقــول وقــد نــاحت بــقــربي حــمــامــة
أيــا جــارتي هل بــات حــالك حــالي
مــعــاذ الــهــوى مـا ذقتِ طـارقــة الــنــوى
ولا خــطــرتْ مــنك الــهــمــوم بــبــالــي
أتحــمــل مــحــزونَ الــفــؤاد قــوادمٌ
عــلــى غــصن نــائي المــســافــة عــالــي
أيــا جــارتي مــا أنــصف الــدهــر بــيــنــنــا
تــعــالَيْ أقــاســمك الــهــمــوم تــعــالِــي
تــعــالَيْ تــريْ روحــاً لــدي ضــعــيــفــةً
تَــرددُّ في جــســم يُــعــذَّبُ بــالــي
أيــضــحــك مــأســور وتــبــكي طــلــيــقــةٌ
ويــســكت مــحــزون ويــنــدب ســالــي
لــقــد صــرتُ أولى مــنك بــالــدمع مــقــلــةً
ولــكن دمــعــي في الحــوادث غــالــي

وقد لحن في قوله «تعالي» إذ كان حقه فتح اللام، لأن أصله تعالي بياءين: ياء مفتوحة وياء ساكنة، فأعلت الأولى وحذفت لالتقاء الساكنين. وممن ذكر هذا ابن هشام في «شرح الشذور» من غير خلاف فيه بين أهل العربية. أقول: هذا هو المعروف بين أهل العربية، وعندي أنه غير مسلم، فإن قتادة روى عن الحسن البصري أنه قرأ: «قل تعالُوا» بضم اللام، كما ذكره ابن جني في «المحتسب» . . . أقول: إن «تعال» استعملوه على وجهين: أحدهما - وهو الفصيح المشهور - أن تحذف الياء التي هي لام الكلمة، لالتقاء الساكنين بعد قلبها ألفا، فتبقى اللام التي قبلها على فتحها، لأن المحذوف لعلة كالموجود. والثاني: أن تحذف ابتداء للتخفيف نسياً منسياً، فيبقى ما

قبلها آخر الكلمة ، فيحرك بحركة تجانس الضمير المتصل بها ، فيقال : " تعال " بكسر اللام كقطام ، وبه قرئ في الشواذ ، إلا أن الظاهر أنه غير مقيس ، فهل يقال إن التكلم بمثله في تركيب آخر لحن وخطأ أو لا ؟ وهذا جار في ما قاله أبو فراس . . . وفي " الدر المصون " : استثقلت الضمة على الياء فحذفت ، ثم حذفت الياء لالتقاء الساكنين أو قلبت لتحركها . . . وعندي أنهم تناسوا المحذوف حتى توهموا أنها بنيت كذلك ، وأن اللام آخرها حقيقة حتى ضمت مع الواو وكسرت مع الياء ، كما قالوا : " لم أبل " . وقال الزمخشري : وعلى هذا قول الحمداني ، وعاب هذا عليه من قال إنه مولد لا يستشهد بكلامه ، وليس بعيب فإنه إنما ذكره استئناساً به ، ولا يعاب عليه ما عرفه ونبه عليه . وكان هذا الشعر مما قاله لما أسره الروم ، وله في ذلك أشعار كثيرة بليغة هي في ديوانه . . . ومن بديع قوله في السحاب[٢٨] :

وساريةٍ لا تملُّ البكا
جرى دمعها في خدود الثرى
سرت تقدح الصبح لي ليلها
ببرق كهندية تُنْتَضى
فلما دنتْ جلجلتْ في السما
ء رعداً أجش كصوت الرحا
ضمان عليها ارتداغ البقاع
بأنوائها واعتجار الربا
فما زال مدمعها باكياً
على الترب حتى اكتسى ما اكتسى
فأضحتْ سواءً وجوه البلاد
وجنَّ النبات بها والتقى
وكأس سبقتُ إلى شربها

عـــذولي كَـــذَوْب عـــقـــيـق جـــرى
يـــشـــيـــر بـــهـــا غـــصن نـــاعـــمٌ
منَ الـــبـــان مـــغـــرسـه في نـــقـــا
إذا شـــئت عـــلـــمـــني بـــالجـــفـــو
ن من مـــقـــلـــة كُـــحِـــلَتْ بـــالـــهـــوى
له شَـــعْـــر مـــثـل نـــسـج الـــدروع
وجـــفـن ســـقـــيـم إذا مـــا رنـــا
ويـــضـــحك عن أقـــحـــوان الـــريـــاض
يـــغـــسـلـه بـــالـــعـــشي الـــنـــدى
ومـــصـــبـــاحـــنـــا قـــمـــر مـــشـــرق
كـــتـــرس الـــلـــجـــيـن يـــشقُّ الـــدجـى

وأشعاره كلها أوضاح وغرر، وعقود فرائد ودرر. لم نورد منها ما فيه لإغراق، لأن أكثرها في طرق الفصاحة مهراق».

ج ٢ / ص ٤٨٦-٤٩٠

٥٩ -الصبح المنبي عن حيثية المتنبي

المؤلف: الشيخ يوسف البديعي الدمشقي المتوفى سنة ١٠٧٣ هـ.

المحققون: مصطفى السقا ومحمد شتا وعبده زيادة عبده.

سلسلة ذخائر العرب /٣٦.

الناشر: دار المعارف - الطبعة الثانية - ١٩٧٧م.

الاقتباس (في سياق ذكر سبب فساد ما بين المتنبي وسيف الدولة) :

« قال ابن الدهان في المآخذ الكندية من المعاني الطائية: إنه قال أبو فراس لسيف الدولة: إن هذا المتمشدق كثير الإدلال عليك، وأنت تعطيه كل سنة ثلاثة آلاف دينار عن ثلاث قصائد، ويمكن أن تفرق مائتي دينار على عشرين شاعراً يأتون بما هو خير من شعره، فتأثر سيف الدولة من هذا الكلام وعمل فيه، وكان المتنبي غائباً، وبلغته

القصة فدخل على سيف الدولة، وأنشد:

ألا ما لسيف الدولة اليوم عاتبا

فداه الورى أمضى السيوف مضاربا...

فأطرق سيف الدولة ولم ينظر إليه كعادته، فخرج المتنبي من عنده متغيراً، وحضر أبو فراس وجماعة من الشعراء فبالغوا في الوقيعة في حق المتنبي، وانقطع يعمل القصيدة التي أولها :

واحرَّ قلباه ممّن قلبه شَبِمُ

ومن بجسمي وحالي عنده سَقَمُ

وجاء وأنشدها، وجعل يتظلم فيها من التقصير في حقه كقوله :

ما لي أكتِّم حبّاً قد برى جسدي

وتدّعي حبَّ سيف الدولة الأممُ...

فهمَّ جماعة بقتله في حضرة سيف الدولة، لشدة إدلاله وإعراض سيف الدولة عنه، فلما وصل في إنشاده إلى قوله:

يا أعدل الناس إلا في معاملتي

فيك الخصام وأنت الخصم والحكم...

فقال أبو فراس : مسختَ قول دعْبل وادَّعَيْته، وهو:

ولستُ أرجو انتصافاً منك ما ذرفتْ

عَيْنِي دموعاً وأنت الخصم والحكم

فقال المتنبي :

أُعيذُها نَظَراتٍ منكَ صادقةً

أنْ تحسبَ الشَّحَم في مَنْ شحمه وَرَمُ

فعلم أبو فراس أنه يعنيه فقال: ومن أنت يا دعي كندة حتى تأخذ أعراض أهل الأمير في مجلسه ؟ فاستمر المتنبي في إنشاده ولم يرد إلى أن قال:

سيعلم الجمع ممن ضمَّ مجلسنا

بــأنـــنـي خـــيــرُ من تــســـعـى بـه قـــدم

أنـــا الـــذي نـــظـــر الأعـــمـى إلى أدبـي

وأســـمـــعـت كــلــمـــاتـي من بـه صـــمـــم

فزاد ذلك غيظاً في أبي فراس وقال: سرقت هذا من عمرو بن عروة بن العبد في قوله:

أوضــحتَ من طــرق الآداب مــا اشــتــكَــلَتْ

دهـــراً وأظــهـــرتَ إغـــرابـــاً وإبـــداعـــا

حــتـى فــتــحـتَ بـــإعـــجــاز خـــصــصـتَ بـه

لـــلـعـمـي والـصـم أبـصـــاراً وأســمــاعــا

ولما وصل إلى قوله:

والخــيل والــلــيل والـبـيــداء تــعــرفــنـي

والحــرب والـضـرب والــقــرطـاس والــقــلم

قال أبو فراس: وما أبقيت للأمير إذا وصفت نفسك بالشجاعة والفصاحة، والرياسة والسماحة، تمدح نفسك بما سرقته من كلام غيرك وتأخذ جوائز الأمير؟ أما سرقت هذا من [قول] الهيثم بن الأسود النخعي الكوفي المعروف بابن العريان العثماني، وهو:

أعـــاذلـــتي كـم مَـــهْـــمَـهٍ قـــد قـــطــعـــتُـه

ألـــيفَ وحـــوشٍ ســـاكـــنـــاً غـــيـــرَ هـــائـبِ

أنـا ابن الـفلا والـطـعن والـضـرب والـسـرى

وجُـــردِ المــذاكـي والـــقــنـــا والـــقـــواضب...

فقال المتنبي:

ومـــا انـــتــفـــاع أخـي الـدنـــيـــا بـــنـــاظـــره

إذا اســـتـــوتْ عـــنـــده الأنـــوار والــظــلـم

قال أبو فراس: وسرقت هذا من معقل العجلي، وهو:

إذا لـم أمـــيِّـــز بـــين نـــور وظـــلـــمـــةٍ

بـــعـــيـــنـيَّ فـــالـــعـــيـــنـــان زور وبـــاطـــل

ولمحمد بن أحمد بن أبي مرة المكي مثله ، وهو :

إذا المــرء لـم يــدرك بــعــيــنــيـه مــا يــرى

فـمــا الــفـرق بــين الــعـمـي والــبـصــراء

وغضب سيف الدولة من كثرة مناقشته في هذه القصيدة وكثرة دعاويه فيها ، وضربه بالدواة التي بين يديه ، فقال المتنبي في الحال :

إن كـــان ســـرَّكُمُ مـــا قـــال حـــاســـدنــــا

فــــمـــــا لجـــــرحٍ إذا أرضــــاكُـمُ ألــم

فقال أبو فراس : أخذت هذا من قول بشار :

إذا رضـــيـــتـم بـــأن نُـــجــفى وســـرَّكـم

قــول الــوشـــاة فلا شــكــوى ولا ضــجـــر

ومثله لابن الرومي وهو :

إذا مـــا الـــفـــجـــائـع أكـــســـبـــنـــنـــي

رضـــاك فـــمـــا الـــدهـــر بـــالـــفـــاجـع

فلم يلتفت سيف الدولة إلى ما قاله أبو فراس ، وأعجبه بيت المتنبي ، ورضي عنه في الحال ، وأدناه إليه وقبل رأسه ، وأجازه بألف دينار ثم أردفه بألف أخرى » .

ص٨٧

٦٠ - شذرات الذهب في أخبار من ذهب

المؤلف: أبو الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي المتوفى سنة ١٠٨٩ هـ.

الناشر: دار المسيرة - الطبعة الثانية - بيروت - ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م.

الاقتباس (حوادث سنة ٣٥٧ هـ) :

«وفيها أبو فراس الحارث بن أبي العلاء سعيد بن حمدان بن حمدون الحمداني ، ابن عم ناصر الدولة وسيف الدولة ابني حمدان . قال الثعالبي في وصفه : كان فرد دهره وشمس عصره ، أدباً وفضلاً وكرماً ومجداً ، وبلاغة وبراعة وفروسية

وشجاعة، وشعره مشهور سائر بيّن الحسن والجودة، والسهولة والجزالة والعذوبة والفخامة والحلاوة، ومعه رواء الطبع وسمة الظرف وعزة الملك، ولم تجتمع هذه الخلال قبله إلا في شعر عبد الله بن المعتز، وأبو فراس يعد أشعر منه عند أهل الصنعة ونقدة الكلام. وكان الصاحب بن عباد يقول: بدىء الشعر بملك وختم بملك، يعني امرأ القيس وأبا فراس. وكان المتنبي يشهد له بالتقدم والتبريز ويتحامى جانبه، فلا ينبري لمباراته ولا يجترئ على مجاراته، وإنما لم يمدحه ومدح من هو دونه من آل حمدان تهيباً له وإجلالاً، لا إغفالاً وإخلالاً، وكان سيف الدولة يعجب جداً بمحاسن أبي فراس ويميزه بالإكرام على سائر قومه ويستصحبه في غزواته ويستخلفه في أعماله. وكانت الروم قد أسرته في بعض وقائعها وهو جريح قد أصابه سهم بقي نصله في فخده، ونقلته إلى خرشنة ثم منها إلى قسطنطينية، وذلك في سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة، وفداه سيف الدولة. ومن شعره:

قد كنتَ عُدَّتي التي أسطو بها
ويدي إذا اشتد الزمان وساعدي
فرُمِيتُ منك بضدِّ ما أمَّلتُه
والمرء يشرق بالزلال البارد

وله أيضا:

أساء فزادته الإساءة حُظوةً
حبيب على ما كان منه حبيبُ
يعد علي الواشيان ذنوبه
ومن أين للوجه الجميل ذنوب

وله:

سكرتُ من لحظه لا من مدامتهِ
ومال بالنوم عن عيني تمايلُهُ
فما السلاف دهتني بل سوالفه
ولا الشمول ازدهتني بل شمائله

ألـــوى بـــعـــزمي أصـــداغ لُـــوين لـه
وغـــال قـــلــبـي مـــا تحـــوي غلائـــله

وكان ينشد ابنته لما حضرته الوفاة :

نـــــوحي عـــــلـيَّ بـــحـــســــرةٍ
من خــــلف ســــتــــرك والحــــجـــاب
قـــــولـي إذا كــــلَّـــمْـــتِـــنــي
فــــعــــيــــيتُ عن رد الجــــواب
زين الـــشــــبــــاب أبــــو فـــرا
س لـم يُـــمَـــتَّـعْ بـــالـــشـــبـــاب

وهذا يدل على أنه لم يقتل، أو يكون جرح وتأخر موته ثم مات من الجراحة. وذكر ثابت بن سنان الصابي في تاريخه قال: في يوم السبت لليلتين خلتا من جمادى الأولى جرت حرب بين أبي فراس – وكان مقيماً بحمص – وبين أبي المعالي بن سيف الدولة، واستظهر عليه أبو المعالي وقتله في الحرب، وأخذ رأسه وبقيت جثته مطروحة في البرية إلى أن جاء بعض الأعارب فكفنه ودفنه (انتهى)، أي لأنه – كما قال ابن خالويه – لما مات سيف الدولة عزم أبو فراس على التغلب على حمص، فاتصل خبره بأبي المعالي بن سيف الدولة وغلام أبيه فرغويه[٢٩] فقاتلاه. وكان أبو فراس خال أبي المعالي، وقلعت أمه عينها لما بلغها وفاته، وقيل: إنها لطمت وجهها فقلعت عينها، وقيل: لما قتله فرغوية ولم يعلم به أبو المعالي، فلما بلغه الخبر شق عليه. ويقال: إن مولده كان في سنة عشرين وثلاثمائة والله أعلم».

ج٣ / ص٢٤-٢٥.

٦١ - خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب

المؤلف: البغدادي عبد القادر بن عمر المتوفى سنة ١٠٩٣ هـ.

الناشر: دار الثقافة - بيروت - (نسخة مصورة عن الطبعة الأولى - المطبعة الأميرية - بولاق / مصر - ١٢٩٩هـ).

الاقتباس (في ذكر الدواوين التي اعتمد عليها المؤلف في تأليف كتابه) :

«ومن ديوان المولدين والمحدثين : ديوان مسلم بن الوليد وديوان ابن الوكيع ، وديوان العباس بن الأحنف وديوان علي بن جبلة الطوسي ، وديوان أبي نواس وديوان ابن المعتز ، وديوان ابن الرومي وديوان أبي تمام الطائي ، وديوان البحتري وديوان الشريف المرتضى ، وديوان المتنبي وديوان أبي فراس الحمداني وغير ذلك » .

ج١/ ص١٠.

٦٢ - شرح أبيات مغني اللبيب

المؤلف: البغدادي عبد القادر بن عمر.

المحققان: عبد العزيز رباح وأحمد يوسف دقاق.

الناشر: دار المأمون للتراث - الطبعة الأولى - دمشق - ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨ م.

الاقتباس:

«وحكى الزمخشري في تفسير النساء عن أهل مكة أنهم يقولون : تعالي - بكسر اللام - للمرأة ، ووقع مثله في شعر أبي فراس الحمداني ، قال وهو في أسر الروم وقد سمع حمامة تنوح بجنبه :

أقول وقد ناحت بجنبي حمامة
أيا جارتا هل تشعرين بحالي
أيا جارتا ما أنصف الدهر بيننا
تعالَيْ أقاسمْك الهموم تعالِي

وهي أبيات ، والوجه فتح اللام لأنها عين الفعل كالعين في تصاعدي ، ولام الفعل التي حقها أن تكسر قد سقطت إذ الأصل تعاليين ، ففعل فيه ما عرف في مثله (انتهى) ، وأخذه ابن الملا . وأقول : أصل تعالي تعالوي ، قلبت الواو ياء لوقوعها رابعة مع عدم انضمام ما قبلها ، فصار تعاليي بيائين ، الأولى لام الكلمة والثانية ضمير المخاطبة ، ثم حذفت كسرة الياء الأولى للاستثقال ، والياء لالتقاء الساكنين ، كذا قاله أحد أشياخنا في " حاشية الفاكهي " ، وهذا تطويل

بلا طائل، والقريب أن يقال: قلبت الواو في تعالوي ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها، ثم حذفت لالتقاء الساكنين. وقال المصنف في شرحي "الشذور" و"القطر": والعامة تقول: تعالي بكسر اللام، وعليه قول بعض المحدثين:

تعالي أقاسمك الهموم تعالِي

والصواب الفتح كما يقال: اخشي واسعي، (انتهى). وهذا غير جيد فإن ابن جني قد وجهه في "المحتسب"، قال: قرأ الحسن البصري: (قل تعالُوا) [النساء/ ٦١] بضم اللام، ووجهه أنه حذف لام تعاليت استحساناً وتخفيفاً، فلما زالت لام الكلمة ضمت اللام لوقوع الواو بعدها. ونظيره ما قرأه الحسن أيضاً: (إلا من هو صالُ الجحيم) [الصافات/ ١٦٣] بضم اللام، حدثنا بذلك أبو علي، وذهب إلى ما ذكرناه من حذف اللام استخفافاً.

فتعالي مستعمل على وجهين:

أحدهما، وهو الفصيح: أن تحذف الياء التي هي لام الكلمة لالتقاء الساكنين، فتبقى اللام قبلها على فتحها لأن المحذوف لعلة كالثابت.

والثاني: أن تحذف ابتداءً للتخفيف نسياً منسياً، فيبقى ما قبلها آخر الكلمة، فتحركه بحركة تجانس الضمير المتصل بها، وبه قرىء في الشواذ، وعليه قول أبي فراس، والله أعلم».

ج ٦ / ص ٢٣٩-٢٤٠

٦٣ - زهر الأكم في الأمثال والحكم

المؤلف: اليوسي أبو علي الحسن بن مسعود بن علي المتوفى سنة ١١٠٢ هـ[٣٠]

المحققان: د. محمد حجي و د. محمد الأخضر.

(*) في طبعة البابطين ومواضع الاقتباس من مصادر أخرى: الواشيان. ولعل ورودها بهذا الشكل تصحيف في الأصل أو النقل. ووردت عند الدهان: العاذلون. انظر: ج٢، ص٣٩، «المراجعة».

منشورات: معهد الأبحاث والدراسات للتعريب - دار الثقافة - الطبعة الأولى - الدار البيضاء / المغرب - ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م.

الاقتباس الأول (في سياق ذكر التغاضي عن إساءة المحبوب) :

«وقول أبي فراس الحمداني :

أسـاء فـزادته الإسـاءة حُـظـوةً
حـبـيب عـلى مـا كـان مـنه حـبـيب
تـعـد عـلي الـوشـيـات(*) ذنـوبـه
وأين من الـوجه المـلـيح ذنـوب».

ج ١ / ص٢٧٣

الاقتباس الثاني (في سياق تعريف الاقتباس):

«وهو في الشعر أكثر، ثم إنه قد يكون اللفظ المقتبس بيتاً كاملاً. . . وقد يكون شطر بيت، كقول أبي فراس :

قـد كـان بـدر الـسـمـاء حـسـنـاً
والـنـاس في حـبـه سـواء
لا تـعـجـبـوا ربـنـا قـديـرٌ
يـزيـد في الخـلق مـا يـشـاء».

ج ٢ / ص٢٦-٢٧

الاقتباس الثالث (في الفرج بعد الضيق) :

«وقال أبو فراس :

ألا ربمـا ضـاق الـفـضـاء بـأهـلـه
وأمـكن من بـين الأسـنـة مـخـرجُ

ومثله قوله أيضاً :

(*) **في مواضع الاقتباس الأخرى وفي طبعة البابطين: والمرء، وهو الأصح لسياق المعنى.**

وعند الدهان: .... والمرء يشرق بالزلال البارد. **انظر: ج٢، ص٧٣، «المراجعة».**

خــفض عــلــيك ولا تــكن قــلــق الحــشــا

ممـــا يـــكــــون وعــــلَّه وعــــســــــاهُ

فـــالــــدهـــر أقـــصـــر مـــدة ممـــا تــــرى

وعـــســاك أن تُــكــفى الــذي تـــخـــشــاه ».

ج ٢ / ص ٨٥

الاقتباس الرابع (في التأذي من الإخوان) :

وقال أبو فراس :

قــد كــنتَ عُــدَّتيَ الــتي أســطــو بـــهــا

ويــدي إذا اشــتــد الــزمــان وســاعــدي

فـــرُمـــيتُ مـــنك بـــضـــدِّ مـــا أمَّـــلـــتُــهُ

والمـــاء(*) يـــشـــرق بــــالـــزلال الـــبـــارد ».

ج ٢ / ص٢٧٣

الاقتباس الخامس (في سياق ذكر الدهر وأهله) :

«قال أبو فراس :

مــــا لي أعـــاتب دهـــري أين يـــذهب بي

قــد صــرح الــدهــر لي بــالمــنع والــيــاسِ

أبـــغي الـــوفـــاء بـــدهـــر لا وفـــاء بـه

كــأنــني جــاهل بــالــدهـــر والـــنـــاس».

ج ٢ / ص ١٩٩

****

مصادر القرن
الثاني عشر الهجري / الثامن عشر الميلادي

٦٤ - أنس السمير في نوادر الفرزدق وجرير (مقدمة الكتاب)

المؤلف: مصباح الزرويلي أبو الحسن علي بن محمد بن قاسم بن موسى المتوفى سنة ١١٣٠هـ.

المحقق: احمد ممنون.

رسالة لنيل دبلوم الدراسات العليا مرقونة بخزانة كلية الآداب والعلوم الإنسانية / جامعة محمد الخامس - الرباط - السنة الجامعية ١٩٨٥-١٩٨٦م.

الاقتباس الأول (في سياق ذكر طبقات الشعراء):

«وزاد آخرون طبقة خامسة وهي طبقة المولدين، قالوا: كأبي نواس والرقاشي والخليع ونظرائهم، ورأسهم أبو نواس. ثم بعد هؤلاء غابة كبيرة من الشعراء وسواد كبير، بعض الناس يجعلهم طبقة متداركة، وبعضهم يلحقهم بالمولدين، وبعضهم يطلق «المحدث» على جميع ما بعد طبقة الإسلاميين ويجعل الجميع طبقة واحدة وهي الطبقة الرابعة، ويسميها تارة بالمحدثين وتارة بالمولدين . . . . . . وجعلوا من جملة شعراء هذه الطبقة أبا تمام وأبا عبادة البحتري وعلي بن جبلة وعلي بن الجهم وابن الرومي وديك الجن . . . . . . ونظراءهم، ثم من جاء بعدهم كالمتنبي وأبي فراس الحمداني . . . ».

ق١ / ص ١١٥.

الاقتباس الثاني (في سياق ذكر الاحتجاج بأشعار المحدثين على فصاحة اللغة) :

«وعلى ما ذكرناه من التقوية يُخَرَّج ما أنشده ابن هشام أيضاً في باب الفاعل من قول الشاعر :

نـتج الـربـيـع مـحـاسـنـاً
ألـقـحـنـهـا غـرُّ الـسـحـائـبِ

فإن البيت لأبي فراس الحمداني ، وهو شاعر مولد بعد زمان دعبل المذكور بقريب من مائتي عام ، فإنه من القرن الرابع ودعبل من الثالث وأدرك بعض الثاني . ذكر أبو منصور الثعالبي في " يتيمة الدهر " في ترجمة أبي فراس الحمداني ، قال : كتب أبو فراس إلى سيف الدولة :

يـا أيـهـا المـلـك الـذي
أضـحـتْ لـه جمٌّ المـنـاقـبْ
نـتج الـربـيـع مـحـاسـنـاً
ألـقـحـنـهـا غـرُّ الـسـحـائـبْ
راقت ورق نـسـيـمـهـا
فـحـكـتْ لـنـا صـور الـحـبـائـب

وابن هشام عالم لا شك بأن البيت لأبي فراس ، وبأنه لا يحتج بكلامه على هذه المسألة ، وهي عدم تجريد الفعل من علامة الجمع والتثنية حين إسناده إلى فاعل مجموع أو مثنى ، وإنما أنشده تقوية بعد أن قدم عليه ما تنهض به الحجة قطعاً ، وهو قول الشاعر عمرو بن ملقط . . . شاعر جاهلي » .

ق ٢ / ص١٣٩-١٤٠.

٦٥ - المسلك السهل في شرح توشيح ابن سهل

المؤلف: الإفراني المراكشي محمد الصغير بن محمد المتوفى سنة ١١٤٠ هـ.

المحقق: محمد العمري.

الناشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - الطبعة الأولى - المغرب - ١٤١٨ هـ / ١٩٩٧م.

القسم الثاني

شعر أبي فراس

والمصنفات المبنية عليه

أولاً - الديـــوان وطبعـــاته

٦٦ - ديوان أبي فراس الحمداني.

- زحيل والمدور ، المطبعة السليمية ، ١٢٩٠هـ/ ١٨٧٣ .

٦٧ - ديوان أبي فراس الحمداني.

- نخلة قلفاط
- الطبعة الأولى ، بيروت ، المطبعة الأدبية ، ١٣١٨هـ/ ١٩٠٠ .
- الطبعة الثانية ، بيروت ، ١٣٢٨هـ/ ١٩١٠ .

٦٨ - ديوان أبي فراس الحمداني.

المحقق : سامي الدهان .

- الطبعة الأولى ، بيروت ، ١٩٤٤ . الطبعة الثانية ، بيروت ، ١٩٤٧ .
- الطبعة الثالثة ، ١٩٥٩ .

٦٩ - ديوان أبي فراس الحمداني.

رواية أبي عبدالله الحسين بن خالويه .

- الطبعة الأولى ، بيروت ، دار صادر ، ١٩٥٥ ، ١٩٦١ ، ١٩٩٢ .

٧٠ - ديوان أبي فراس الحمداني.

المحقق : كرم البستاني .

- بيروت ، دار صادر ، ١٩٦١ .

٧١ - ديوان أبي فراس الحمداني.

المحقق : إبراهيم السامرائي .

- الطبعة الأولى ، عمان / الأردن ، دار الفكر ، ١٩٨٣ .

٧٢ - ديوان أبي فراس الحمداني.

الشارح : عباس عبد الساتر .

– الطبعة الأولى ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣

– الطبعة الثانية ، بيروت ، الناشر نفسه ، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦ .

٧٣ - شرح ديوان أبي فراس الحمداني.

بيروت ، دار إحياء التراث العربي .

٧٤ - شرح ديوان أبي فراس الحمداني.

– بيروت ، دار ومكتبة الحياة .

سلسلة «من التراث العربي» .

٧٥ - ديوان أبي فراس الحمداني.

شرح وضبط وتقديم علي العسيلي .

– الطبعة الأولى ، بيروت ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧ .

٧٦ - ديوان أبي فراس الحمداني.

رواية أبي عبدالله الحسين بن خالويه .

– بيروت ، دار بيروت ، ١٩٧٩ .

٧٧ - ديوان الأمير أبي فراس الحمداني، على رواية ابن خالويه وروايات أخر.

المحقق : محمد ألتونجي .

– الطبعة الأولى ، دمشق ، المستشارية الثقافية للجمهورية الإسلامية الإيرانية ، ١٩٨٧ .

٧٨ - ديوان أبي فراس الحمداني.

شرح الدكتور خليل الدويهي .

– الطبعة الأولى ، بيروت ، دار الكتاب العربي ، ١٩٩١ .

٧٩ - **ديوان أبي فراس الحمداني.**

المحققان : بدر الدين الناصري ومحمد التهامي .

- الطبعة الأولى ، بيروت ، دار الشرق العربي ، ١٤١٢ هـ/ ١٩٩٢ .

٨٠ - **ديوان أبي فراس الحمداني.**

الشارح : يوسف شكري فرحات .

- القاهرة ، دار الجيل ، ١٩٩٢ .

٨١ - **ديوان أبي فراس الحمداني.**

تعليق : علي بو ملحم .

- القاهرة ، دار ومكتبة الهلال ، ١٩٩٣ .

٨٢ - **ديوان أبي فراس الحمداني.**

الشارح : عباس إبراهيم

- الطبعة الأولى ، بيروت ، دار الفكر العربي ، ١٩٩٤ .

٨٣- **ديوان أبي فراس الحمداني.**

المحقق : عمر فاروق الطباع .

- بيروت ، دار الأرقم بن أبي الأرقم ، د . ت .

٨٤ - **ديوان أبي فراس الحمداني.**

ضمن الموسوعة الشعرية / قرص مدمج . CD-ROM

- الإصدار الأول ، أبو ظبي (الإمارات العربية المتحدة) ، المجمع الثقافي .

٨٥ - **ديوان أبي فراس الحمداني.**

- ضمن الموسوعة الشعرية / على شبكة الإنترنت : http:// www.cultural.org.ae

٨٦ - ديوان أبي فراس الحمداني لابن خالويه، حسب المخطوطة التونسية.

إعداد : د. محمد بن شريفة .

- الطبعة الأولى ، الكويت ، مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري ، ٢٠٠٠

٨٧ - ديوان أبي فراس الحمداني حسب الرواية المغربية.

إعداد : د. محمد بن شريفة .

- الطبعة الأولى ، الكويت ، مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري ، ٢٠٠٠

****

ثانياً - الشرح والتخميس والتشطير والمعارضة

٨٨ - إيناس الجلاس بتشطير وشرح قصيدة أبي فراس.

المؤلف : الشيخ أحمد محمد الكناني الإبياري .

- الطبعة الأولى ، بولاق (مصر) ١٨٩٦ ، - الطبعة الثانية ، بولاق ، ١٩٠١ .

٨٩ - تخميس رائية أبي فراس الحمداني.

المؤلف : محمد الجنبيهي / ضمن كتاب طراز الأدب لمحمود كامل فريد .

- القاهرة ١٣٤٤ هـ / ١٩٢٥ .

٩٠ - تشطير قصيدة أبي فراس وشرحها.

المؤلف : محمد طلعت أفندي .

- القاهرة ، ١٣١٥ هـ .

٩١ - شرح الشافية في بيان المشاعر والدلائل.

المؤلف : محمود بن جعفر - طهران ١٣١٥ هـ .

وطبع الشرح نفسه على الحجر بطهران سنة ١٣١٩هـ .

٩٢ - شرح القصيدة الشافية لأبي فراس في مناقب آل الرسول ومثالب بني العباس

المؤلف : أبو جعفر محمد محمد أمير حاج الحلبي المتوفى سنة ٨٧٩ هـ / ١٤٧٤ .

- طبعة طهران ١٢٩٤ هـ ، و طبعة فاس .

٩٣ - شرح ميمية أبي فراس.

المحقق : علي بن الحسين الهاشمي .

- النجف (العراق) ، ١٣٥٧ هـ .

٩٤ - معارضة البارودي لرائية أبي فراس " أراك عصي الدمع ".

- ضمن ديوان البارودي .

تحقيق : علي الجارم ومحمد شفيق معروف .

القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب بالتعاون مع مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري ، ١٩٩٢ .

ج١ ، ص ٣٣٩ - ٣٤٤ .

٩٥ - معارضة البارودي لرائية أبي فراس " أراك عصي الدمع ".

ضمن كتاب المعارضات في الشعر .

المؤلف : محمد بن سعد بن حسين

الرياض ، النادي الأدبي ، ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ .

٩٦ - معارضة عبد الله بن سعيد لرائية أبي فراس.

ضمن كتاب : الشعر العماني مقدماته واتجاهاته وخصائصه الفنية .

المؤلف : علي عبد الخالق علي .

- القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٨٤م .

****

القسم الثالث

أبو فراس وشعره

أولاً - المراجع العربية والمترجمة

(١) كتب خاصة به:

٩٧ - أبو فراس الحمداني.

المؤلف: أحمد أبو حاقة.

- الطبعة الأولى، بيروت، دار الشرق الجديد، ١٩٦٠.

سلسلة أعلام الفكر العربي.

٩٨ - أبو فراس الحمداني.

المؤلف: حنا نمر.

- سلسلة الطرائف / ١١، ص ٤٨.

٩٩ - أبو فراس الحمداني.

المؤلف: فؤاد أفرام البستاني.

- الطبعة الأولى، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ١٩٢٨.

سلسلة الروائع / ١٦.

١٠٠ - أبو فراس الحمداني.

- بيروت، المكتب الإسلامي للطباعة والنشر.

سلسلة «الخالدون».

١٠١ - أبو فراس الحمداني: الأمير العربي الفارس المشهور.

المؤلف: محسن الأمين العاملي.

- دمشق، مطبعة ابن زيدون، ١٣٦٠ هـ / ١٩٤١.

١٠٢ - أبو فراس الحمداني: بلده وقبيلته.

المؤلف : عبدالقادر عياش .

- دير الزور (سوريا)، د . ن .

١٠٣ - أبو فراس الحمداني: حياته وشعره.

المؤلف : عبد الجليل حسن عبد المهدي .

- الطبعة الأولى ، عمان / الأردن ، مكتبة الأقصى ، ١٩٨١ .

١٠٤ - أبو فراس الحمداني «دراسة في الشعر والتاريخ».

المؤلف : جورج غريب .

- الطبعة الأولى ١٩٦٦ .

- الثانية ١٩٧١ ، الثالثة ١٩٧٥ ، الناشر نفسه .

بيروت ، دار الثقافة .

سلسلة الموسوع في الأدب العربي / ٣ .

١٠٥ - أبو فراس الحمداني: الشاعر الأمير.

المؤلف : محمد رضا مروة .

- الطبعة الأولى ، بيروت (لبنان)، دار الكتب العلمية ، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٨ .

سلسلة الأعلام من الأدباء والشعراء .

١٠٦ - أبو فراس الحمداني: شاعر الفروسية والوجدان.

المؤلف : محمد حمود .

- الطبعة الأولى ، بيروت ، دار الفكر اللبناني ، ١٩٩٤ .

سلسلة : شعراء العرب .

١٠٧ - أبو فراس الحمداني: شاعر الوجدانية والبطولة والفروسية.

المؤلف : د. عبد المجيد الحر.

- الطبعة الأولى، بيروت، دار الفكر العربي، ١٩٩٦.

سلسلة أعلام الفكر العربي.

١٠٨ - أبو فراس: فارس بني حمدان وشاعرهم.

المؤلف: عمر فروخ.

- الطبعة الأولى، بيروت، دا ر لبنان للطباعة والنشر،

- الطبعة الثانية، ١٩٨٨.

سلسلة دراسات في الشعر والأدب.

١٠٩ - أبو فراس الحمداني: فارس السيف والقلم.

المؤلف: محمد إبراهيم سليم.

القاهرة، دار الطلائع للنشر والتوزيع، ١٩٩٨.

١١٠ - أبو فراس الحمداني: الموقف والتشكيل الجمالي.

المؤلف : د. النعمان القاضي.

- الطبعة الأولى. ، القاهرة، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ١٩٨٢.

١١١ - أبو فراس الحمداني وديوانه الشعري.

تحقيق: بدر الدين الناصري.

بيروت، دار الشروق العربي، ١٩٩٢.

١١٢ - أبو فراس الحمداني وشعره في المصادر والمراجع العربية والأجنبية.

إعداد: د. عبدالله بنصر العلوي ود. محمد الدناي وعبدالعزيز جمعة.

- الطبعة الأولى . ، الكويت، مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع

الشعري، ٢٠٠٠ .

١١٣ - أبو فراس: سؤال وجواب.

المؤلف: الياس عشي .
ليبانوغراف (د . ن) .

١١٤ - أبو فراس: شاعر وبطل عربي.

المؤلف: رودلف فوراك .
- ليدن (ألمانيا)، مطبعة بريل، ١٨٩٥ .

١١٥ - أبو فراس: فتوة رومانسية.

المؤلف: خليل شرف الدين .
- الطبعة الأولى، دار ومكتبة الهلال، - بيروت ١٩٨٢ .
سلسلة الموسوعة الأدبية الميسرة (٤) .

١١٦ - أعمال ندوة الأمير الفارس أبي فراس الحمداني.

إعداد: جامعة البعث .
دمشق، ٤ نيسان ١٩٩٧ .

١١٧ - الترجمة الذاتية لأبي فراس الحمداني من ديوانه: قراءة جديدة.

المؤلف: حسن محمد الربابعة .
إربد (الأردن)، المركز القومي، ١٩٩٩ .

١١٨ - دورة «أبوفراس الحمداني» - مجموعة أبحاث الندوة المصاحبة.

المؤلف: عدة باحثين .
- الطبعة الأولى ، الكويت، مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، ٢٠٠٠

١١٩ - شاعر بني حمدان.

المؤلف: د. أحمد أحمد بدوي.
- الطبعة الثانية. ، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٥٢م.

١٢٠ - الشاعر الطموح.

المؤلف: علي الجارم.
القاهرة، دار المعارف، د.ت.

١٢١ - شاعرية أبي فراس.

المؤلف: نعمان ماهر الكنعاني.
بغداد، مطبعة الكاتب، ١٩٤٧.

١٢٢ - شعر أبي فراس بين التفريط والغلو.

المؤلف: محمد صدقي
القاهرة، ١٩٦٣.

١٢٣ - شعر أبي فراس الحمداني: دراسة فنية.

المؤلف: ماجدولين وجيه بسيسو.
- الطبعة الأولى، الرياض، ١٩٨٨.

١٢٤ - عصر أبي فراس الحمداني.

المؤلف: د. يوسف بكار.
- الطبعة الأولى ، الكويت، مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، ٢٠٠٠

١٢٥ - فارس بني حمدان.

المؤلف: علي الجارم.
- الطبعة الأولى. دار المعارف ، ١٩٤٥

- الطبعة الثانية ١٩٨٤ .
سلسلة اقرأ (٣٤)

١٢٦ - فخر أبي الطيب المتنبي وأبي فراس.

المؤلف : عبد الغني الباجقني .
دمشق ، مطبعة ابن زيدون ، ١٩٣٢ .

١٢٧ - فن الحبسيات بين أبي فراس الحمداني والخاقاني.

المؤلف : د. رملة محمود غانم .
القاهرة ، دار الزهراء للنشر ، ١٩٩١ .

١٢٨ - في التذوق الجمالي لقصيدة أبي فراس الحمداني.

المؤلف : محمد علي أبو حمدة .
- الطبعة الأولى ، - عمان ، مكتبة الجامع الحسيني الأدبية ١٤٠٩ هـ / ١٩٨٩ .

١٢٩ - في صحبة الأميرين: أبي فراس الحمداني وعبدالقادر الجزائري.

المؤلف : د. أحمد درويش .
- الطبعة الأولى ، الكويت ، مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري ، ٢٠٠٠

١٣٠ - مختارات من شعر أبي فراس.

بيروت ، مكتبة صادر ، ١٩٥٠ .
سلسلة مناهل الأدب العربي ، العدد ٤١

****

(٢) كتب عامة تعرضت له :

١٣١ - الآداب العربية وتاريخها .

المؤلف : جرجي كنعان .

بيروت ، ١٩٣١

ص ٢٣٢ .

١٣٢ - آفاق الشعر العربي في العصر المملوكي.

المؤلف : الدكتور ياسين الأيوبي .

- الطبعة الأولى ، طرابلس / لبنان ، ١٤١٥هـ / ١٩٩٥ .

ص ٢٠٢ .

١٣٣ - أبو الطيب المتنبي.

المؤلف : د . ريجيس بلاشير .

ترجمة : د . إبراهيم الكيلاني

- الطبعة الثانية ، دمشق ، دار الفكر ، ١٩٨٥

١٣٤ - اتجاهات الشعر العربي في القرن الرابع الهجري (من خلال يتيمة الدهر) .

نبيل أبو حاتم .

الدوحة (قطر) ، دار الثقافة ، ١٩٨٥ .

١٣٥ - أخبار الراضي بالله والمتقي لله: من «كتاب الأوراق» للصولي .

- الطبعة الثانية ، بيروت ، دار المسيرة ، ١٩٧٩ ، (نشره ج . هيورث) .

١٣٦ - أدب العرب.

المؤلف : مارون عبود

بيروت ، دار الثقافة ، ١٩٦٠ .

ص ٢٠٣ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤ .

١٣٧ - الأدب العربي في آثار أعلامه : العصر العباسي.

المؤلفون : وصيف البارودي ، خليل تقي الدين ، فؤاد أفرام البستاني

بيروت ، ١٩٣٥ .

ص٢١٥-٢٣٢

١٣٨ - الأدب العربي في آثار الدارسين.

المؤلف : صالح العلي ورفاقه .

- الطبعة الأولى ، بيروت ، دار العلم للملايين ، ١٩٦١ .

ص ١٥٩ ، ١٧٠ ، ١٧٤ ، ١٧٦ ، ١٨٢ ، ١٨٩ ، ١٩١ .

١٣٩ - الأدب العربي من العصر الجاهلي حتى نهاية العصر العباسي.

المؤلف : د . يوسف بكار (بالاشتراك) .

مسقط (سلطنة عمان) ، وزارة التربية والتعليم ، ١٩٨٥ .

١٤٠ - الأدب في بلاد الشام.

المؤلف : د . عمر موسى باشا .

- الطبعة الثانية ، دمشق ، المكتبة العباسية ، ١٩٧٢ .

١٤١ - الأدب من منظور إسلامي.

المؤلف : أحمد العناني .

عمّان ، دار البيارق ، ١٩٨٧ .

١٤٢ - أدباء العرب.

المؤلف : بطرس البستاني .

بيروت ، مطبعة صادر ، ١٩٣٤ .

١٤٣ - أدباء السجون.

المؤلف : عبد العزيز الحلفي .

النجف / العراق ، مطبعة الزهراء ، ١٣٦٩ هـ / ١٩٥٠ .

ج ١ ، ص ١٨٦ .

١٤٤ - أدباء العرب في الأعصر العباسية.

المؤلف : بطرس البستاني .

بيروت ، دار الجيل ، ١٩٧٩ .

ج ٢ / ص ٢٩٤ ، ٣١٧ و٣٦٩-٣٧٦ .

١٤٥ - الأدباء العشر.

المؤلفان : أسعد طلس وإبراهيم الكيلاني .

دمشق ، المكتبة العمومية ، ١٩٤٠

ص ٣٦٩.

١٤٦- الأعـــلام.

المؤلف : خير الدين الزركلي .

- الطبعة الرابعة ، بيروت / لبنان ، دار العلم للملايين ، ١٩٧٩ .

ج ١ / ص١٥٥ .

١٤٧ - أعلام الأدب العباسي.

المؤلف : د . محمد رضوان الداية .

بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ١٩٨٧ .

ص ٨١ - ٨٥ .

١٤٨- أعلام الحركة الأدبية واللغوية في بلاد الشام في القرن الهجري الرابع.

المؤلف : قصي الحسين .

طرابلس – لبنان ، دار الشمال ، ١٩٨٦ .

ص ١٣٥ – ١٤٧ .

١٤٩ - أعلام الشعراء العباسيين.

المؤلف : سلمان هادي الطعمة .

بيروت ، دار الآفاق الجديدة ، ١٩٨٧ .

ص ١٥٧– ١٦٨ .

١٥٠ - أعيان الشيعة.

المؤلف : محسن الأمين الحسيني العاملي .

– الطبعة الأولى ، دمشق ، مطبعة الترقي ، ١٣٤٦هـ/ ١٩٤٥ .

ج ١٨ / ص ٣٠٧ – ٣٦٤.

١٥١ - أمراء الشعر العربي في العصر العباسي.

المؤلف : أنيس المقدسي .

– الطبعة التاسعة ، بيروت ، دار العلم للملايين ١٩٧١ .

الصفحة ٣٣٢ .

١٥٢ - الأمير سيف الدولة الحمداني (نخب أدبية وتاريخية) .

المؤلف : كلود كاهن .

الجزائر ١٩٣٤ .

١٥٣ - الأمير الشاب سيف الدولة.

المؤلف : لاندره ديفتس .

تعريب : اسكندر رياشي .

بيروت ١٩٢٩ .

١٥٤ - تاريخ آداب اللغة العربية.

المؤلف : جرجي زيدان .

بيروت ، دار الهلال ، د . ت .

ج ٢ / ص ٢٩٠-٢٩١

١٥٥ - تاريخ الأدب العربي.

المؤلف : أحمد حسن الزيات .

- الطبعة ٢٨ ، بيروت ، دار الثقافة ، ١٩٧٨ .

ص ٣٤٣ - ٣٤٦ .

١٥٦ - تاريخ الأدب العربي.

المؤلف : د . عمر فروخ .

- الطبعة السادسة ، بيروت ، دار العلم للملايين ، ١٩٩٧ .

ج ٢ ، ص ٤٩٥ - ٥٠٠ .

١٥٧ - تاريخ الأدب العربي.

المؤلف : كارل بروكلمان .

المترجم : د . عبد الحليم النجار .

- الطبعة الثالثة . ، القاهرة ، دار المعارف ١٩٧٤ .

ج ٢ / ص ٩٢ .

١٥٨ - تاريخ التراث العربي.

المؤلف : فؤاد سيزكين .

المترجم : د . عرفة مصطفى .

المراجعان : د . محمود فهمي حجازي ود . سعيد عبد الرحيم .

الرياض (المملكة العربية السعودية) ، جامعة محمد بن سعود الإسلامية ، ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣م .

م ٢ / ج ٤ / ص١٣-١٨ .

١٥٩ - تاريخ الشعوب الإسلامية.

المؤلف : كارل بروكلمان .

المترجمان : نبيه أمين فارس ومنير البعلبكي .

- الطبعة التاسعة ، بيروت ، دار العلم للملايين ، ١٩٨١ .

ص ٢٤٣ .

١٦٠- تاريخ الموصل.

المؤلف : سليمان صائغ .

القاهرة ، ١٣٤٢هـ / ١٩٢٣ .

ص ١٤٦ ، ١٨٥

١٦١ - تحقيقات وتنبيهات في معجم لسان العرب.

المؤلف : عبد السلام محمد هارون .

- الطبعة الثانية ، بيروت / لبنان ، دار الجيل ، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ .

ص ٢٢٧ .

١٦٢ - تطور الأساليب النثرية في الأدب العربي.

المؤلف : أنيس المقدسي .

بيروت ، دار العلم للملايين ، ١٩٨٢ .

١٦٣ - جسور إلى القمة.

المؤلف : عزيز ضياء .

جدة (المملكة العربية السعودية) ، تهامة ، ١٩٨٢ .

١٦٤ - الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري .

المؤلف : آدم ميتز .

القاهرة ، ١٩٥٧ .

١٦٥ - دائرة المعارف.

المؤلف : بطرس البستاني .

م ٢ / ص٣٠٠

١٦٦ - دائرة المعارف الإسلامية.

المؤلفون : مجموعة من المستشرقين (التعريف بأبي فراس لكارل بروكلمان) .

المترجمون : محمد ثابت الفندي ، أحمد الشنتناوي ، إبراهيم زكي خورشيد ، عبدالحميد يونس .

القاهرة ، ١٣٥٢ هـ / ١٩٣٣ .

م ١ / ص ٣٨٧

١٦٧ - دراسات فنية في الأدب العربي.

المؤلف : د. عبد الكريم اليافي .

– الطبعة الأولى ، مطبعة دار الحياة ، ١٣٩١هـ/ ١٩٧٢ .

ص ١٦٨ ، ١٨٤ ، ٤٧٥ .

١٦٨ - دراسات في الأدب العربي.

المؤلف : إنعام الجندي .

بيروت ، ص ١٧٩ .

١٦٩ - دراسات في الشعر العربي

المؤلف : محمد إبراهيم أبوسنة .

القاهرة، دار المعارف، ١٩٧٩ .
(سلسلة اقرأ – العدد ٤٥٢) .

١٧٠ - دروس وموضوعات في أدب اللغة العربية.
المؤلف: جورج زكي الحاج .
بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ١٩٨٣ .
ج١، ص ٢٣٥ – ٢٤٤ .

١٧١ - الدولة البيزنطية.
السيد الباز العريني .
بيروت، دار النهضة العربية، ١٩٨٢ .

١٧٢ - الدولة الحمدانية في الموصل وحلب.
المؤلف: د. فيصل السامر .
بغداد، ١٩٧٣ .

١٧٣ - ديوان الشعر العربي.
اختيار: علي أحمد سعيد (أدونيس) .
– الطبعة الأولى، بيروت / صيدا ، المكتبة العصرية، ١٩٦٤ .
ج ٢ / ص ٣٦٩ –٣٨٣ .

١٧٤ - الرائد في الأدب العربي.
المؤلف: نعيم الحمصي .
دمشق ، رواد الثقافة الحديثة، ١٩٥٠ .
ص ٢٢١ – ٢٢٩ .

١٧٥ - الزاد من الأدب العربي.
المؤلفون: أنور العطار، خلدون الكناني، شكري فيصل .

دمشق ، المكتبة الكبرى للتأليف، ١٩٥٠ .
ص ١١٥ - ١١٩ .

١٧٦ - سيف الدولة الحمداني أو مملكة السيف ودولة الأقلام.

المؤلف: د. مصطفى الشكعة .
- الطبعة الأولى ، بيروت ، عالم الكتب .
- الطبعة الثانية ، مكتبة المتنبي ، ١٩٧٧ .

١٧٧ - سيف الدولة وعصر الحمدانيين.

المؤلف: سامي الكيالي .
- الطبعة الأولى ، المطبعة المدنية ، ١٩٢٧
- الطبعة الثانية ، حلب ، المطبعة الحديثة ، ١٩٣٥ .
- الطبعة الثالثة ، القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٥٩ .

١٧٨ - شرح ديوان المتنبي (مقدمة الشرح).

المؤلف: عبد الرحمن البرقوقي .
بيروت ، دار الكتاب العربي ، ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ .
ج ١ / ص ٣٧، ٤١

١٧٩ - شعر الحماسة في العصر العباسي الثاني.

المؤلف: السيد محمد حبيب .
القاهرة ، المؤلف نفسه ، ١٩٨٤ .

١٨٠ - شعر الصراع مع الروم في ضوء التاريخ.

المؤلف: نصرت عبدالرحمن .
عّمان (الأردن) مكتبة الأقصى ، ١٩٧٧ .

١٨١ - شعر الحرب في أدب العرب في العصرين الأموي والعباسي إلى عهد سيف الدولة.

المؤلف : زكي المحاسني .
بيروت ، دار الفكر العربي ، ١٩٤٧ .
ص ٢٦٣-٢٧٦

١٨٢ - الشعر في رحاب سيف الدولة.

المؤلف : د . سعود محمود عبدالجابر .
- الطبعة الثانية ، القاهرة ، مؤسسة الرسالة ، ١٩٩٤ .

١٨٣ - الشعر في ظل سيف الدولة.

المؤلف : درويش الجندي .
القاهرة ، الانجلو المصرية ، ١٩٥٩ .

١٨٤ - شعراء الطرد عند العرب.

المؤلف : عبد القادر حسن أمين
بغداد ، مطبعة النعمان ، ١٩٧٢ .
ص ١٣٣ ، ٣١٨ - ٣٢١ .

١٨٥ - شعراء ودواوين.

المؤلف : عبد الوهاب الصابوني .
بيروت ، مكتبة دار الشرق ، د . ت .
ص٢٠٣-٢٠٥ .

١٨٦ - الشيعة وفنون الإسلام.

المؤلف : السيد حسن الصدر .
- مصورة عن طبعة ١٣٣٠ هـ ، بيروت ، دار المعرفة .
ص ١١٠ .

١٨٧ - صور جديدة من الأدب العربي.

المؤلف : كامل كيلاني
القاهرة ، ١٣٣٨هـ / ١٩٣٩ .
ص ٦٠ – ٩٠ .

١٨٨ - ظهر الإسلام.
المؤلف : أحمد أمين .
– الطبعة الثالثة ، القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٦٢ .
ج ١ / ص ٦٥ ، ١٣٩ ، ١٨١ ، ١٨٢ ، ١٨٦

١٨٩ - عصر الدول والإمارات.
المؤلف : د . شوقي ضيف .
– الطبعة الثانية ، القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٩٠ .
سلسلة تاريخ الأدب العرب – ٦ .
ص٢٢٣–٢٢٨ .

١٩٠ - العصر العباسي : نماذج شعرية محللة.
المؤلف : جورج غريّب .
– الطبعة الثالثة ، بيروت / لبنان ، دار الثقافة ١٩٧٨ .
سلسلة الموسوع في الأدب العربي / ١٩ .
ص ١٩٨–٢٣٠ .

١٩١ - فنون الشعر في مجتمع الحمدانيين.
المؤلف : مصطفى الشكعة .
القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٥٨ .

١٩٢ - الفن ومذاهبه في الشعر العربي.

المؤلف : د . شوقي ضيف .
– الطبعة الرابعة ، القاهرة ، دار الثقافة ، ١٩٦٠ .
ص ٣٢٥ ، ٣٥٢ .

١٩٣ - في الأدب العباسي.

المؤلف : مهدي البصير .
– الطبعة الأولى ، بغداد ، ١٩٤٩ .
ص ٣٩٣ – ٤٠٠ .

١٩٤ - في الشعر العباسي.

المؤلف : سعود عبدالجابر .
الدوحة (قطر) ، دار قطري بن الفجاءة .

١٩٥ - قمم في الدين والفلسفة والأدب.

المؤلف : مأمون غريب .
القاهرة ، مكتبة غريب ، ١٩٨٣ .

١٩٦ - المتنبي.

المؤلف : محمود محمد شاكر .
القاهرة ، مطبعة المدني ، ١٩٧٦ .

١٩٧ - المتنبي الإنسان والشاعر.

المؤلف : د . نورة الشملان .
القاهرة ، دار مصر للطباعة ، ١٩٩٢ .

١٩٨ - المثال في شعر المتنبي.

المؤلف : د. جلال خياط .

– الطبعة الثانية ، دار الرائد العربي ، بيروت ١٩٨٧ .

١٩٩ - مختارات البارودي :

المؤلف : محمود سامي البارودي .

– القاهرة ، ١٣٢٧هـ / ١٩٠٧م .

– القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب بالتعاون مع مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري ، ١٩٩٢ .

ج١ / ص٤٣– ٤٤ ، ج ٢ / ص ٧٥ – ٩٠ ، ج ٣ / ص ٣٣٨ – ٣٤٠ ، ج ٤ / ص ٢٥٨ ، ٢٦٠ ، ٤٧٥ .

٢٠٠ - مختارات الكنعاني.

المؤلف : نعمان ماهر الكنعاني .

– الطبعة الأولى ، بغداد ، المكتبة الأهلية – مطبعة المعارف ، ١٩٦٦ .

ص ٣٠٩ ، ٣١٦ .

٢٠١ - المديح في بلاط سيف الدولة الحمداني.

المؤلف : محمد شحادة عليان .

الاسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، ١٩٩٠ .

٢٠٢ - المرشد إلى فهم أشعار العرب وصناعتها.

المؤلف : د. عبد الله الطيب .

– الطبعة الثانية ، الدار السودانية ودار الفكر ، ١٩٧٠ .

ص ٢٣٩ ، ٣٥٧ ، ٣٥٨ .

٢٠٣ - مصادر الدراسة الأدبية.
المؤلف: يوسف أسعد داغر.
- الطبعة الثانية، صيدا (لبنان)، المطبعة المخلصية - ١٩٦١.
ج ١ / ص١٨٠-١٨٢

٢٠٤ - معجم الشعراء العباسيين.
المؤلف: عفيف عبدالرحمن.
بيروت، دار صادر، ٢٠٠٠.
ص ٣٦٣ - ٣٦٤.

٢٠٥ - معجم المطبوعات العربية والمعربة.
المؤلف: يوسف سركيس.
القاهرة، مطبعة سركيس، ١٣٤٦ هـ / ١٩٢٨ م.
حقل: ٣٣٦.

٢٠٦ - معجم المؤلفين.
المؤلف: عمر رضا كحالة.
بيروت، مكتبة المثنى ودار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت.
ج ٣ / ص ١٧٥.

٢٠٧ - المفصل في تاريخ الأدب العربي.
المؤلفون: أحمد الإسكندري وآخرون.
بيروت، دار إحياء العلوم، ١٩٩٤.

٢٠٨ - المنتخب من أدب العرب.
المؤلفان: طه حسين وأحمد الإسكندري . . . .
القاهرة، ١٣٥١ هـ، ١٩٣٢.

٢٠٩ - الموازنة بين الشعراء.
المؤلف: د. زكي مبارك.
- الطبعة الثانية، مطبعة مصطفى بابي الحلبي، ١٣٥٥ هـ / ١٩٣٦.

ص ٣٠٥-٣٢٩ .

٢١٠- موسيقى الشعر.

المؤلف : د. إبراهيم أنيس .

- الطبعة الرابعة ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو مصرية ، ١٩٧٢ .

ص ٣٠١.

٢١١ - نصوص من الشعر العباسي.

المؤلف : عمر الأسعد .

الزرقاء (الأردن) ، مكتبة المنار ١٩٨٥ .

٢١٢ - النقد الأدبي في القيروان في العهد الصنهاجي.

المؤلف : أحمد يزن .

الرباط ، مكتبة المعارف ١٩٨٥ .

ص ٣٤٣، ٣٤٤، ٤٢٧ .

٢١٣ - النقد المنهجي عند العرب.

المؤلف : د. محمد مندور .

القاهرة ، دار نهضة مصر للطبع والنشر ، القاهرة ، ١٩٦٩ .

ص ١٦٦ ، ١٧٠ ، ١٧١

٢١٤- هدية العارفين : أسماء المؤلفين والمصنفين.

المؤلف : إسماعيل باشا البغدادي .

بغداد ، مكتبة المثنى (نسخة مصورة عن طبعة استانبول ١٩٥١) .

ج ٥ / ص ٢٦٤ .

****

أبحاث ورسائل جامعية

٢١٥ - بناء الجملة الخبرية في شعر أبي فراس الحمداني - دراسة توليدية تحويلية.

الشريف ميهوبي .

رسالة ماجستير ، جامعة عين شمس ، القاهرة ، ١٩٨٨ .

٢١٦- الجانب التاريخي في روميات أبي فراس الحمداني.

هيشار بديعة .

بحث مرقون بخزانة كلية الآداب والعلوم الإنسانية / ظهر المهراز – فاس / المغرب ، السنة الجامعية ، ١٩٩٤/ ١٩٩٥ .

٢١٧ - خصائص الصياغة السردية في ديوان أبي فراس.

محمد كواكبي .

رسالة دكتوراه ، الجامعة التونسية ، تونس .

٢١٨- دراسة أسلوبية لقصيدة أبي فراس الحمداني : أراك عصي الدمع.

الحسين أعبور .

بحث مرقون بخزانة كلية الآداب والعلوم الإنسانية / ظهر المهراز – فاس / المغرب ، السنة الجامعية ، ١٩٩٥/ ١٩٩٦ .

٢١٩ - روميات أبي فراس الحمداني: دراسة تحليلية.

عائشة الفهيم .

بحث مرقون بخزانة كلية الآداب والعلوم الإنسانية / ظهر المهراز– فاس / المغرب ، السنة الجامعية ١٩٩٦/ ١٩٩٧ .

٢٢٠ - شعر أبي فراس الحمداني: دلالته وخصائصه الفنية.

عبد اللطيف عمران .

رسالة ماجستير مرقونة بخزانة كلية الآداب ، جامعة دمشق ، السنة الجامعية ١٩٨٧ .

٢٢١ - الصورة البيانية في ديوان أبي فراس الحمداني.

كلية اللغة العربية ، جامعة الأزهر ، القاهرة .

٢٢٢ - الفروسية بين المتنبي وأبي فراس.

كريمان حجازي .

رسالة ماجستير ، الجامعة اللبنانية ، بيروت ١٩٧٩ .

٢٢٣ - القلق في شعر أبي فراس الحمداني.

إدريسي خمليشي الحسن .

بحث مرقون بخزانة كلية الآداب والعلوم الإنسانية - ط . م - فاس - المغرب - السنة الجامعية ١٩٨٥/ ١٩٨٦ .

٢٢٤ - دراسة تحليلية لكتاب يتيمة الدهر وتتمته لأبي منصور الثعالبي.

محمد أشهبار .

رسالة ماجستير مرقونة بخزانة كلية الآداب - ظهر المهراز / قسم الدراسات العليا ، فاس (المغرب) السنة الجامعية ١٩٧٩/ ١٩٨٠ .

ص ٩٣ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٩ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ٢٠٤ ، ٢٠٦ ، ٢١٩ ، ٢٢٩ ، ٢٦٤ ، ٣٠٢ ، ٣٦٨ ، ٣٧٠ ، ٣٨٦ .

٢٢٥ - سيف الدولة والصفات التي خلعها عليه المتنبي وأبوفراس.

مصطفى علوية

رسالة ماجستير . الجامعة اللبنانية ، بيروت ١٩٨١ .

٢٢٦ - الشعر في ظل بني حمدان.

مصطفى الشكعة .

رسالة ماجستير ، كلية آداب القاهرة ١٩٥٤ .

٢٢٧ - الموازنة بين شعر أبي فراس الحمداني والبارودي.

محمد كريم أحمد .

رسالة دكتوراه ، جامعة الأزهر ، القاهرة ، ١٩٨٣ .

****

(٣) المقـالات

٢٢٨ - **أبو فراس**، مجلة الغري، نشر آل كاشف الغطاء، العدد ٧٩ (عدد خاص عن الشاعر) النجف / العراق، ١٣٦٠ هـ / ١٩٤١ م.

٢٢٩ - **أبو فراس: حياته وشعره**، سامي الكيالي، مجلة الحديث، حلب، السنة الثانية، يناير ١٩٢٨، ص ٥٠-٦٣. والسنة الرابعة يناير ١٩٣٠، ص٤١-٥٢.

٢٣٠ - **أبو فراس في رومياته**، فريد جبر، العربي، العدد ١٦، الكويت، مارس ١٩٦٠.

٢٣١ - **أبو فراس في سجنه والبارودي في منفاه**، لطف الله قاري، المنهل، العدد ٩، الرياض، نوفمبر ١٩٦٩.

٢٣٢ - **أبو فراس الحمداني**، إدوار مرقص، مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق، العدد٢٣ / ١٩٤٨ / ٦٤ - ٧٦.

٢٣٣ - **أبو فراس الحمداني**، د. صفاء خلوصي، مجلة المعرفة، ١، إعداد وزارة المعارف ١٩٦١ / ج١١ - ١٢، ص ٦.

٢٣٤ - **أبو فراس الحمداني**، قدري قلعجي، المجلة العربية، العدد ١٠، ١١، الرياض، يوليو ١٩٧٨.

٢٣٥ - **أبو فراس الحمداني**، عمر يحيى، مجلة الحديث، السنة الخامسة، العدد ٥، حلب - يناير، فبراير، مارس ١٩٣١، ص ٨٦، ١٨١، ٢٤٥.

٢٣٦ - **أبو فراس الحمداني الرجل والشاعر**، فؤاد أفرام البستاني، مجلة المشرق، العدد ٢٦، بيروت، ١٩٢٨، ص ٢٦٥-٢٧٤.

٢٣٧ - **أبو فراس الحمداني الفتى الفارس الشاعر**، قدري قلعجي، المجلة العربية، العدد ٩، الرياض، مايو ١٩٧٨.

٢٣٨ - **أبو فراس الحمداني قيثارة العرب**، يوسف الشيخ، مجلة الأمن والحياة، السنة ١٣، العدد ١٤٦، ديسمبر ١٩٩٤.

٢٣٩ - **أبو فراس الحمداني لحظات حوار مع الأسر**، رعد خير الله، المجلة العربية، العدد ١١٩، الرياض، أغسطس ١٩٨٧.

٢٤٠ - **أبو فراس الحمداني وأحلام الفارس الجديد**، عبدالقادر حداد، مجلة حضارة الإسلام، العدد ٣، ٤، دمشق، تموز - آب ١٩٧١.

٢٤١ - **أبو فراس الحمداني وبطولة الشعر**، أحمد سويلم، مجلة الفيصل، العدد ١٩٠، الرياض، أكتوبر ١٩٩٢.

٢٤٢ - **الألفاظ الغريبة في شعر أبي فراس**، محسن الأمين الحسيني، مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق: ٢١/١٩٤٦، ص ٨٤-٨٥.

٢٤٣ - **الباكيان، أبو فراس وابن زيدون**، الحسن، مجلة العرفان، العدد ١٦، ص ٥٠.

٢٤٤ - **بنو حمدان والأدب**، أحمد رضا، مجلة العرفان، العدد ٤، ص ١٤٣، ٢٨٩.

٢٤٥ - **بين المتنبي وأبي فراس** - كامل كيلاني، مجلة الحديث، العدد ٩، ص ٥٤٧.

٢٤٦ - **تصحيح بيت من شعر أبي فراس**، محمد المكي بن الحسين، الهداية الإسلامية، العدد ٩، مايو ١٩٣٨.

٢٤٧ - **التفاعل السياسي والثقافي بين البيزنطيين والحمدانيين**، محاضرات دار الكتب الوطنية بحلب، حلب، ١٩٥٢.

٢٤٨ - **حول أبي فراس الحمداني**، ش، س، مجلة الإسلام، العدد ٥٤، القاهرة.

٢٤٩ - **حول ديوان أبي فراس**، أحمد أحمد بدوي، الرسالة، العدد ٥٩٢، ص ٩٩٩ -

١٠٠٠ ، القاهرة، نوفمبر ١٩٤٤ .

٢٥٠ - **الخلان والزمان بين أبي فراس والبارودي (١)**، محمد محمد الحوفي، الرسالة، العدد ٧٣٦، ص ٨٦٨ – ٨٧٠، القاهرة، أغسطس ١٩٤٧ .

٢٥١ - **الخلان والزمان بين أبي فراس والبارودي (٢)**، محمد محمد الحوفي، الرسالة، العدد ٧٣٩، ص ٩٥٥ – ٩٥٧، القاهرة، سبتمبر ١٩٤٧ .

٢٥٢ - **الخلان والزمان بين أبي فراس والبارودي (٣)**، محمد محمد الحوفي، الرسالة، العدد ٧٤٢، ١٠٤٣ – ١٠٤٥، القاهرة، ١٩٤٧ .

٢٥٣ - **دور الشعر الحماسي في وصف بعض المعارك الإسلامية**، محمود حسن أبو ناجي، مجلة الحرس الوطني، العدد ٦، الرياض، أغسطس ١٩٨١ .

٢٥٤ - **ديوان أبي فراس الحمداني، إبراهيم الإبياري**، الرسالة، العدد ٧٦٨، ص ٣٥٢ – ٣٥٣، القاهرة، مارس ١٩٤٨ .

٢٥٥ - **ديوان أبي فراس الحمداني، أحمد أحمد بدوي**، الرسالة، العدد ٨٤٢، ص ١٢٦٩ – ١٢٧٢، القاهرة، أغسطس ١٩٤٩ .

٢٥٦ - **ديوان أبي فراس الحمداني (نقد)**: ن . م . مجلة الثقافة، العدد ٤٨١ .

٢٥٧ - **ديوان كشاجم بين التواضع والادعاء**، مجلة جذور، نشر النادي الأدبي الثقافي، العدد ١ ، ذوالقعدة ١٤١٩/ ١٩٩٩ ، ص ٣٥٦.

٢٥٨ - **رائية أبي فراس في الشعر المعاصر**، أحمد أحمد بدوي، الرسالة، العدد ٨٥٣، القاهرة، نوفمبر ١٩٤٩ .

٢٥٩ - **روميات أبي فراس الحمداني**، صباح مصطفى فتحي، القافلة، العدد ١ ،

الرياض، أغسطس ١٩٩٠ .

٢٦٠ - **زين الشباب أو العبقرية المأسورة** ، كامل محمد عجلان، الأزهر، العدد ١٠٢٩ ، القاهرة، رمضان ١٣٦٥هـ.

٢٦١ - **سيف الدولة الشاعر الناقد**، جاسر خليل أبو صفية ، مجلة الفيصل ، العدد ١٩ ، محرم ١٣٩٩ هـ / ديسمبر ١٩٧٨ م، ص ٥٩-٦١ .

٢٦٢ - **سيف الدولة والبيزنطيون**، فؤاد أفرام البستاني، مجلة البشير، بيروت، ١٣ و ١٤ آذار، ١٩و٢٠ حزيران، ٣، ٤ تموز، ١٠، ١١ تموز ١٩٣٨ .

٢٦٣ - **شاعرية أبي فراس**، محمد خليفة التونسي، الرسالة، العدد ٧٧٨، ص ٦٣١ ، القاهرة، مايو ١٩٤٨ .

٢٦٤ - **شخصية أبي فراس الحمداني بين الطموح والدموع**، شوقي المعري، المجلة العربية، العدد ١٦٦ ، الرياض، يونيو ١٩٩١ .

٢٦٥ - **الشخصية والأثر الأدبي**، دراسة في روميات أبي فراس، عبدالفتاح نافع، بحوث جامعة حلب، العدد ١٦ ، حلب ١٩٨٩ .

٢٦٦ - **شرح ميمية أبي فراس**، ابن أبي جرادة، مجلة العرفان، ١٩٢٤ .

٢٦٧ - **شرح ميمية أبي فراس**، السيد محسن الأمين العاملي، مجلة العرفان ، العدد١٠ ، ص ١٥٣ ، ٢٥٧ ، ٣٧٧، ٤٩٥ .

٢٦٨ - **شعر أبي فراس الحمداني دلالاته وخصائصه الفنية** ، جمال عبود، الموقف الأدبي، العدد ٢٠٢ ، دمشق، شباط - آذار ١٩٨٨ .

٢٦٩ - **شعراء البيوتات**، عبدالعليم عيسى، الرسالة، العدد ٣٤٥، ص ٢٧٧ - ٢٧٨

القاهرة، فبراير ١٩٤٠ .

٢٧٠ - **صقر بني حمدان**، زكي المحاسني، المجلة، العدد ٧٧، القاهرة، مايو ١٩٦٣ .

٢٧١ - **عدد الحرب عند العرب**، محمد عبدالغني حسن، المقتطف، العدد ٢، القاهرة، فبراير ١٩٤٤ .

٢٧٢ - **عقارب النقد في الأدب**، عبدالخالق عبدالرحمن، الرسالة، العدد ١١١٩، القاهرة، يونيو ١٩٦٥ .

٢٧٣ - **علماء لوامع ظهروا في القرن الهجري الرابع**، جمال الدين سرور، العربي، العدد ٣٧، الكويت، ديسمبر ١٩٦١ .

٢٧٤ - **غزل أبي فراس، أحمد أحمد بدوي**، الرسالة، العدد ٨٥٦، ص ١٦٤٩ - ١٦٥٢ القاهرة، نوفمبر ١٩٤٩ .

٢٧٥ - **فتى بني حمدان في ركاب البطولة والإيمان**، محمد منلا غزيل، حضارة الاسلام، العدد ٤، دمشق، تموز ١٩٧٤ .

٢٧٦ - **فرسان شعراء (أبو فراس الحمداني)**، مصطفى عبدالرحمن، الحرس الوطني، العدد ٣٣، الرياض، أغسطس ١٩٨٥ .

٢٧٧ - **في مجلس سيف الدولة بين المتنبي وأبي فراس**، كامل كيلاني، المقتطف، العدد ٧٥، القاهرة، نوفمبر - ديسمبر ١٩٢٩، ص ٤٣٢، ٥٦٥ .

٢٧٨ - **قال أبو فراس الحمداني**، الأزهر، العدد ٩، ١٠، القاهرة، أبريل، مايو ١٩٦٣ .

٢٧٩ - **قراءة في روميات أبي فراس الحمداني**، عبدالله الجعيثن، الحرس الوطني،

العـدد ١٠ ، الرياض ، يونيو ١٩٩١ .

٢٨٠ - **قصيدة وشاعر**، كمال فلتة ، الجديد ، العدد ١٣٣ ، القاهرة ، يوليو ١٩٧٧ .

٢٨١ - **كتاب تاريخ الأدب العربي** ، حول ديوان أبي فراس ، محمد عبدالحليم أبوزيد ، الرسالة ، العدد ٧٦٩ ، ص ٣٧٩ ، القاهرة ، مارس ١٩٤٨ .

٢٨٢ - **لغة الشعر في بلاط سيف الدولة كما يمثلها شعر أبي فراس الحمداني** ، محمود حسن مغالسة ، دراسات ، العدد ١ ، كانون الثاني ١٩٩٢ .

٢٨٣ - **لوعة وعتاب «لأبي فراس الحمداني»**، فاروق شوشة ، مجلة العربي ، العدد٣٨٢-٣٩٤ ، ص ١٧٨-١٧٩ ، الكويت ، سبتمبر ١٩٩١ .

٢٨٤ - **مقارنة بين شعر أبي فراس الحمداني والمعتمد بن عباد في الأسر**، سلمان الحطاب ، مجلة بحوث جامعة حلب ، العدد ٣٠ ، حلب ، ١٩٩٦ .

٢٨٥- **من أحسن ما يروى**، أحمد الزين ، مجلة الثقافة ، العدد ١٥ ، السنة الأولى ١٩٣٩ ، ص ٤٥ - ٤٦ .

٢٨٦ - **مقالة عن ديوانه وشعره لشفيق جبري**، مجلة المجمع العلمي بدمشق ، العدد ٢٢ ، ١٩٤٧ ، ص٥٥٦ .

٢٨٧ - **هل تأثر مسعود بن سعد بن سلمان الشاعر الفارسي بالشاعر العربي أبي فراس الحمداني**، غلام علي كريمي ، الثقافة ، العدد ٤٩ ، القاهرة ، أكتوبر ١٩٧٧ .

****

ثانياً ــ مراجع بلغات أجنبية:

288 - Ahalwardt (W) , Ueber Poesie und Poetik der Araber, Gotha 1856/1273, p. 37,44,48,55,57.

289 - Blachére (R), Un Poéte arabe de l'Héire (X^{e} s. de G.C): Abou t Tayyb al - Motanabbi, Paris 1935, p. 135 - 136 .

290 - Brockelmann (C), Geschichte der arabischen Litteratur Weimar et Berlin 1898 - 1902, 2 volumes in 8^{o}, tome I, p.89.

291 - Supplément, tome I, p. 89.

292 - Encyclopédie de l'Islam, Abû Firas, Leyde 1913, tome I, p.88.

293 - Canard (Marius), Sayf al-Daula, Recueil de textes relatifs à l'émir S. D. le Hamdanide, dans la Bibliotheca Arabica, Alger - Paris, 1934, tome VIII, p. 311 - 335 . passim Hist. De la Dynastie des H'amdanides, Alger1951.

294 - Canard (M) et Adontz (N) ; Quelques noms de personnages Byzantins dans une pièce du poète arabe Abù Firâs . Extrait de Byzantion , Tome XI 1936 e tirage à part, p. 451 - 460.

295 - Dagorn (R.) Abu Firas al-Hamadani in : IBLA 10/1947/327-353 .

296 - Dahan (Sami), Etudes sur Abù Firâs , Introduction du receuil : Le Diwan D'Abù Firâs Al - Hamdani , ed Beyrouth 1944 , Tome I , p . 18 - 38 .

297 - Dieterici (F), Mutanabbi und Seifeddaula aus der Edelperle des Tsaâlibi, Leipzig 1847 / 1264, p. 35, 157 - 159, passim, I vol. In 8^{o}

298 – Dvorak (R.), Abû Firâs, ein arabischer. Dichter und Held, mit Ta ' Alibis Auswahl aus seiner Poésie, in Text und Ubersetzung mitgeteilt 1985, Leyde 1895, 1 vol. In 8^{o}

299 – Introduction en allemand (3- 119), texte arbe (123 - 243), trad.en all. (145 - 342).

300 - Der arabische Dichter Abu Firâs und seine Poesie dans : Les Actes du X^{e} Congrès Des Orientalistes, session de Genève 1894, Leiden 1897, sect. III, 71- 83.

301 - Freytag (G. W.), Selecta ex historia Halebi, éd. Et trad. Lat. De Kamal ad - Din, Zubda ... jusqu'à 336 H., Paris 1819, p. 134 - 147, 1 vol. In 8^{o}

302 – Gibb (H. A. R.), Abu Firâs al-Hamadani. Encycl. De l'Islam ,I^{2}, Leyde - Paris, 1960.

303 - Hammer - Purgstall (J.), Litteraturgeschichte Der Araber,Vienne 1854, 7 vol in 8o, tome V, p. 49 - 51, 734 .

304 - Huart, (C) . Litterature arabe , Paris 1923. In 8o, p.94.

305 - Khawam (René R), La Poésie arabe , Anthologie traduite et présentée, ed. Paris . p . 236 - 237 .

306 - Krackovsky (I.), Abu'l -Faradj al -Wa'wa' il - Damaski (Materialy dlya charak-teristiki poeticheskavo tvortchestva), Pétrograd 1914 , 1vol. Ub 4o .P. 29 sq., 53 et passim .

307 - A. V. Kremer, Culturgeschichte des orients unter Chalifen; Vienne 1875 - 1877, 2 vol. In 4o Tome II, p. 381 - 6 .

308 - Krimskiy et Attaya , Représentants artistiques de la marche frontière syromésopota-mienne au temps de Digénis Akritas , héros byz du Xe, lepoète guerrier Abu Firâs (922 - 968) et le panégyriste Mutanabbi (915 - 965). Mouscou 1914, p. 18 sq . dans as - Sarquiyyât. Recueil Oriental en l' honneur de A. N. Wesselowskiy.

309 - Mez (A.) , Die Renaissance des Islam ; Heidelberg 1922 , 1 vol. in 8o, p.260 , 262 , 3337. Trad. En anglais : The Renaissance of Islam by Salahuddin and Margoliouth London, 1937, p. 271 , 358, Trad. En arabe par Abû Firâs , Le Caire 1359/ 1940 p. 449 .

310 - Miquel (André) , La lettérature Arabe, ed . Paris 1976. P. 54 .

311 - Nicholson (Reynold A.) , A Literrary Historiy of the Arabs , 3ème éd. 1 vol. Petit in 4o; London 1907 - 1923, p. 270, 304 .

312 - Rescher (O.), Alfabetischer index zur Ietima ed-Dahr des Ta'alibi,(Damas 1304) , Constantinople 1914, p. 16 .

313 - Beitrâge zur arabischen Poesie VI, 3, Istanbul 1950 - 60 , Ein / . S. 8 - 9 .

314 - De Sacy (Sylvestre), Chrestomathie arabe, 2ème éd. Paris 1826, 3 vol. In 4o tome I , p.5 , 37,499

315 - Sadruddin (Moh .) Saifuddaula and his times, Lahore 1930. 1 vol. in 8o, p. 213 - 231 .

316 - Schlumberger (G.) , Un empereur Bizantin au Xe siècle , Nicéphore Phocas, 1 vol. Paris, 1923. 117, 177, 423 - 5, 576 - 8 .

317 - Strandmann (E. A.), De viris illutribud in libro arabico, 1868, p. 98.

318 - Vasiliev (A. A.), Byzance et les Arabes, Rapports politiques entre Byzance et les Arabes à l'époque de la dynastie Macédonienne 867 - 959 (en reusse) , St - Pétersbourg 1902 ; tome II , p. 192 - 193, 267 , 297 . Traduction francaise par M. Canard .

319 - J. Wellhausen, Abû Firâs von Dvoracd, Gôttingen 1896, compte- rendu dans Gottingische Gelehrte Anzeigen , Berlin1896, tome I , p. 173 - 177 .

✱✱✱✱

القســـم الرابع

أبو فراس وشعره في التراث المخطوط

أولاً - آثــار مخطوطـة

أولاً - آثار مخطوطة

يبدو أن إعجاب القدماء بشخصية الشاعر الأمير ومروءته وأخلاقه جعلهم يتعلقون بشعره، ويكثرون من استنساخه وشرحه ودراسته. وقد سمى بروكلمان(٣١) وسامي الدهان(٣٢) وفؤاد سيزكين(٣٣) كثيراً من المخطوطات المتضمنة لأشعاره وأخباره، وأرشدوا الباحثين إليها بذكر الخزائن المحفوظة فيها وذكر أرقامها. ونذكر من هذه المخطوطات ما أورده الدكتور سامي الدهان في تحقيقه لديوان أبي فراس الذي صدر في بيروت عام ١٩٤٤، مرتبة هجائياً حسب أماكن وجودها:

المدينة والمكتبة	رقم النسخة	عدد أوراقها	تاريخ كتابتها بالهجرية
١ - استانبول (مكتبة وهبي أفندي)	١٦٨١	١٢٢	القرن الحادي عشر
٢ - استانبول (طوپ قاپو سراي)	٢٤٢٣	١٧٦	٦٨٨
٣ - استانبول (مكتبة أسعد أفندي)	٢٦٠٣	٦٤	١١٩٥
٤ - استراسبورغ (مكتبة الجامعة)	٤٢٦٠	٧٠	١٢٩٣
٥ - أكسفورد (مكتبة بودليان)	١٢٩٨	٧٣	١٠٣٨
٦ - برلين (مكتبة العاصمة)	٧٥٨٠	١٠٢	١٢١١
٧ - برلين (مكتبة العاصمة)	٧٥٨١	٩٩	١٢١٤
٨ - برلين (مكتبة العاصمة)	٨٢٣١	٤٥	-
٩ - بطرسبورغ (المتحف الآسيوي)	٢٧٠	٨٧	١٠٣٥
١٠ - بطرسبورغ (المتحف الآسيوي)	٢٧٢	٦٨	١١٦٥
١١ - توبنيكن (مكتبة الجامعة)	١٣٧	٨	القرن الثاني عشر
١٢ - توبنيكن (مكتبة الجامعة)	١٣٩	١٣	١٠٥٢
١٣ - حلب (المكتبة الأحمدية)	١٢٠٤	٨٣	العاشر
١٤ - حلب (المكتبة الأحمدية)	١٢٠٨	٢٥	١٠٢٧
١٥ - حلب (المكتبة المارونية)	٨٧٠	٦٩	١١١٧
١٦ - الرباط (المكتبة العامة)	١٣١٠	٧٦	٥٨٨

١٧ – فاس (جامع القرويين)	١٣٤٦	٩٥	٩٧٩
١٨ – فلورانس (مكتبة بالاتين)	٥٠٧	٥٩	٦٢٩
١٩ – القاهرة (المكتبة التيمورية)	١٢٤٦	١٣٠	١٢٢٨
٢٠ – القاهرة (المكتبة التيمورية)	٨٧٦	٧١	١٢٧٥
٢١ – القاهرة (دار الكتب المصرية)	٢١٥٠	٦٠	١٢٩٠
٢٢ – القاهرة (دار الكتب المصرية)	١٣٨	٦٥	١٢٧٦
٢٣ – القاهرة (دار الكتب المصرية)	٤٠٢	٧١	١٢٧٥
٢٤ – القاهرة (دار الكتب المصرية)	٥٩٦	٧١	١٢٧٥
٢٥ – القاهرة (دار الكتب المصرية)	١٨٣٢	٧٦	–
٢٦ – القاهرة (دار الكتب المصرية)	٥١٣	٢١١	١٢٠٧
٢٧ – القاهرة (الجامع الأزهر)	٧٠٢٠	٦٧	١٢١٨
٢٨ – لندن (المتحف البريطاني)	١٠٤٤	١١٥	القرن الحادي عشر
٢٩ – لندن (المتحف البريطاني)	١٠٤٥	٧٦	١٠٣٢
٣٠ – ليبزيغ (مكتبة الجامعة)	٨٦٣	١٧١	١١٤٢

٣١ – يتيمة الدهر (طبع أوربة)، سنة ١٨٩٥م

٣٢ – يتيمة الدهر (طبع دمشق)، سنة ١٨٨٤م

٣٣ – الطبعةالأولى للديوان، بيروت ١٨٧٣م

٣٤ – الطبعة الثانية والثالثة، بيروت ١٩٠٠م

كما أن هناك عدداً من المخطوطات منها :

٣٥ – مخطوطة (الشاعر الأمير وأمير الشعراء) تحت رقم (١٥) في المكتبة الظاهرية في دمشق.

٣٦ – مخطوطة من بطولات أبي فراس الحمداني لسليم إبراهيم الحلبي، تحت رقم (١١٢) في المكتبة الظاهرية في دمشق.

٣٧ – مخطوطة «شرح ديوان أبي فراس الحمداني» للحسين بن أحمد بن خالويه، تحت رقم (٨٣٢١) في دار الكتب الوطنية التونسية، وهي النسخة التي قام الأستاذ الدكتور محمد بن شريفة بتحقيقها للمرة الأولى لتكون ضمن إصدارات دورة أبي فراس الحمداني التي تقيمها مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري في الجزائر من ٣١ من أكتوبر إلى ٣ من نوفمبر من هذا العام ٢٠٠٠.

****

ثانياً - مستدرك
علــى مخطــوط محقــق

الروض المريع لابن البناء العددي(٣٤)

لم يرد في الكتاب المحقق(٣٥) قول ابن البناء الآتي :

« . . . وقد قيل بدئ الشعر بكندة وختم بكندة ، أي بدئ بامرئ القيس وختم بأبي الطيب لأنهما كنديان . وقد اتفق الناس على تفضيل امرئ القيس لطبعه وسلامة كلامه ، على قدمه وقلة تكلفه . . . وأما قول الصابي : بدئ الشعر بملك وختم بملك ، يعني بدئ بامرئ القيس وختم بأبي فراس الحمداني ، إنما قال ذلك لأن أبا فراس كان من أرباب الدولة فأراد التصنع له . . . وقد قيل إن قائل هذا إنما هو الصاحب وقد أنسى ذكره المتنبي ، ولولا قربه من الرياسة ما ذكر معه ، كما قد أنسى أبو الطيب ذكر الخبزرزي [و] الصنوبري ، وكان أشيخ منه وأقدم ، هكذا ذكر ابن رشيق في كتاب العمدة» .

الروض المريع : نسخة الخزانة العامة / الرباط – رقم ك ٣١٧٢٥ .

****

ثالثاً - تحقيق نموذج مخطوط

ترجمة: أبي فراس الحمداني

تأليف: محمد بن عمر العرضي المتوفى سنة ١٠٧١هـ

تـوطئـة:
المخطـوطـة وصـاحبها

١ - مكان المخطوطة:

توجد المخطوطة كاملة في المكتبة الوطنية بباريس، ضمن مجموع يحمل رقم ١٤٠٩ . ARABوقد عثر عليها د. محمد الدناي بالمصادفة عندما اطلع على المجموع المذكور، المتضمن لنسخة مخطوطة من كتاب ضوء السقط الذي ألفه أبو العلاء المعري في آخر حياته. ولم يكن المجموع يتضمن أية إشارة ظاهرة تفيد أن الأوراق المخطوطة تشتمل على مؤلفين، لكن اختلاف الخط كان كافياً للتنبيه على أن المجموع يحتمل أن يكون متضمناً لأكثر من مصنف، وبعد فحص مضمون الأوراق تبين أن قسماً منها يتعلق بأبي فراس الحمداني. وقد شاء الحظ للقسم الثاني من المجموع - وهو المتضمن لضوء السقط - أن يسجل في كلية الآداب بفاس ليخرج إلى القارئ بعد سنوات محققاً[٣٦]، بينما كتب على الأوراق الخاصة بأبي فراس أن تنسى زمناً، وكأن القدر أراد لها أن تظل منسية حتى تكون مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين - بتنظيمها دورة علمية خاصة بالشاعر - الإرادة العلمية القوية التي ستمكن هذه المخطوطة المنسية لأول مرة من أن تكشف عن نفسها للقراء.

٢ - أوراق المخطوطة :

يبلغ عددها عشر ورقات مقاسها بالسنتميتر (١٨×٢٤)، وقد كتبت في مجملها بخط دقيق[٣٧] سمح بتكثيف الألفاظ، وتجميع عدد كثير من الكلمات في تسلسل أفقي

شبه متداخل، جعل كل سطر يشتمل في المتوسط على أكثر من ست عشرة (١٦) كلمة، كما سمح بمراكمتها مراكمة عمودية جعلت سطور أوجه الورقات تتجاوز في المتوسط عشرين (٢٠) سطراً. وقد جُمِع في السطر الواحد بين أكثر من بيت شعري، مما أدى إلى الجمع بين صدور وأعجاز متعددة في السطر نفسه، كما أدى إلى ورود صدر البيت - أحياناً - في آخر السطر وعجزه في أول السطر الذي يليه. ويبدو أن هذا التداخل بين الصدور والأعجاز أربك مرتب الأوراق في المكتبة الوطنية بباريس، فجعل ترتيبها يبدأ بالحرف اللاتيني (A) وينتهي عند (K) وقد تسبب هذا الترتيب في اضطراب الترتيب الحقيقي الأصلي لأوراق المخطوطة، فبدايتها الصحيحة هي الواردة في الورقة المميزة بالحرف اللاتيني (J) كما يتبين من قول المؤلف: «وقال الإمام جاحظ نيسابور وباقعة المنظوم والمنثور... في ترجمة الأمير أبي فراس الحمداني...». أما نهايتها فهي الواردة قبل ذلك في الورقة المميزة بالحرف اللاتيني (I) كما يدل على ذلك قوله: «وقد نجز على يد الفقير السيد...».

٣ - المؤلف:

ورد في خاتمة الترجمة قول العرضي: «هذا ما انتهى لنا من أخبار أبي فراس على ما ذكره الثعالبي في اليتيمة. وقد نجز على يد الفقير السيد محمد بن عمر المعروف بالعرضي الحلبي، بدار السلطنة العلية قسطنطينية، في سلخ شوال سنة ستين وألف وعلى الله التكلان وهو حسبي ونعم الوكيل». ويتبين من صراحة المنطوق فيها أن المؤلف هو محمد بن عمر بن عبد الوهاب العرضي الحلبي، قاضي حلب ومفتيها، والواعظ بجامعها المتوفى سنة ١٠٧١ هـ. وقد ترجم له شهاب الدين الخفاجي في الريحانة[٣٨]، وخصه المحبي بترجمة طويلة، وأثنى عليه بقوله: «لم تنجب الشهباء من منذ بنيت بمثله، كان من الفضل في مرتبة الآحاد، ومن الأدب في مرتبة لا تنال بالاجتهاد...»[٣٩]. ولم يكن

المحبي مبالغاً في ذلك، فالعرضي من أسرة عرفت بالفضل والعلم، اشتهر منها أبوه عمر ابن عبد الوهاب العرضي الحلبي شارح الشفاء[٤٠]، وأخوه أبو الوفاء بن عمر بن عبدالوهاب العرضي الحلبي صاحب معادن الذهب[٤١].

٤ - الناسخ:

ورد في الحاشية العليا للورقة المميزة بالحرف اللاتيني (D) التنبيه الآتي: «هذه المسودة بخط ابن شيخنا العالم الفاضل المحدث عمر العرضي الحلبي شارح الشفا في معرفة حقوق المصطفى»، وعبارة التحشية هذه صريحة الدلالة على أنها بخط عالم كان يعرف المؤلف محمد بن عمر العرضي، ويعرف خطه من ملازمته له لأنه تلمذ لأبيه الشيخ عمر بن عبد الوهاب، كما يدل على ذلك قول التلميذ المحشي: «شيخنا العالم الفاضل المحدث. . .»، وهو ما يدل دلالة قوية على أن المخطوطة كتبت بخط المؤلف نفسه.

٥ - مضمون المخطوطة:

يتبين من وضوح دلالتي الابتداء والانتهاء في المخطوطة، أنها تتضمن ترجمة كاملة خاصة بالشاعر أبي فراس الحمداني، ولم تتسن لنا معرفة مقصدية التصنيف، إذ يحتمل أن تكون المخطوطة مؤلفاً صغيراً مستقلاً بنفسه، أو نهاية لمؤلف كبير خاص بأبي فراس، أو قسماً من كتاب واسع خصصه المؤلف لمشاهير حلب، اقتداءً بأخيه أبي الوفاء العرضي صاحب كتاب " معادن الذهب في الأعيان المشرفة بهم حلب» [٤٢]. لكن ما يبدو مؤكداً أنها كانت تصنيفاً يعتمده الطلبة في تحصيلهم بحلب - كما يتبين من العبارتين اللتين أضافهما أحد التلاميذ بخط مختلف إلى أعلى الورقة (D) وأسفل الورقة (B) لثقتهم في علْم ابن شيخهم الكبير عمر العرضي.

٦ - القيمة العلمية / النقدية للمخطوطة:

رغم كون المخطوطة التي نعتمد عليها في التحقيق وحيدة [٤٣]، تعتبر من حيث قيمتها العلمية / النقدية في الرتبة الأولى لسببين: أولهما كونها بخط المؤلف، وهذا ما يفسر خلوها من الأخطاء والتصحيفات التي نألفها في المخطوطات المتناسخة، إلا هفوات يسيرة يبدو أنها ناجمة عن بعض التساهل، أو عن عادات في رسم الحروف كانت مألوفة في عصر المؤلف. والسبب الثاني كونها تتضمن نص ما ذكره الثعالبي في ترجمته لأبي فراس الحمداني، كما يتضح من قول العرضي في أول المخطوطة: «وقال الإمام جاحظ نيسابور وباقعة المنظوم والمنثور أبو منصور الثعالبي في كتابه يتيمة الدهر، في ترجمة الأمير أبي فراس الحمداني ما نصه..»، وهو ما يجعل لها قوة توثيقية خاصة لأنها في حكم نسخة محققة من اليتيمة. فالمؤلف الذي نقل كلام الثعالبي بنصه وكتبه بخط يده، قد خالف النص المطبوع بتغيير بعض الكلمات، وإعادة ترتيب مواقع بعض الأبيات والقطع أو إسقاطها، ولا يمكن أن يرد ذلك إلى قلة الدراية التي يتهم بها النساخ والوراقون، لأن المؤلف/ الناسخ كان من كبار العلماء في عصره، ولأن بعض ما اقترحه - ضمنياً - من قراءات يبدو من حيث القيمة النقدية، أقرب إلى مقاصد الشعراء مما ورد في النص المطبوع [٤٤] الذي رمزنا له في التحقيق بالحرف (ط). أما تصور المؤلف النقدي/ الجمالي لشعر أبي فراس فقد حدده في قوله عنه: «وديوان شعره مدون مقبول يجيء في ثلاثة كراريس، لكن أحسن شعره ما ذكره الثعالبي»، وهي قولة قوية الدلالة على أن الثعالبي في يتيمته انتقى من أشعار أبي فراس أجودها، وأن اعتماد العرضي عليها دون غيرها لا يعود إلى قلة المصادر[٤٥] التي ترجمت للشاعر، ولكن إلى كون اليتيمة - رغم قلة أخبار الشاعر فيها بالقياس إلى ما ورد في غيرها من المصادر [٤٦] - تتضمن أحسن ما أبدعه هذا الأمير الشاعر وأوفره.

٧ - منهج التحقيق:

آثرنا في تحقيق هذه المخطوطة جعل نص اليتيمة المطبوع مرجعاً للمقابلة، للفت النظر إلى كثرة ما شابه من تصحيف، وللتنبيه على طريقة العرضي في توثيق شعر أبي فراس. وقد نبهنا على كل أوجه الخلاف، فوضعنا بين معقوفتين ما ورد في الطبعة ولم يرد في المخطوطة، وأثبتنا في الهامش ما خالف فيه النصُّ المطبوعُ ما نقله العرضي في المخطوطة، وذيَّلنا النص المحقق بمستدرك أثبتنا فيه قطع اليتيمة التي أغفلها العرضي. وآثرنا أن لا نتدخل في النص المخطوط بالتغيير، إلاما اضطررنا فيه إلى تصويب بعض ما بدا لنا أنه سهو غير مقصود من المؤلف/ الناسخ. ولتمكين القارئ من مراجعة التحقيق، واستدراك ما يمكن استدراكه، اخترنا - خلافاً للمعتاد في التحقيقات - أن نثبت صورة المخطوطة كاملة قبل إثبات النص المحقق، والله ولي التوفيق.

المحققان :

د. محمد الدناي

د. عبد الله بنصر العلوي

فاس/ المغرب ٢٠٠٠.

١ - صورة المخطوطة

٢ - النص المحقق

قال الإمام جاحظ نيسابور وباقعة[٤٧] المنظوم والمنثور أبو منصور الثعالبي في كتابه يتيمة الدهر في ترجمة الأمير أبي فراس الحمداني ما نصه :

أبو فراس الحارث بن سعيد بن حمدان وغرر أخباره وأشعاره [٤٨]

كان فرد دهره، وشمس عصره، أدباً وفضلاً، وكرماً[٤٩] ومجداً وبلاغة وبراعة، وفروسية وشجاعة. وشعره مشهور سائر بَيِّنُ الحسن والجودة، والسهولة والجزالة، والعذوبة والفخامة، والحلاوة والمتانة، ومعه رواء الطبع، وسمة الظرف، وعزة الملك. ولم تجتمع هذه الخلال لأحد[٥٠] قبله إلا في شعر عبد الله بن المعتز، وأبوفراس يعد أشعر منه عند أهل الصنعة ونقدة الكلام. وقال الصاحب[٥١]: " بدأ[٥٢] الشعر بملك وختم بملك"، يعني امرأ القيس وأبا فراس. وكان المتنبي يشهد له بالتقدم والتبريز ويتحامى جانبه، فلا ينبري لمباراته ولا يجترئ على مجاراته، وإنما لم يمدحه ومدح من دونه من آل حمدان تهيباً له وإجلالاً، لا إغفالاً وإخلالاً. وكان سيف الدولة يعجب جداً بمحاسن أبي فراس، ويميزه بالإكرام عن سائر قومه ويصطنعه لنفسه، ويصطحبه في غزواته ويستخلفه على أعماله، وأبو فراس ينثر الدر الثمين في مكاتباته إياه، ويوفيه حق سؤدده، ويجمع بين أدبي السيف والقلم في خدمته[٥٣].

قال[٥٤] ابن خالويه: كتب أبو فراس إلى سيف الدولة – وقد شخص من حضرته إلى منزله بمنبج – كتاباً صدره: «[كتابي][٥٥] – أطال الله بقاء مولانا – من المنزل، وقد وردته

وورود السالم الغانم مثقل البطن والظهر وقراً(٥٦) وشكرا» ، فاستحسن سيف الدولة بلاغته ووصف براعته ، وبلغ أبا فراس ذلك فكتب إليه (شعر)(٥٧) [من مجزوء الكامل] :

هل للفصاحة والسما
حة والعلا عني محيدُ
إذ أنت سيدي الذي
ربيتني وأبي سعيد
في كل يوم أستفيـ
ـد من العلاء وأستزيد
ويزيد فيَّ إذا رأيـ
ـتك في الندى خلق جديد

وكان سيف الدولة قل ما ينشط لمجلس الأنس ، لاشتغاله عنه بتدبير الجيوش وملابسة الخطوب وممارسة الحروب ، فوافت حضرته إحدى المحسنات من قيان بغداد ، فتاقت نفس أبي فراس إلى استماعها(٥٨) ، ولم ير أن يبدأ باستدعائها قبل سيف الدولة ، فكتب إليه يحثه على استحضارها واستدعائها(٥٩) [من السريع] :

محلك الجوزاء أو أرفعُ
وصدرك الدهناء أو(٦٠) أوسعُ
وقلبك الرحب الذي لم يزل
للجد والهزل به موضع
رفِّه بقرع العود سمعاً غدا
قرع العوالي جل ما يسمع

فبلغ(ت)[٦١]هذه الأبيات المهلبي الوزير فأمر القيان والقوالين بتحفظه[٦٢] وتلحينها، وصار لا يشرب إلا عليها. وكتب أبو فراس إلى سيف الدولة [من مجزوء الكامل]:

يا أيها الملك الذي
أضحت له جمل المناقبْ
نتج الربيع محاسناً
ألقَحْتَها[٦٣] غرٌّ[٦٤] السحائب
راقت ورق نسيمها
فحكت لنا صور الحبائب
حضرالشراب فلم يطب
شرب الشراب وأنت غائب

وتأخر عنه [٦٥] لعلة وجدها فكتب إليه [من الهزج]:

لقد نافسني الدهر
بتأخيري عن الحضره
فما ألقى من العلّـ
ـة ما ألقى من الحسره

وأهدى الناس إلى سيف الدولة فأكثروا [٦٦]، فكتب إليه أبو فراس [من الكامل]:

نفسي فداؤك قد بعثـ
ـت بعهدتي[٦٧] بيد الرسول
أهديتُ نفسي إنما
يُهدى الجليل إلى الجليل

وجـــعـــلت مـــا مـــلـــكت يـــدي

صـلـــة المـــبـــشـــر بـــالـــقـــبـــول[٦٨]

وكتب إليه يعاتبه [من الكامل]:

قــد كــنت عُــدَّتي الــتي أســطـو بــهـا

ويــدي إذا اشــتــد الــزمــان وســاعــدي

فــرمــيت مــنك بــغــيــر مــا أمــلــتـه

والمــرء يــشــرق بــالــزلال الــبــارد

فــصــبــرت كــالــولــد الــتــقي لــبـره

أغــضى عــلى ألم لــضــرب الــوالــد

وعزم سيف الدولة على الغزو واستخلاف أبي فراس على الشام، فكتب إليه قصيدة منها [من البسيط]:

قــالــوا المــســيــر فــهــز الــرمح عــامـله

وارتــاح في جـفـنه[٦٩] **الـصـمـصـامـة الخذمُ**

حــقــاً لــقــد ســاءني أمــر ذكــرت له

لــولا فــراقك لم يــوجــد له ألـم

لا تــشــغــلن بــأمــر الــشــام تحــرسه

إن الــشــآم عــلى من حــلـه حــرم

وإن لــلــثــغــر ســوراً من مــهــابــتـه

صــخــوره من أعــادي أهــلـه الــقــمم

لا يــحــرمــني ســيف الــدين صــحــبــته

فــهي الحــيــاة الــتي تحــيــا بــهــا الأمم[٧٠]

ومـــا اعـــتـــرضت عـــلـــيه في أوامـــره

لـــــكن ســـــألـت ومـن عـــاداته نَـــــعـم

وقال له [من الطويل]:

ومـــالـي لا أثـــــني عـــلـــيك وطـــالمـــا

وفـــيت بـــعـــهـــدي والـــوفـــاء قـــلـــيـل

(و)[٧١] أوعـدتـني حـتى إذا مـا مـلـكـتـني

صــفــحت وصــفح المـــالـــكـــين جـــمـــيل

وكتب إليه يعزيه [من السريع]:

لا بـــــد من فــــقــــد ومـن فـــاقـــــد

هــيـــهـــات لـــيس المــرء بـــالخـــالـــد[٧٢]

كـن المُـــــعَـــــزِّي لا المــــعَـــــزَّى بـه

إن كـــــان لا بـــــد من الــــــواحـــــــد

وكتب إليه [من الطويل]:

أيــا عــاتــبــاً لا أحْــمل الــدهـــر عــتــبه

عــلـيَّ ولا عـــنـــدي لأنـــعـــمه جـــحـــد

ســـأســكت إجلالاً لـــعـــلـــمك أنـــني

إذا لـم تــكن خــصــمي لي الحــجج الـــلـــد

وكان لسيف الدولة غلام يقال [له][٧٣] " نجد[٧٤] " قد اصطنعه ونوه باسمه وقلده طرسوس، فأخذ[٧٥] يقرع باب العصيان والكفران، وزاد تبسطه وسوء عشرته لرفقائه فبطش به ثلاثة[٧٦] منهم وقتلوه، فشق ذلك على سيف الدولة وأمر بقتل قتلته[٧٧]، فكتب إليه أبو فراس [من المجتث]:

مـــــا زلتَ تـــــســــــعـى بـــــجـــــــدٍّ
بــــــرغم شــــــانـــــيك مــــــقــــــبــــلْ
تــــــرى لــــــنـــــفـــــسك أمـــــــراً
ومـــــــا يـــــــرى الـــــــلـه أفـــــــضــلْ

وكتب إليه يستعطفه [من مجزوء الكامل]:

إن لـم تجــــــاف عـن الــــــــذنــــــــو
ب وجــدتَـــهـــا فــيـــنـــا كـــثـــيـــره
لـــــكنَّ عــــــادتَـك الجــــــمـــــيـ
ـــــلـــــةَ أن تـــغـضَّ عــــلـى بــصــــيــره

وكتب إليه [78] [من الوافر]:

دع الــعــبــرات تــنــهــمــر انــهــمــارا
ونــار الــشــوق تــســتــعــر اســتــعــارا
أتــطــفــأ[79] حــســرتي وتــقــر عــيــني
ولـم أوقــــد مع الـــــغــــاوين[80] نـــــارا
أقــــمـتُ مـع الأمـــــيـــــر وكـــــنـتُ ممـن
تــعــز عــلــي[81] فــرقــتــه اخــتــيــارا
إذا ســـــار الأمـــــيـــــر فـلا هـــــدوٌّ[82]
لــــنــــفـــسي[83] أو يـــؤوب ولا قــــرارا
ســـــيـــذكـــرني إذا اطَّـــردت[84] رجـــال
رفـــعت[85] الـــرمح بـــيـــنـــهم مــــرارا
وأرض كــــنـت أمـــلـــؤهـــا رجـــالاً
وجـــــو كـــــنـت أرهــــجـه غــــبـــــارا

إذا بـــقي الأمـــيـــر قـــريـــر عـــيـــن

فـــديـــنـــاه اخـــتـــيـــاراً واضـــطـــرارا

يمـــد عـــلـى أكـــابـــرنـــا جـــنـــاحـــاً

و[يـكـفـل عـنـد حـاجـتـهـا الـصـغـارا][٨٦]

وكتب إليه (من الوافر):

ألا مَنْ مـــبـــلـــغٍ سَـــرَوَاتِ قـــومـــي

وسـيـفَ الـدولـة الملـك الـهـمـامـا[٨٧]

بـــأنّي لمْ أدع فـــتـــيـــات[٨٨] قـــومـــي

إذا حـــدثن جـــمـــجـــمن الـــكلامـــا

[شـــريت ثـــنـــاءهن بـــبـــذل نـــفـــسي

ونـار الحـرب تـضـطـرم اضـطـرامـا][٨٩]

ولمـــــا لـم أجـــــد إلا فـــــراراً

أشـــد من المـــنـــيـــة أو حـــمـــامـــا

حـــمـــلت عـــلـى ورود المـــوت نـــفـــسي

وقـلت لـصـحـبـتي مـوتـوا كـرامـا

وهل عـــذر وســـيـف الـــدين ركن[٩٠]

إذا لـم أركب الخـــطـط الـــعـــظـــامـــا

وأقـــفـــو فـــعـــلـه في كل أمـــر

وأجـــعل فـــضـــلـه أبـــداً إمـــامـــا

وقـد أصـبـحت مـنـتـسـبـاً إلـيـه

وحـــســـبي أن أكـــون لـه غـلامـــا

أراني كـــيـف أكـــتـــسب المـــعـــالـي

وأعـطـاني عـلـى الـدهـر الـذمـامـا

وربـــاني فـــفـــقت بـه الـــبـــرايـــا
وأنـــشـــأني فَـــسُـــدْتُ بـه الأنـــامـــا
فـــأحـــيـــاه الإلـه لـــنـــا طـــويـــلاً
وزاد الـــلـه نـــعـــمـــتـه ودامـــا[91]

ما أخرج من فخرياته

قال من قصيدة يذكر فيها إيقاعه ببني كعب وهو على مقدمة سيف الدولة وكان قد حسن بلاؤه في تلك الوقعة [من الوافر]:

ألم تـــرنـــا أعـــزّ الـــنـــاس جـــاراً
وأمـــرعـــهـم وأمـــنـــعـــهم [92] جـــنـــابـــا
لـــنـــا الجـــبل المـــطل عـــلى نـــزارٍ
مـلـكـنـا[93] الـنـجـد مـنه والـهـضـابـا
[يـــفـــضـــلـــنـــا الأنـــام ولا نـــحـــاشى
ونـــوصف بـــالجـــمـــيل ولا نـــحـــابى
وقـــد عَـــلِـــمَتْ ربـــيـــعـــة بل نـــزارٌ
بـــأنّـــا الـــرأس والـــنـــاس الـــذنـــابى][94]

ولمـــا أن طـــغت ســـفـــهـــاء حـــرب[95]
فـتـحـنـا بـيـنـنـا لـلـحـرب بـابـا
مـــنـــحـــنـــاهـــا الحـــرائب غـــيـــر أنـــا
إذا جـــارت مـــنـــحـــنـــاهـــا الحـــرابـــا
ولمـــا ثـــار ســـيف الـــدين ثـــرنـــا
كـــمـــا هـــيـــجتَ آســـاداً غـــضـــابـــا

أســـــنـــــته إذا لاقى طـــــعـــــانـــــاً
صـــــوارمه إذا لاقى ضـــــرابـــــا
دعـــانـــا والأســـنّـــةُ مُـــشْـــرعـــاتٌ
فـــكـــنـــا عـــنـــد دعـــوته الجـــوابـــا
صـــنـــائعُ فـــاق صـــانـــعـــهـــا فـــفـــاقتْ
وغـــرسٌ طـــاب غـــارسه فـــطـــابـــا
وكـــنّـــا كـــالـــســـهـــام إذا أصـــابتْ
مـــرامِـــيَـــهـــا فـــرامـــيـــهـــا أصـــابـــا

هذا أحسن ما قيل في معناه، وقد أخذه الأستاذ[٩٦] أبو العباس أحمد بن إبراهيم الضبي فكتب في كتاب فتح تولاه للصاحب[٩٧]: " وهنأ الله مولانا كافي الكفاة هذه المنائح[٩٨] التي هي نتائج عزائمه، وثمرات صرائمه، فما يرى عبده وصنيعته، وسائر من يكنفه ظله وتريشه[٩٩] عنايته، نفوسَهم إذا وفقوا لمذهب من مذاهب الخدمة، وعدوا[١٠٠] لأداء حق من حقوق النعمة، إلا سهاماً إذا أصابت فراميها المصيب، وما لها من فيء المحمدة من نصيب[١٠١] ".

ولأبي فراس من قصيدة أولها [من الوافر]:

أيـــلـــحـــاني عـــلـــى الـــعـــبـــرات لاحي
وقـــد يـــئـــس الـــعـــواذل من صلاحي
تـــمـــلَّـــكـــني الـــهـــوى بـــعـــد الـــتـــأبـــي
وراضـــني الـــهـــوى بـــعـــد الجـــمـــاح
ألا يـــا هـــــذه هـل مـن مـــــقـــــيـــلٍ
لـــضـــيـــفـــان الـــصـــبـــابـــة أو مـــراح

فـــلـــولا أنتِ مـــا قـــلـــقت ركـــابـي
ولا هـــــبَّتْ إلـى نجـــــد ريـــــاحي

[ومنها][١٠٢]:

ومن جـــرّاك أوطِـــنْتُ الـــفـــيـــافي
وفـــيك غُـــذِيت ألـــبـــان الـــلـــقـــاح
أُصَـــاحِبُ كلَّ خل بـــالـــتَّـــجـــافي
وآســـو كل داء بـــالـــســـمـــاح
إذا مـــــا عـنَّ لـي أَرَبٌ بـــــأرضٍ
ركـبت له ضـمـيـنـات[١٠٣] الـنـجـاح
ولـي عـــنـــد الـــعُـــداة بـــكلِّ أرضٍ
ديـــون في كـــفـــالات الـــرمـــاح

وله [من قصيدة كتب بها إلى جعفر بن ورقاء][١٠٤] [من الكامل]:

إنـــا إذا اشـــتـــد الـــزمـــا
ن ونـــاب خـــطب وادلـــهـــمْ
ألـــفـــيت حـــول بـــيـــوتـــنـــا
عـــدد الـــشـــجـــاعـــة والـــكـــرم
لـــلـــقـــا الـــعـــدا بـــيض الـــســيـــو
ف ولـــلـــنـــدى حـــمـــر الـــنـــعم
هـــذا وهـــذا دأبـــنـــا
يـــودى دم ويـــراق دم

وله من قصيدة أولها [من الطويل] :

أقـــلِّي فـــأيـــام المحبِّ قلائـلُ
وفـي قـلـبه شـغل عن الـلـوم شـاغلُ

[يقول فيها][105]:

تـطـالـبـني الـبـيض الـصـوارم والـقـنـا
بمـــا وعـــدت جـــديَّ في المخـــايـل
ووالــلـه مــا قــصــرت في طــلـب الـعلا
ولــكن كــأن الــدهــر عــنـي غــافل
مـواعـيـد أيـام تـمـاطـلـني[106] بـهـا
مــراءاة أزمــان ودهــر مــخــاتـل
وأخلافُ أيـام مـتى مـا انـتَـجَـعْـتُـهـا
حَــلَــبْتُ بَــكــيَّــاتٍ وهنَّ حــوافل
تـدافـعـني الأيـام عـمـا أريـده[107]
كـمـا دَفَعَ الـدَّيْنَ الـغـريمُ المـمـاطل
خـلـيـليَّ شـدا لي عـلى نـاقـتـيْـكُـمـا
إذا مـا بـدا شـيب من الـفـجـر نـاصل
فـمـثـلي من نـال المـعـالي بـسـيـفه
وربـتـمـا غـالـته عـنـهـا الـغـوائل
ومـا كلُّ طـلاّبٍ من الـنـاس بـالـغٌ
ولا كل ســيــار إلى المجــد واصل
وإنَّ مـقـيـمـاً مـنـجح الـعـزم خـائبٌ
وإن مـريـغـاً[108] خـائب الجـهـد نـائل
ومـا المـرء إلا حـيث يـجـعل نـفـسه
وإني لـهـا فـوق الـسـمـاكـين جـاعل
أصـاغـرنـا في المـكـرمـات أكـابـرٌ
وآخـرنـا في المـأثـرات أوائـل

إذا صــلت صــولاً لم أجـد لي مــصــاولاً

وإن قــلـت قــولاً لم أجـــد من يـــقـــاول

وله من [قصيدة][١٠٩] أخرى [من الوافر] :

عـــذيـــري من طـــوالِعَ في عـــذاري

ومن رد الـــشــبـــاب المـــســتــعـــار

وثــــوب كـــنـت ألـــبـــسه أنـــيـــق

أجـــرر ذيــــله بـــيــن الجــــواري

ومـــا زادت عن الـــعـــشـــرين ســـني

فـــمـــا عـــذر المـــشـــيب إلى عـــذاري؟

أخذه من قول أبي نواس [من الكامل] :

وإذا عـــددت ســـني كم لي[١١٠] لم أجـــــد

لـــلـــشـيب عـذراً لـــلـــنـزول بـــراسي

[رجع][١١١]

ومـا اسـتـمـتـعت من راعي الـتـصـابي

إلى أن جـــاءني داعي الـــــوقـــــار

تلاعب بي عـــلى هـــوج المـــطـــايـــا

خلائق لا تـــقـــر عـــلى الـــصـــغـــار

ونـفس دون مـطـلـبـهـا الـثـريـــا

وكف دونـــهـــا فـــيض الـــبـــحـــار

ومـــا يـــغـــنـــيك من هـــمـم طـــوال

إذا قـــرنت بـــأحـــوال قـــصـــار

عـزيـز حـيث خط[١١٢] الـسـيـر رحـلـي

يـــــداريــــــني[١١٣] الأنـــام ولا أداري

وأهــلي[114] من أنــخت إلــيه عــيــســي
وداري حـــيث كـــنت من الـــديـــار

[وله][115] [من الوافر]:

لــنـــا بــيت عــلى عــنق الــثــريـــا
بــعــيــد مــذاهب الأطــنــاب ســامـي
تــظــلــله الــفــوارس بــالــعــوالـي
وتــفــرشه الــولائــد بــالــطــعــام

وله [من الوافر]:

لــقـــد عــلــمت ســراة الحي أنـــا
لــنـــا الجــبل المــمــنع جــانــبـــاه
يـــفيء الـــراغـــبـــون إلى ذراه
ويـــأوي الخـــائـــفـــون إلى حـــمـــاه

وله [من الوافر]:

لـــئن خـــلـــق الأنـــام لحب[116] كـــأسٍ
ومـــزمـــار وطـــنـــبـــور وعـــودِ
فــلم يـــخـــلـق بـــنــو حـــمـــدان إلا
لـــبـــأس أو لمجـــد[117] أو لجـــود

وله [من الوافر]:

عــلــونـا جــوشــنـــا بــأشــد مــنــه
وأثــبت عــنــد مــســتــجــر[118] الــرمـاح
بــجــيش جـــاش بـــالـــفـــرســـان حـــتى
ظــنــنت الــبــر بــحـــراً من سلاح

وألسنة من العذبات حمر
تخاطبنا بأفواه الرياح
وأروع جيشه ليل بهيم
وغرته عمود للصباح
صفوح عند قدرته كريم
قليل الصفح ما بين الصفاح
فكان بنانه[119] للقلب قلباً
وهيبته جناحاً للجناح

[وله من قصيدة][120] [من الوافر]:

قتلتُ[121] فتى بني عمرو بن عبدٍ
وأوسعهم على الضيفان ساحا
ولستُ أرى فساداً في فسادٍ
يجر على فريقيه صلاحا

وكان[122] سيف الدولة قد أبعد كلاباً وشردها، فقصدت أبا فراس – وهو ببالس[123] في خف من أصحابه وكان[124] عليهم كثير بن عوسجة – فهزمهم، ثم طرحوا أنفسهم عليه وقدمت وفودهم فيه[125]، فخرج وتوسط أمرهم[126] مع سيف الدولة وقال في ذلك [من الوافر]:

سلي عنا سراة بني كلابٍ
ببالس[127] عند مستجر[128] العوالي
لقيناهم بأسياف قصارٍ
كفين مؤونة الأسل الطوال
فولى بابنِ عوسجَةٍ كثيرٍ
وساع الخطو في ضنك المجال

يــرى الــبــرغــوث إذ نجــاه مــنــا
أجل عــقــيــلــة وأحب مــــال
تــــدور به إمـــاء بـــني قـــريـظ[129]
وتـــســأله الـــنـــســاء عن الـــرجـــال
يـــقــلن له الــسلامـــة خـــيــر غـــنم
وإن الــــذل في ذاك المــــقـــــال
وعــادوا ســامــعــين لــنــا فــعــدنــا
إلى المــعــهــود من شــرف الــفــعــال
ونــحن مــتى[130] رضــيــنــا بــعــد سـخط
أســونــا مــا جــرحــنــا بــالــنــوال

أخذه من قول أبي نواس :

وكّــلت بــالــدهــر عــيــنــاً غــيــر غــافــلــة
بــجــود كــفك تــأســو كلَّ مــا جــرحــا[131]

[وله من قصيدة أولها] [132] [من الوافر] :

وقـــوفك بـــالـــديـــار عـــلـــيك عـــارُ
وقـــد رُدَّ الـــشـــبـــاب المـــســتـــعـــارُ

[ومنها][133] :

وكــم من لــــيــــلــــة لم أُرْوَ مــــنــــهـــا
حــنــيتُ[134] لـــهـــا وأرَّقَـــني ادِّكـــار
عــســفــتُ بــهــا عــواريَّ[135] الــلــيــالي
أحق الخـــيل بـــالـــركض المـــعـــار
فـــبِتُّ أَعُلُّ خـــمـــراً من رضـــابٍ
لـــهـــا ســكــر ولــيس لــهـا خــمـــار

إلى أن رقَّ ثوب الليل عنّا
ونادت قم فقد برد السُّوار

[ومنها][136]:

إذا ما العزُّ أصبح في مكانٍ
سموت له وإن[137] بعد المزار
مُقامي حيث لا أهلي[138] قليلٌ
ونومي عند من أقلي غرار
أبتْ لي همَّتي وغرار سيفي
وعزمي والمطيَّة والقفار
ونفسٌ لا تجاورها الدنايا
وعِرضٌ لا يرِفُّ عليه عار
وقومٌ مثل من صحبوا كرامٌ
وخيلٌ مثل من حَمَلَتْ خِيار
[وكم بلد شننّاهن فيه
ضُحىً وعلا منابره المعار
وكم ملك نزعنا الملك عنه
وجبَّار به دمه جُبار][139]

وله من أخرى [من الطويل]:

ولو نيلت الدنيا بفضل منحتها
فضائل تحويها وتبقى فضائلُ
ولكنها الأيام تجري بما جرت
فيسفل[140] أعلاها وتعلو الأسافل

لـقـد قل من يـلـقى[١٤١] من الـنـاس مـجـمـلاً
وأخـــشى قـــريـــبـــاً أن يـــقل المجـــامل
ولـست بـجـهم الـوجه في وجه صـاحـبي
وإن ســأل الأعـــمـــار مـــا هـــو ســائل

وله [من الطويل]:

بـــخـــلت بـــنـــفـــسي أن يـــقـــال مـــبـــخّلٌ
وأقـدمت حـيـنـا[١٤٢] أن يـقـال جـبـانُ
ومـلـكي بـقـايـا مـا وهـبت مـفـاضـةٌ
ورمح وســــيف قـــاطع وســـــنـــــان

وله [من الوافر]:

[بـــأطـــراف المـــثـــقـــفـــة الـــعـــوالـي
تـــفـــردنـــا بـــأوســاط المـــعـــالـي][١٤٣]
ومـا تحـلـو[١٤٤] مـجـاني الـعـز يـومـاً
إذا لـم تجـــنـــهـــا ســـمـــر الـــعـــوالـــي
ممـــالـــكـــنـــا مـــكـــاســـبـــنـــا إذا مـــا
تـــــوارثـــــهـــــا رجـــــال عن رجـــــال
إذا لـم تُـــــمْسِ في[١٤٥] نـــــار بـــــأرض
أبِـيتُ لـغـيـر نـاري[١٤٦] غـيـر صـالـي

وله [من الكامل]:

غـيـري يـغـيـره[١٤٧] الـفـعـال الجـافي
ويــحــول عن شـيم الــكــريم الــوافي
لا أرتـــــضـي ودّاً إذا هـــــو لـم يَـــــدُمْ
عـــنـــد الجـــفـــاء وقـــلـــة الإنـــصـــاف

تـــعس الحـــريص وقلَّ مـــا يـــأتى به

عـــوضـــاً من[١٤٨]الإلحـــاح والإلحـــاف

إن الـــغـــني هـــو الـــغـــني بـــنـــفـــسه

ولـــو انه عـــاري المـــنـــاكب حـــافي

مـــا كل مـــا فـــوق الـــبـــســيـطـــة كـافـيـــاً

وإذا قـــنـــعت فـــكل[١٤٩] شـيء كـــافي

وتـــعـــاف لي طـــمع الحـــريص فـــتـــوتي

ومـــروَّتي[١٥٠] وقـــنـــاعـــتي وعـــفـــافي

مـــا كـــثـــرة الخـــيل الـــعـــتـــاق بـــزائـــدي

شـــرفـــاً ولا عَـــدْوُ[١٥١] الـــسَّـــوام الـــضـــافي

خـــيـــلي وإن قـــلَّتْ كـــثـــيـــر نـــفـــعـــهـــا

بـــين الـــصـــوارم والـــقـــنـــا الـــرعـــاف

ومـــكـــارمي عـــدد الـــنـــجـــوم ومـــنـــزلي

مـــأوى الـــكـــرام ومـــنـــزل الأضـــيـــاف

لا أقـــتـــني لـــصـــروف دهـــري عُـــدَّةً

حـــتـى كـــأن خـــطـــوبه[١٥٢] أحلافـي

شِـــيَمٌ عُـــرِفْتُ بـــهن مـــذ أنـــا يـــافـعٌ

ولـــقـــد عَـــرَفْتُ بمـــثـــلـــهـــا أسلافـي

وله [من الوافر] :

أتـــعـــجب أن[١٥٣] مـــلـــكـــنـــا الأرض قـــســـراً

وأن تـــمـــسي وســـائـــدَنـــا الـــقـــبـــابُ[١٥٤]

وتُـــربطُ في مـــجـــالـــســـنـــا المـــذاكي

وتـــنـــزل بـــين أرجـــلـــنـــا[١٥٥] الـــركـــاب

وهـذا العـزُّ أورثَـنـا العـوالـي
وهـذا الملك ملَّكـنـا الضِّراب

فـقـصـرك إنَّ حـالاً ملَّكَـتْـنـا
لَـحـالٌ لا تـدوم[156] ولا تُـعـاب

وله من قصيدة[157] [من الطويل]:

ونـحـن أنـاس لا تـوسط بـيـنـنـا[158]
لـنـا الـصـدر دون الـعـالمـين أو الـقـبـر

تـهـون عـلـيـنـا في المـعـالي نـفـوسـنـا
ومن خـطب الحـسـنـاء لم يـغـلـهـا[159] المـهـر

الإخـوانيـات

كتبه[160] إلى أخيه أبي الهيجاء [من المتقارب]:

حَـلَـلْـتَ من المجـد أعـلى مـكـان
وبـلَّـغـك الـلـه أقـصـى الأمـاني

فـإني[161] لا عَـدِمَـتْـكَ الـعُـلا
أخ لا كـإخـوة هـذا الـزمـان

كـسـونـا[162] أخُـوَّتَـنـا بـالـصـفـاء
كـمـا كُـسِـيـتْ بـالـكلام المـعـاني

وله [163] [من الخفيف]:

لـم أواخـذك بـالجـفـاء لأنـي
واثق فـيك بـالـوفـاء [164] الـصـريح

فـجـمـيل الـعـدوِّ غـيـر جـمـيـلٍ
وقـبـيـح الـصـديق غـيـر قـبـيـح

وله [من مجزوء الكامل]:

مــــا كـــنت تـــصـــبـــر في الـــقـــديـ

ـم فـــلِـمْ صـــبـــرت الآن عـــنـــا

ولـــقـــد ظـــنـــنت بك الـــظـــنـــو

ن لأنــه مــن ضــنَّ ظـــنـــا

وله[١٦٥] [من مجزوء الكامل]:

أشـــفـــقت من هـــجـــري فـــســـلّـ (م)

طت الـــظـــنـــون عـــلى الـــيـــقـــين

وضـــنـــنت بي فـــظـــنـــنت بـــي

والـــظن من شـــيم الـــضـــنـــين

وكتب إلى أخيه[١٦٦] [من الكامل]:

ولـــقـــد أبـــيتُ وجُلُّ مـــا أدعـــو بـــه

حـــتى الـــصـــبـــاح وقــد أقضَّ المـــضـــجعُ

لاهُمَّ إن أخـي لـــديك وديـــعـــتـي

أبـداً ولـيس يـضـيع مـا يـسـتـودع[١٦٧]

وكتب إلى أبي العشائر وهو أسير بأرض الروم [من الطويل]:

نـفى الـنـوم عن عـيـني خـيـال مُـسَـلِّمُ

تـــأوَّبَ من أســـمـــاء والـــركب نُـــوَّمُ

وخـــطبٍ من الأيـــام أنـــســـاني الـــهـوى

وأحـــلى بـــفـــيّ المـــوتَ والمـــوتُ عـــلـــقم

ووالـــله مـــا شـــبَّـــبْتُ[١٦٨] إلا عُلالـــةً

ومن نـــارِ غـــيـــر[١٦٩] الحـــبِّ قـــلـــبي يُـــضـــرَّم

فـــمن مـــبـــلِّغ عـــنـــي الحـــســـين ألـــوكـــةً

تـــضـــمـــنـــهـــا در الـــكـلام المـــنـــظـم

لــذيــذ الــكــرى حــتى أراك مــحــرَّمٌ

ونــار الأسى بــين الحــشــا تــتــضــرم

وأتــرك أن أبــكي عــلــيك تــطــيــراً

وقــلــبي يــبــكي والجــوانح تــلــطــم

لم يسمع أحسن من هذا البيت في التفجع لمنكوب(١٧٠):

وأظــهــر لـلأعــداء عــنك(١٧١) جلادةً

وأكــتم مــا ألــقــاه والــلـه يــعــلــم

ومــا أغْــرَبَتْ فـيك الـلـيــالي فــإنــهــا(١٧٢)

لــتــصــدعــنــا من كل شِــعْبٍ وتــثــلــم

طــوارق خــطب مــا يــغبُّ(١٧٣)وفــودهــا

وأحــداث أيــام تــغــذُّ وتــتــئــم

فــمــا عــرفــتــني غــيــر مــا أنــا عــارف

ولا عــلــمــتــني غــيــر مــا أنــا(١٧٤) أعــلــم

ومنها:

ونــدعــو(١٧٥) كــريمــاً من يــجــود بمــاله

ومن جــاد بــالــنــفس الــنــفــيــســة أكــرم

إذا لم يــكنْ يُــنــجي الــفــرار من الــردى

عــلــى حــالــة فــالــصــبــر أرجى وأحــزم

لــعــمــري لــقــد أعــذرت لــو أنَّ مــســعــداً

وأقــدمت لــو أن الــكــتــائب تــقــدم

ومــا فــاتك(١٧٦) ابنَ الــســابــقــين إلى الــعلا

تــأخُّــرُ أقــوامٍ وأنت تــقــدم(١٧٧)

ومـا لك لا تـلـقى بمـهـجـتـك الـردى[١٧٨]

وأنت مـن الــــقــــوم الــــذين هُـمُ هُمُ

لــعــاً يــا أخي لا مـسَّكَ الـســوء إنـه

هــو الــدهــر في حــالـيه بـؤسى وأنـعم

وكتب إليه قصيدة منها[١٧٩] [من الكامل]:

أأبــا الــعـشــائـر إن أُسِـرْتَ فـطـالمـا

أسَـرَتْ لك الــبــيض الخــفــاف رجــالا

لمـــا أجَـــلْتَ المــــهــــر فــوق رؤوســـهم

نَــسَـجَتْ له حــمــر الــشــعــور عــقــالا

ما أحسن ما اعتذر له مع إحسانه التشبيه:

يـا من إذا حـمل الحـصـان عـلـى الـوغى[١٨٠]

قـال اتــخـذْ حُـبُكَ الـتَّـرِيك نــعـــالا

مــا كـنتَ نُــهــزةَ آخــذٍ يــوم الــوغـى

لــو كـنتَ أوجــدتَ الـكُـمَـيْتَ مــجــالا

أخــذوك في كــيــد المــضــايق غــيــلـــة

مــثل الــنــســاء تــربب الــرئــبــالا

زللٌ مـن الأيــام فــيك يــقــيــلــه

مــلك إذا عــثــر الــزمــان أقــالا

بــالخـيل ضُـمْـراً والـسُّـيوف قـواضـبـاً

والــسُّـمْــر لــدنــاً والــرجــال عــجــالا

[وقال][١٨١] [من البسيط]:

مــا كــنتُ مــذ كــنتُ إلا طــوعَ خُـلاَّنـي

لــيــست مــؤاخــذة الإخــوان من شــاني

يــجــني الخــلــيل فــأســتــحــلـي جــنــايــتــه
حـــتى أدل[١٨٢] عـــلـى عــفــوي وإحـــســاني

إذا خـــلـــيـــلـي لـم يــكــثــر[١٨٣] إســـاءتَـــه
فـــأين مــــوقع إحـــســــاني وغـــفـــرانـي

يــجــني عــلـيَّ وأحــنــو صــافــحــاً أبـــداً
لا شيء أحـــسن من حــــانٍ عـــلـى جــــاني

[وقال][١٨٤] [من الكامل]:

مــــا صـــاحـــبي إلا الــــذي مَنْ بــــشْـــرُهُ
عــــنـــوانه في وجـــــهه ولــــســــانـــه

كم صـــــاحب لـم أغن من[١٨٥] إنــــصـــافه
في عِــشْــرةٍ وغــنــيتُ من[١٨٦] إحـــســـانه

وكتب في وصف كتاب ورد عليه من صديق له [من البسيط]:

ووارد مــــوردٍ أنـــــســـــاً يـــــؤكــــــده
صـــدوره عن ســـلــيم الـــورْدِ والـــصَّـــدَرِ

شُـــدْت[١٨٧] ســـحـــائـــبه مــنه عـــلـى نُــزَهٍ
تــقــسم الحــسن بــين الــســمع والــبــصــر

عــــذوبـــة صـــدرتْ عن مــــنــــطقٍ جَـــدَدٍ
كــالمــاء يــخــرج يــنــبــوعــاً من الحــجــر

وروضـــةٌ من ريـــاض الـــفــكــر دبَّــجــهـــا
صــــوبُ الـــقـــرائح لا صَــــوْبٌ من المــطــر

كــأنمــا نــشــرتْ أيــدي الــربــيع بــهــا
بُــرداً من الــوشْيِ أو ثــوبــاً من الــحِــبَــر

وقال [لأبي الحصين القاضي](١٨٨) [من مجزوء الكامل]:

من بـــحـــر شـــعـــرك أغـــتـــرفْ
وبـــفـــضـل عـــلـــمك أعـــتـــرفْ
أنـــشـــدْتَـــني فـــكـــأنَّـــمـــا
شَـــقَّـــقْـتَ عـن درٍّ صـــــدف(١٨٩)
شـــعـــراً إذا مـــا قـــســـتـهُ
بـــجـــمـــيع أشـــعـــار الـــســـلـف
قـــصَّـــرْنَ دون مـــداه تـــقـ
ـــصـــيـــر الحـــروف عـن الألـف

وقال له(١٩٠) أيضاً [من الكامل]:

إني عـــلـــيك أبـــا حـــصـــينٍ عـــاتبٌ
والحـــر يـــحـــتـمل الـــصـديق ويـــغـــفـرُ
وإذا وجـــدتُ عـــلى الـــصـديق شـــكـــوتُه
ســـراً إلـــيـه وفي المحـــافل أشـــكـــر

هكذا شرط الصداقة، لا كما شكاه(١٩١) أبو إسحاق الصابي في قوله [من الخفيف]:

ومن الـــظـــلـم أن يـــكـــون الـــرضـــا ســـ
ـــرّاً ويـــبـــدو الإنـــكـــار وسط الـــنـــادي
ومن الـــعـــدل أن يُـــشـــاع بـــهـــذا
مـــثـل مـــا شـــاع ذاك في الأشـــهـــاد

الشكوى والعتاب سوى ما وقع في الروميات

قال [من الطويل]:

أراني وقـــومي فـــرقـــتـــنـــا مـــذاهبُ
وإنْ جـــمـــعـــتـــنـــا في الأصـــول المـــنـــاسبُ

فــأقــصــاهمُ أقــصـــاهمُ من مـــســـاءتي
وأقـــربـــهـمْ ممــا ذكـــرت [١٩٢] الأقــــارب

غــربت[١٩٣]وأهــلـي حـيث مــا كـرَّ نــاظـري
وحــيــد وحـــولي من رجـــالي عــصـــائب

نــســيــبك من نــاســبـتَ بــالـودِّ قـلـبـهُ
وجـــارك من صـــافـــيـــتَه لا المـــصـــاقب

وأعـــظمُ أعـــداء الـــرجـــال ثِـــقـــاتُـــهـــا
وأهـــــونُ مَنْ عــــاديـــــتَه مَنْ تحــــــارب

ومــا الــذنبُ إلا الــعــجــزُ يُـرْكَـبُهُ الــفـتى
ومــا ذنــبه إن حــاربت إلا(*) المــطـــالب[١٩٤]

[ومن كـــان غـــيـــرَ الـــســـيف كـــافلُ رزقه
فـلـلـــذلِّ مـــنـه لا مـحــالـــةَ جـــانب][١٩٥]

وله [١٩٦] [من البسيط]:

مـــا لي أعـــاتب مـــالي أين يـــذهب بي
قـد صـرح الـدهـر لي بـالمـنـع والـيـاسِ

أبـــغي الـــوفـــاء بـــدهـــر لا وفـــاء لـــه
كـأنــني جــاهل بــالــدهــر والـــنـــاس

[وقال][١٩٧] [من الطويل]:

تـــمـــنـــيـــتـم أن تـــفـــقـــدوني وإنمـــا
تـمـنـيـتم أن تـفـقـدوا الـعـــز أغـيـدا[١٩٨]

ألا[١٩٩] [أنــا][٢٠٠] أعــلـى من تــعــدُّون هــمَّــةً
وإن كـــنتُ أدنى من تـــعـــدون مــــولـــدا

(*) هكذا في الأصل ويبدو أن إضافة (إلا) سهو من الناسخ لأنها زائدة تكسر الوزن. وجاءت كلمة (حاربت) هكذا دون إتمام شكل التاء، والأصح (حاربته) لسلامة الوزن، ووردت في الدهان: وما ذنبه إن طاردته المطالب. انظر: ج ٢، ص ٢٠، «المراجعة».

إلى الـلـه أشـكـو عـصـبـة من عـشـيـرتي
يـسـيـئـون فيَّ الـقـول غـيـبـاً ومـشـهـدا
فـإن[٢٠١] حـاربـوا كـنـتُ المجنَّ أمـامـهم
وإن ضـاربـوا كـنـتُ المـهـنَّـد والـيـدا
وإن نـاب خـطب أو ألمت مُـلـمَّـةٌ
جـعـلـتُ لـهم نـفـسي ومـا مـلـكتُ فـدا

وقال [من الطويل]:

أيـا قـومـنـا لا تـنـشـبـوا الحـرب بـيـنـنـا
أيـا قـومـنـا لا تـقـطـعـوا الـيـد بـالـيـدِ
فـيـالـيـت دانـي الـرحـم مـنـا ومـنـكُمُ
إذا لم تـقـرب[٢٠٢]بـيـنـنـا لم يـبـعـد[٢٠٣]
عـداوة ذي الـقـربى أشـد مـضـاضـةً
عـلى المـرء من وقع الحـسـام المـهـنـد

وقال [من الطويل] :

ويـغـتـابـني من لـو كـفـانيَ غـيـبـة[٢٠٤]
لـكـنتُ له الـعـين الـبـصـيـرة والأذنـا
وعـنـدي من الأخـبـار مـا لـو ذكـرتُهُ
إذاً قـرع المـغـتـاب من نـدم سـنـا

وقال [من الطويل]:

إذا كـان فـضـلـي لا أُسَـوَّغُ نـفـعه
فـأفـضل مـنه أن أُرَى غـيـرَ فـاضلِ
ومِنْ أضـيع الأشـيـاء مـهـجـةُ عـاقلٍ
يـجـور[٢٠٥] عـلى حـوبـائـهـا حـكم جـاهل

[قال][٢٠٦] [من الوافر]:

تـــبــــسَّم إذ تــــبـــسَّمَ عن أقـــاحِ
وأســـفـــر حـــين أســـفـــر عن صـــبــاحِ
وأتحـــــفـــــني بــــراحٍ من رُضـــــابٍ
وراحٍ مـن جــــــــنى خــــــــدٍّ وراح
فـــمـن لألاء غـــــرَّتـه صـــــبــــاحـي
ومن صـهـبـاء ريـقَـتِـهِ اصـطـبـاحي

وقال [من البسيط]:

ســـكـــرت من لحـــظه لا من مـــدامـــته
ومـال بـالـنـوم عن عـيـني تـمـايـله
فـمـا الـسلاف دهـتـني بل سـوالـفه
ولا الـشـمـول ازدهـتـني بل شـمـائـله
ألـوى بـعـزمي أصـداغ لُـوين لـه
وغـال صـبـري مـا تحـوي غلائـله

وقال [من الكامل]:

من أين لـلـرشـأ الـغـريـر الأحـور
في الخـد مـثـل عـذاره المـتـحـدر
قـمـر كـأن بـعـارضـيه كـلـيـهـمـا
مـسـكـاً تـسـاقط فـوق ورد أحـمـر

وقال [من مخلع البسيط]:

قـد كـان بـدر الـسـمـاء حـسـنـاً
والـنـاس في حـبه ســواءُ

فـــــــــــزاده ربـه عـــــــــــــــذاراً
تم بـه الحـــــسن والــــبــــهــــاء
لا تـــعـــجـــبـــوا ربـــنـــا قـــديـــر
يـــزيـــد في الخـــلق مـــا يـــشـــاء

وقال [من البسيط]:

وشـــادن قـــال لي لمـــا رأى ســـقـــمي
وضـعف جـسـمي والـدمع الـذي انسـجـمـا
أخـــذتَ دمـــعك من خـــدِّي وجـــســـمك من
خـصـري وسـقـمك من طـرفـي الـذي سـقـمـا

وقال[٢٠٧] [من الطويل]:

فـظـبيٍ[٢٠٨] غـريـرٍ في فـؤادي كِـنـاسَهَ
إذا اكـتـنـست عـني[٢٠٩] الـفلاة وحـورُهـا
فـمن خَـلـقه أجـيـادهـا وعـيـونـهـا
ومن خُـلـقه عـصـيـانـهـا ونـفـورهـا

[و] قال [من الطويل]:

أســـاء فـــزادته الإســـاءة حُـــظْـــوَةً
حـبـيب عـلـى مـا كـان مـنه حـبـيب
يـــعـــد عـــليَّ الـــواشـــيـــان ذنـــوبـــه
ومن أين لـــلـــوجه الجـــمـــيل ذنـــوب

وقال [من الرمل]:

أيـــهـــا الـــغـــازي الـــذي يـــغـ
زو بـــجـــيش الحـب ســـقـــمـي[٢١٠]

مـــــا يـــــقــــوم الأجــــر في غــــــز

وك لــــــلــــــروم بـــــــإثـــــمـــي

وقال [من الوافر] :

عَـــــدَتْـــــني عن زيـــــارته عـــــوادٍ

أقلُّ مـــخـــوفـــهـــا ســمــر الــرمـــاحِ

ولـــــو أني أطـــعتُ رســـيس شـــوقي

ركـــبتُ إلـــيه أعـــنـــاق الـــريـــاح

قال [من البسيط] :

يــا لـيـلـةً لـستُ أنـسى طـيـبـهـا أبـداً

كــأن كل ســرور حــاضـــرٌ فـــيـــهـــا

بــاتتْ وبِتُّ وبــات الــزِّقُ ثــالــثَــنــا

حـتى الـصـبـاح تـسـقّـيـني وأسْـقـيـهـا

كــأنَّ ســود عـنــاقـيـد بـلـمـتـهـا

أهــدت سلافــتــهــا خــمــراً إلى فــيــهــا

وقال [من الوافر]:

مــــسيءٌ مــــحـــــسنٌ طـــوراً وطـــوراً

فـــمـــا أدري عـــدوي أم حـــبـــيـــبي

وبـــعض الـــظـــالمـــين وإن تـــنـــاهى

شـــهيُّ الـــظـــلم مُـــغْـــتَـــفَـــرُ الـــذنـــوب

وقال [من الخفيف]:

قـــمــــر دون حـــســـنه الأقـــمـــــارُ

وكــثــيب من الــنــقـــا مـــســتـــعـــارُ

وغـــزال فـــيه نـــفـــار ومـــا يُـــنـ

ـــكـر، من شـيـمـة الـظـبـاء الـنـفـار

لا أعـاصـيه في اجـتـراح المـعـاصي

في هـــوى مـــثـــلـه تـــطـيب الـــنـار

قـــد حَـــذِرتُ الملاح دهـــراً ولـــكـن

ســاقــني نــحـــو حــبه المـــقــدار

كم أردتُ الـسـلـو فـاسـتـعـطـفـتـني

رقـــيـــة من رقـــاك يـــا عـــيـــار

وقال في الأوصاف والتشبيهات في الجسر الممدود على النهر(٢١١) [من الرجز] :

كـــأنمـــا المـــاء عـــلـــيه الجـــســـرُ

دَرْجُ بـــيـــاض خُطَّ فـــيـه ســـطـــر

كـــأنـــنـــا لمـــا تـــهـــيـــا الـــعـــبـــر

أســـرة مـــوسى حـــين شُقَّ الـــبـــحـــر

وجلس يوماً في البستان البديع والماء يتدرج في البركة(٢١٢) فقال في وصفه - وكل واصف فإنما يشبه الموصوف بما هو من جنس صناعته وبما(٢١٣) تكثر(٢١٤) رؤيته له - فقال أبو فراس بما هو من صناعته التي هي الحروب وممارسة الخطوب(٢١٥) [من الكامل] :

أنـــظـــر إلى زهـــر الـــربـــيـع

والمـــاء في بـــرك الـــبـــديـع

وإذا الـــريـــاح جَـــرَتْ عـــلـــيـ

ـه، في الـــذهـــاب وفي الـــرجـــوع

نَـــثَـــرَتْ عـــلى بـــيض الـــصـــفـــا

ئح بـــيـــنـــنـــا حِـــلَقَ الـــدروع

وقال في تشبيه[٢١٦] النار والفحم [من الكامل]:

لـــــــــلـه بـــــــــــردٌ مــــــــــا أشـــ
ــــدٌّ، ومـــنـــــظـــرٌ مـــا كـــان أعـــجبْ

جـــــاء الـــــغـلام بـــــــنــــــاره
مـــوجـــاء[٢١٧] في فـــحـم تـــــلــــهَّــب

فـــــكــــأنمــــا جُــــمِـعَ الحــــلــ
ـيَّ، فـــمُـــحْــرَقٌ مــــنـه ومُــــذْهـب

وكــــأنَّـــــهـــــا لمــــا خَـــبـتْ
مـــا بـــيــنــنـــا نـــدٌّ مـــشَـــعَّب[٢١٨]

وقال في طلوع الفجر خلال الليل، وهو تشبيه بديع في بابه[٢١٩] [من الطويل]:

ولمـــا مـــددنـــا الـــلـيل[٢٢٠] والــلــيل راضعُ
إلـى أن تـــبـــدى[٢٢١] رأسه بمــــشـــيب

بــحـــال يـــرد[٢٢٢] الحـــاسـدين بـــغـيــظــهـم
ويــــطـــرف[٢٢٣] عــــنـــا عـــين كل رقـــيب

إلـى أن بـــدا ضـــوء الــــصـــبـــاح كـــأنه
مــبـــادي نـــصـــول في عــذار خـــضـــيب

وقال في جارية سبيت[٢٢٤] [من الكامل] :

وخــــريـــدةٍ كَــــرُمَتْ عــلـى آبـــائــــهـــــا
زمــنـــاً وعـــنــد ســبــائــهـــا لم تــكـــرمِ

خُـطِـبتْ بـــحـــد الـــســيف حـــتى زُوِّجتْ
كــرهـــاً وكـــان صـــداقــهـــا لـــلـمــقـسـم

راحت وصـــاحـبـهــا بـعـرسٍ[٢٢٥] حـــاضـــرٌ
يـــرضي[٢٢٦] الإله وأهـــلــهـــا في مـــأتـم[٢٢٧]

ينظر في المعنى إلى قول المتنبي[٢٢٨] [من الطويل]:

تُـبَـكِّي عـلـيـهنَّ الـبـطـاريق في الـدجى
وهنَّ لـديـنـا مـقـلـيـات[٢٢٩] كـواسـد

كـذا[٢٣٠] قـضـت الأيـام مـا بـين أهـلـهـا
مـصـائـب قـوم عـنـد قـوم فـوائـد

وقال[٢٣١] في طعنة أصابت خده [من الكامل]:

لمـا رأتْ أثـر الـسِّـنـان بـخـدِّه
ظـلـت تـقـابـلـه[٢٣٢] بـوجه عـابـسِ

خـلـف الـسـنـان به مـواقع لـثـمـهـا
بـئس الخلافـة لـلـمـحـب الـبـائـس

حَـسُنَ الـثـنـاء بـقـبـح مـا صـنـع الـقـنـا
يـوم الـطـعـان لـصـحـن[٢٣٣] خـد الـفـارس

[الحكمة والموعظة] [٢٣٤]

وقال [من الكامل] :

أنـفقْ من الـصـبـر الجـمـيل فـإنـه
لم يـخشَ فـقـراً مـنـفقٌ من صـبـره

والمـرء لـيس بـنـافعٍ[٢٣٥] في أرضـه
كـالـصـقـر لـيس بـصـائـدٍ في وكـره

الروميـات[٢٣٦]

لما أدركت أبا فراس حرفة الأدب وأصابته عين الكمال، أسرته الروم في بعض وقائعه[٢٣٧] وهو جريح من سهم أصابه وبقي[٢٣٨] نصله في فخذه، وحصل مثخناً بخرشنة ثم

بقسطنطينية، وتطاولت مدته بها لتعذر المفاداة، وقد قيل: على كل نجح رقيب من الآفات. وكان تصدر[239] أشعاره في الأسر واستزارة[240] سيف الدولة، وفرط الحنين إلى أهله وإخوانه وأحبابه، والتبرم بحاله ومكانه، عن صدر حرج وقلب شج، ويزداد[241] رقة ولطافة تبكي[242]، وتعلق بالحفظ من سلاستها[243]، فمنها قوله [من السريع]:

قد عذب الموت بأفواهنا
والموت خير من مقام الذليلِ
إنا إلى الله لما نالنا[244]
وفي سبيل الله خير السبيل

وكتب إلى سيف الدولة قصيدة منها [من الطويل]:

دعوتك للجفن القريح المسهَّد
لديَّ وللنوم القليل المشرَّدِ
وما ذاك بخلاً بالحياة فإنها[245]
لأوّلُ مبذول لأوّلِ مجتد
ولا زال عني أن شخصاً معرضاً
لنبل العدا إن لم يصب فكأنْ قَد
ولكنني أختار موت بني أبي
على سروات الخيل غير موسد
وإنِّيَ آبى(*) [246] أن أموت موسَّداً
بأيدي النصارى موت أكبد أكمد[247]
نضوت على الأيام ثوب جلادتي
ولكنني لم أنض ثوب التجلد
فمن حسن صبر بالسلامة واعد
ومن ريب دهر بالردى متوعدي
فمثلك من يُدعى لكل عظيمة

(*) في طبعة البابطين: (وآبى وتأبى)، انظر: ص١٣٠ وفي الدهان كذلك (وتآبى وآبى)، انظر: ج٢، ص٧٨، «المراجعة».

ومــثــلِيَ من يُــفــدى بــكل مــســود

تــشــبث بــهــا أكــرومــة قــبل فــوتــهــا

وقم في خلاصي صــادق الــعــزم واقــعــد

فــإن تــفــتــدوني تــفــتــدوا شــرق الــعــدى[٢٤٨]

وأســـرع عـــواد إلـــيـــهــم[٢٤٩] مــعـــود

يـــدافع عن أعـــراضـــكم بـــلـــســـانـه

ويــضــرب عــنــكم بــالحــســام المــهــنــد

مــتى تــخــلــف الأيــام مــثــلي لــكم فــتى

طــويل نجــاد الــســيــف رحب المــقــلــد

ولا وأبي مـــا ســـاعـــدان كـــســـاعـــد

ولا وأبي مـــا ســـيـــدان كـــســـيـــد

وإنك لَـــلْـــمـــولى الـــذي بك أقـــتـــدي

وإنك لـــلـــنـــجـم الـــذي بك أهـــتـــدي

وأنت الـــذي عـــرفـــتـــني طـــرق الـــعلا

وأنت الـــذي هـــدَّيـــتـــني[٢٥٠] كل مـــقـــصـــد

وأنت الـــذي بـــلـــغـــتـــني كل غـــايـــة

صــعــدت[٢٥١] إلــيــهــا فــوق أعــنــاق حــســدي

فــيــا مــلــبــسي ثــوب[٢٥٢] الــتي جل قــدرهــا

لــقــد أخــلــقت تــلك الــثــيــاب فــجــدد

ألــم تــر أني فــيك صــافــحت خــدهــا[٢٥٣]

وفـــيك شـــربت المـــوت غـــيـــر مـــصـــرد

وفـــيك لـــقـــيت الألف زرقـــاً عـــيـــونـــهـــا

بــســبــعــين فــيــهم[٢٥٤] كل أشــأم أنــكــد

يــقــولــون جــنِّبْ عــادة مــا عــرفــتــهــا

شـديـد عـلـى الإنـسـان مـا لم يـعـود

فـقـلـت أمـا والـلـه لا[٢٥٥] قـال قـائـل

شـهـدت لـه في الخـيـل ألأم مـشـهـد

ولـكن سـألـقـاهـا فـإمـا مـنـيـة

هي الـظن أو[٢٥٦] بـنـيـان عـز مـؤبـد[٢٥٧]

ولـم أدر أن الـدهـر في[٢٥٨] عـدد الـعـدا

وأن المـنـايـا الـسـود يـرمـين[٢٥٩] عن يـد

وكتب إلى والدته وقد ثقل من جراحه[٢٦٠] التي به [من الطويل]:

مـصـابي جـلـيل والـعـزاء جـمـيـلُ

وظـنـي أن[٢٦١] الـلـه سـوف يـديلُ

جـراح تحـامـتـهـا الأسـاء[٢٦٢] مـخـافـة

وسـقـمـان بـاد مـنـهـمـا ودخـيـل

وأسـر أقـاسـيـه ولـيـل نجـومـه

أرى كل شيء غـيـرهـن يـزول

تـطـول بي الـسـاعـات وهي قـصـيـرة

وفي كل دهـر لا يـسـرك طـول

تـنـاسـاني الأصـحـاب إلا عـصـابـة

سـتـلـحق بـالأخـرى غـداً وتحـول

ومن ذا الـذي[٢٦٣] يـبقى على الـعهد إنـهم[٢٦٤]

وإن كـثـرت دعـواهم لـقـلـيـل

أقـلِّب طـرفي لا أرى غـيـر صـاحبٍ

يمـيل مع الـنـعـمـاء حـيث تـمـيـل

وصـرنـا نـرى أن المـتـارك محـسن

وأن خـــلـــيلاً لا يـــضـــر وصـــول

كأنه مأخوذ من قول المتنبي [من البسيط]:

إنّـــا لـــفي زمن تـــرك الـــقـــبـــيح به
من أكـثـر الـنـاس إنـعـامٌ وإحـسـانُ[٢٦٥]

(رجع)[٢٦٦]

تـصـفـحت أحـوال الـزمـان فـلـم يـكن
إلى غـيـر شـاك لـلـزمـان وصـول
أكلُّ خـلـيلٍ هـكـذا[٢٦٧] غـيـرُ مـنـصفٍ
وكلُّ زمـان بـالـكـرام بـخـيـل
نـعم دعت الـدنـيـا إلى الـغـدر دعـوةً
أجـاب إلـيـهـا عـالم وجـهـول
وفـارق عـمـروُ بنُ الـزبـيـر شـقـيـقهُ
وخـلّى أمـيـرَ المـؤمـنـين عـقـيـل
ويـا حـسـرتي[٢٦٨]من لي بـخلٍّ مـوافقٍ
أقـول بـشـجـوي مـرَّةً ويـقـول
وإن وراء الـسـتـر أمـاً بـكـاؤهـا
عـليَّ وإن طـال الـزمـان طـويـل
فـيـا أمَّـنـا لا تـعـدمي الـصـبـر إنَّه
إلى الخـيـر والـنـجح الـقـريب رسـول
ويـا أمَّـنـا لا تحـبـطي الأجـر إنـه
عـلى قـدر الـصـبـر الجـمـيل جـزيل
تـأسَّيْ كـفـاكِ الـله مـا تحـذريـنـه[٢٦٩]
فـقـد غـال هـذا الـنـاس قـبـلك غـول
لـقـيتُ نجـوم الأفْق وهي صـوارمٌ

وخضتُ سواد الليل وهْو خيول

ولم أرعَ للنفس الكريمة خِلَّةً

عشية لم يعطف عليَّ خليل

ولكن لقيتُ الموت حتى تركتَه

وفيه وفي حد الحسام فلول

ومن لم يُوَقِّ الله فهْو ممزَّقٌ

ومن لم يُعزِّ اللهُ فهْو ذليل

ومن لم يُرِدْهُ الله في الأمر كله

فليس لمخلوق إليه سبيل

وكتب إلى سيف الدولة [من مجزوء الكامل]:

هل تعطفان على العليلِ

لا بالأسير ولا القتيلِ

باتتْ تقلِّبُه الأكفُّ

(م) سحابة الليل الطويل

فقد الضيوف مكانه

وبكاه أبناء السبيل

وتعطلت سمر الرما

ح وأغمدت بيض النصول

يا فارج الكرب العظيـ

ـم وكاشف الخطب الجليل

كن يا قوي لذا الضعيـ

ـفِ ويا عزيز لذا الذليل

قربه من سيف الهدى

في ظل دولــــــتــه الـــــظـــــلـــــيـــل

لـم أرو مــــــــنـه ولا شــــــــفــــــــيــ

ـت بـــطـــول خـــدمـــتـه غـــلـــيــــلـي

ولــــــــئـن حـــــــنــــــــنـت إلـــى ذرا

ه لـــــقـــــد حـــنـــــنـت إلى وصـــــــول

لا بـــالـــقـــطـــوب ولا الـــغـــضـــــو

ب ولا الـــــكــــذوب ولا المـــــلــــــول

يـــا عُـــدَّتي في الـــنـــائـــبـــا

ت وظُـــلَّـــتي عــــنـــد المـــقـــيـــل

أيـن المحـــــبــــــة والـــــذمـــــــا

م ومـــا وعـــــدت من الجـــــمـــــيـــل؟

فـاجـمل[٢٧٠] عـلـى الـنـفـس الـكـريــ

ـمــــة فـيَّ والـــقـــلـب الحـــمـــول

وكتب إلى والدته [من مجزوء الكامل]:

لـــولا الـــعـــجـــوز بمـــنـــبـــجٍ

مـــا خـــفـت أســـبـــاب المـــنـــيَّه

ولــــكــــان لي عـــمّـــا ســـألــ

ـتُ من الـــفـــدى نـــفـس أبـــيّـه

لـــــكن أردتُ مــــــــرادهــــــــا

ولـــو انـــحـــدرتُ[٢٧١] إلى الـــدنـــيـه

أمـــست بمـــنـــبـج حـــــــرة

بـالحـــزن من بـــعـــدي جـــريّه[٢٧٢]

فـــيـــهـــا الـــتـــقى والـــدين مـــجــ

ـــــــمــــوعـــــان في نـــــفس زكـــــيـه

لا زال تـــــطـــرق[٢٧٣] مـــنـــبــجــــاً

في كـل غـــــــاديـــــــة تحـــــــيـه

يــــــا أمّـــــــنـــــــا لا تحـــــــزني

وثــــــقي بــــــفـــــضل الـــــلـه فــــيَّـه

يــــــا أمّـــــنـــــا لا تــــــيــــــأســـي

لـــــلـه ألـــــطـــــاف خـــــفـــــيـه

أوصـــيك بـــالـــصـــبـــر الجـــمــيـــ

ـــل فـــــإنـه خـــيـــــر الـــــوصـــــيه

وكتب إلى غلامين له [من الخفيف]:

هل تحـسّـــان بي[٢٧٤] رفـيـقــاً رفـيـقـــا

يــحـــفظ الـــود أو صــديـــقـــاً صـــدوقـــا

لا رعى الـــلـه يـــا خــلـــيــلـيَّ دهـــراً

فـــرقـــتـــنـــا صـــروفه تـــفـــريــــقـــا

كـــنت مـــولاكـــمـــا ومـــا كـــنت إلا

والــداً مــحــســنــاً وعــمّــاً شـفـيـقـــا

فـــاذكـــراني وكـــيف لا تـــذكـــراني

كـلـمـا اسـتـخـون الـصديق الـصديـقا[٢٧٥]

بتُّ أبــكــيــكــمـــا وإنَّ عـــجــيــبـــاً

أن يــبــيتَ الأسـيـر يـبـكي الـطـلـيـقـا

وكتب إليهما [من المتقارب]:

لأيِّكُمُ أذكـــــــــــرُ	وفي أيِّكمْ أفْكِـــــرُ
وكم لـــي على بلدتي	بكاء ومستعبـــر

ففي حلـــبٍ عُدَّتـــي		وعزي والمفخـــر
وفي منبـج مَنْ رضـــا		ه أنفس ما أدْخــــــــر
ومَنْ حبـها زلفـــــــةٌ		بها يكرم المحشـــــــر
وأصبيـة كالفـــــرا		خ أكبـرهم أصغـــــــر
يُخيَّل لي أمرهـــــمْ		كأنهـم حضَّـــــــــر
وقـومٌ ألفناهُـــــــمُ		وثوب[٢٧٦] الصبا أخضـر
فحزني مـا ينقضـــي		ودمـعـي مـــا يفـتـــر
أيا غفلتا[٢٧٧] كيف لا		أُرجِّـــي كـمـا أحــــذر
وما ذا القنوط الــذي		أراه وأســتشـــــعـر
بلى إن لــــي سيِّداً		مــواهبـه أكــثـــــر
بذنبي أوْرَدْتَنــــــي		وفي[٢٧٨] فضلك المصــدر

وكتب[٢٧٩] إليه أيضاً [من السريع]:

يـــا لـــيل مـــا أغـــفـل عـــمّـــا بـي
حـــبـــائـــبي فـــيك وأحـــبــابـــي
يـــا لـــيل نـــام الـــنـــاس عن مـــوجع
نـــاء عـــلـى مـــضـــجـــعه نـــابـــي
هـــبَّـتْ لـه ريـح شـــــآمـــيـــــة
مـــتَّـتْ إلـى الـــقـــلب بـــأســـبـــاب
أدَّتْ رســـالات حـــبـــيبٍ لـــهـــا[٢٨٠]
فـــهِّـــمـــتـــهـــا [من][٢٨١] بـين أصـــحـابي

بلغني أن الصاحب كان يستظرف هذين البيتين ويستملحهما[٢٨٢] ويكثر الإعجاب بهما، [و] قال وقد حضر العيد [من السريع]:

يـــا عـــيـــدُ مـــا عـــدتَ بمـــحـــبـــوبِ
عـــلـى مـــعـــنًّى الـــقـــلب مـــكـــروبِ

يا عيدُ قد عدت إلى ناظر
عن كل حسن فيك محجوب
يا وحشة الدار التي ربُّها
أصبح في أثواب مربوب
قد طلع العيد على أهلها
بوجه لا حسن ولا طيب
ما لي وللدهر وأحداثه
لقد رماني بالأعاجيب

[و] قال وقد سمع حمامة تنوح بقربه على شجرة عالية [من الطويل]:

أقول وقد ناحت بقربي حمامة
أيا جارتا[٢٨٣] هل تشعرين بحالي
معاذ الهوى ما ذقت طارقة النوى[٢٨٤]
ولا خطرت منك الهموم ببال
أيحمل[٢٨٥] محزون الفؤاد قوادم
على غصن نائي المسافة عالي
أيا جارتا ما أنصف الدهر بيننا
تعالي أقاسمك الهموم تعالِي
تعالي تري روحاً لدي ضعيفة
تردد في جسم يعذب بالي
أيضحك مأسور وتبكي طليقة
ويسكت محزون ويندب سالي
لقد كنتُ أولى منكِ بالدمع فاعلمي[٢٨٦]
ولكن دمعي في الحوادث غالي

وكتب إلى سيف الدولة [من الطويل]:

أمـــا لجـــمـــيل عـــنـــدكن ثـــواب ُ
ولا لمـــسيء عـــنـــدكن مـــتـــاب ُ
إذا الخلُّ لم يـــهـــجـــرك إلا ملالـــةً
فـــلـــيس له إلا الـــفـــراق عـــتـــاب
إذا لم أجـــد من خُـــلَّـــةٍ مـــا أريـــده
فـــعـــنـــدي لأخـــرى عـــزمـــة وركـــاب
ولـــيس فـراقٌ مـــا استـطـعتُ فـإن يـكنْ
فـــراق عـــلى حـــال فـــلـــيس إيـــاب

أخذه من قول أوس بن حجر[٢٨٧] [من الطويل]:

[إذا انـصـرفت نـفـسي عن الـشيء لم تـكـد
إلـــيه بـــوجه آخِـــرَ الـــدهـــر تـــقـــبل][٢٨٨]

(رجع)[٢٨٩]:

صـــبـــور وإن لم تـــبق[٢٩٠] مـــني بـــقـــيـــة
قـــؤول ولـــو أن الـــســـيـــوف جـــواب
وقـــور وأحـــداث الـــزمـــان تـــنـــوشـــني
ولـــلـــمـــوت حـــولي جـــيـــئـــة وذهـــاب
بمن يـــثق الإنـــســـان في مـــا يـــنـــوبـه
ومن أين لـــلـــحـــر الـــكـــريم صـــحـــاب
وقـــد صـــار هـــذا الـــنـــاس إلا أقـــلـــهم
ذئـــابـــاً[٢٩١] عـــلـى أجـــســـادهن ثـــيـــاب
تـــغـــابـــيت عن قـــوم فـــظـــنـــوا غـــبـــاوةً
بمـــفـــرق أغـــبـــانـــا حـــصـى وتـــراب
ولـــو عـرفـوني بـعض مـعـرفـتي لـهمْ[٢٩٢]
إذاً عـــلـــمـــوا أني شـــهـــدت وغـــابـــوا

إلى الـــلـه أشـــكـــو أنـــنـــا بمـــنــــازل

تَـــــحَـــــكَّمُ في آســـــادهـــن كـــلاب

تـمـرُّ الـلـيـالي لـيس لـلـنـفـع مـوضـعٌ

لـــدي ولا لـــلـمـعـــتـــفـيـن ثـــواب[٢٩٣]

ولا شُـــدَّ لي ســـرج عـــلى مـــتن ســـابحٍ

ولا ضـــربت لي بـــالـــعـــراق[٢٩٤] قـــبـــاب

ولا بـــرقتْ لي في الـــلـــقـــاء قـــواطعٌ

ولا لمـــــعـتْ لـي في الحـــــروب حـــــراب

ســـتـــذكـــر أيـــامي نمـــيـــر وعـــامـــر

وكـــــعب عـــــلـى علاّتـــــهـــــا وكـلاب

أنـــا الجـــار لا زادي بـــطيء عـــلـــيـــهمُ

ولا دون مـــــالي فـي الحـــــوادث نـــــاب[٢٩٥]

ولا أطـلب الـعـوراء مـنـــهم أصـيـبـهـا

ولا عـــورتي لـــلـــطـــالـــبـــين تـــصــــاب

بـني عـمـنـا نـحن الـسـواعـد والـظـبـا

فـــيــوشك[٢٩٦] يـــومـــاً أن يـــكـــون ضـــراب

بـني عـمـنـا مـا يـفـعل الـسـيف في الـوغى

إذا فُلَّ مـــــنـه مـــــضـــــرب وذبـــــاب[٢٩٧]

ومـــا أدعي مـــا يـــعـــلـم الـــلـه غـــيـــره

رحـــاب «عـــليٍّ» لـــلـــعـــفـــاة رحـــاب

وأفـــعـــالـه لـــلـــراغـــبـــين كـــريمــــةٌ

وأمـــوالـه لـــلـــطـــالـــبـــين نـــهـــاب

ولـــكنْ نـــبـــا مـــنه بـــكـــفِّيَ صـــــارمٌ
وأظـــلـم فـي عـــيـــنـيَّ مـــنــه شـــهـــاب

ألم فيه بقول البحتري [من الطويل]:

ســـحـــابٌ عـــراني جـــوده وهْـــو ريِّقٌ
وبـحـر خـطـاني فـيـضه وهْـو مـفـعمُ
وبـــدرٌ أضـــاء الأرض شـــرقـــاً ومـــغـــربـــاً
ومـوضع رجـلي[298] مـنه أسـود مـظـلم[299]

(رجع)

وقال[300]:

وأبـطـأ عـنـي والمـنـايـا سـريـعـة
ولـــلـــمـــوت ظـــفـــر قـــد أطلَّ ونـــاب
فـــإن لـم يـــكن ودٌّ قـــديم تـــعـــده[301]
ولا نـــسب بـــين الـــرجـــال قـــراب
فـأحـوطُ للإسلام أن لا تـضـيـعـني[302]
ولي عـــنه فـــيه حـــوطـــة ومـــنـــاب
ولـــكـــنَّـــني راض عـــلى كل حـــالـــةٍ
لـتـعـلم أي الحـالـتـيـن صـواب[303]
ومـــا زلتُ أرضى بـــالـــقـــلـــيل مـــحـــبـــةً
لـــديه ومـــا دون الـــكـــثـــيـــر حـــجـــاب
وأطـــلـب إبـــقـــاءً عـــلى الـــودِّ أرْضَـهُ
وفـكـري[304] مُـنىً في غـيـرهـا وطلاب
كـــذاك الـــودِادُ المحض لا يُـــرتجى له
ثـــواب ولا يُـــخـــشى عـــلـــيه عـــقـــاب

ومثله للمتنبي [من الطويل]:

ومـا أنـا بـالـبـاغي عـلى الحب رِشْـوَةً
ضـعـيفُ هـوىً يُـبْـغى عـلـيه ثـواب(٣٠٥)

(رجع)(٣٠٦):

وقـد كـنتُ أخـشى الـهـجـر والـشـمل جـامعٌ
وفي كل يـوم لَـقْـيـةٌ وخـطـاب
وكـيف(٣٠٧) وفي مـا بـيـنـنـا مـلك قـيـصـرٍ
ولـلـبـحـر حـولي زخـرة وعُـبـاب؟
[أمن بـعـد بـذل الـنـفس في مـا تـريـده
أُثَـابُ بمـرِّ الـعَـتْبِ حـين أثـاب](٣٠٨)
فـلـيـتك تحـلـو والحـيـاة مـريـرةٌ
ولـيـتك تـرضى والأنـام غـضـاب
ولـيت الـذي بـيـني وبـيـنك عـامـرٌ
وبـيـني وبـين الـعـالمـين خـراب
[إذا صحَّ مـنك الـودُّ فـالـكـلُّ هـِّيـنٌ
وكلُّ الـذي فـوق الـتـراب تـراب](٣٠٩)

وكتب إليه [من الكامل]:

بـالـكـره مـني واخـتـيـارك
أن لا أكـون حـلـيـف دارك
يـا تـاركي إنـي بـشـكـ
رك(٣١٠) مـا حـيـيت لـغـيـر تـارك
كـن كـيف شـئـت فـإنـني
ذاك المـواسي والمـشـارك

وكتب إليه [من الطويل]:

أبى غــرب هــذا الــدمــع إلا تــســـرُّعــا

ومــكــنــون هــذا الحب إلا تــضــرُّعــا (٣١١)

وكـــنــتُ أرى أنّي مع الحــــزم(٣١٢) واجــد

إذا شــئتُ لي مَــمْـضى وإن شـئتُ مـرجـعـا

فــلــمــا اســتــمــر الحــب في غــلــوائــه

رعــيت مع المــضــيــاعــة الــعــزّ مــا رعى

فــحــزني حــزن الــهــائــمــيــن مــبــرحــاً

وســرّي ســرّ الــعــاشــقــين مــضــيــعـــا

وهــبت شــبــابي والــشــبــاب مــضــنــة

لأبــلــج من أبــنــاء عــمي أروعـــا

أبِــيتُ مُــعَــنّى من مــخــافــة عَــتْــبــهِ

وأصــبــح مــحــزونــاً وأمــسي مــروعــا

فــلــمــا مــضى عــصــر الــشــبــيــبــة كــلُّــهُ

وفــارقــني شــرخ الــشــبــاب فــودعــا

تــطــلــبتُ بــين الــهم الــعــتب فُــرْجَــةً (٣١٣)

فــحــاولتُ أمــراً لا يُــرام ممــنــعــا

وصــرتُ إذا حــاولتُ(٣١٤) في الخــيــر لــذّةً

تــتــبَّــعــتُــهــا بــين الــهــمــوم تــتــبُّــعــا

وهــا أنــا قــد حــلّى الــزمــان مــفــارقي

وتــوجــني بــالــشــيب تــاجــاً مــرصَّــعــا

[فــلــو أنــني مُــكِّــنْتُ ممــا أريــده

من الــعــيش يــومــاً لم أجــد فيَّ مــوضــعــا](٣١٥)

أمــا لــيــلــةٌ تــمــضي ولا بــعــض لــيــلــةٍ

أَسُـرُّ بـهـا هـذا الـفـؤاد المـفـجَّـعـا

أمـا صـاحب فـرد يـدوم وفـاقه[٣١٦]

فـيصفي لما أصفى[٣١٧] ويـرعى لما رعى[٣١٨]

أفـي كـلِّ دار لـي صـديـق أودُّهُ

إذا مـا تـفـارقـنـا[٣١٩] حـفـظتُ وضـيَّعـا

إذا خـفـتُ من أخـواليَ الـروم خُـطَّـةً

تـخـوفتُ من أعـمـاميَ الـعُـرْبِ أربـعـا

وإن أوجـعـتـني من أعـاديَّ شـيـمـة

لـقـيتُ من الأحـبـاب أدهى وأوجـعـا

ولـو قـد رجـوت الـلـه لا شيءَ غـيـرُهُ

رجـعت إلى أعـلى[٣٢٠] وأمـلـت أوسـعـا

لـقد قـنـعـوا بـعـدي من الـقـطـر بـالـندى

ومن لم يـجـد إلا الـقُـنـوعَ تـقـنَّـعـا

ومـا مـرَّ إنـسـان فـأخـلـف مـثـلَـهُ

ولـكنْ تـرجِّي[٣٢١] الـنـاسُ أمـراً مـرقَّـعـا

تـنـكَّـر سـيف الـدين لـمّـا عَـتَـبْـتُهُ

وعَـرَّض بي تحت الـكلام وقـرَّعـا

فـقـولا لـه: من صـادق الـود إنـني

جـعـلـتُك ممـا رابـني مـنك مـفـزعـا

ولـو أنّـني أكـنَـنْـتُه في جـوانـحـي

تـورَّق[٣٢٢] مـا بـين الـضـلـوع وفـرَّعـا

فلا تـعـتـبـر[٣٢٣] بـالـنـاس مـا كلُّ مَنْ تَـرى

أخـوك إذا أوضـعـتَ في الأمـر أوضـعـا

[فـلـلـه إحـسـان عـليَّ ونـعـمـة

ولـلـه صـنـع قـد كـفـاني الـتـصـنـعـا][٣٢٤]

أرانِيَ طُرْق المكرمات كما رأى
علـيٌّ وأسعاني علـيٌّ[٣٢٥] كما سعى
وإن[٣٢٦] يكُ بطءٌ مرَّةً فلطالما
تعجَّل بي نحو الجميل وأسرعا[٣٢٧]
وإن يَجْفُ في بعض الأمور فإنّني
لأشكره النعمى التي كان أودعا
وإنْ يَسْتَجِدَّ الناسَ بعدي فلا[٣٢٨] يزلْ
بذاك البديل المستَجَدِّ ممنَّعا[٣٢٩]

وكتب إليه أبو فراس يعرض بأن يفادي به: وإن تعذر مفاداتي فأذنْ لي في مكاتبة أهل خراسان ومراسلتهم ليفادوني وينوبوا عنك في أمري، فأجابه سيف الدولة بكلام خشن[٣٣٠]وقال: ومن يعرفك في خراسان؟ فكتب إليه أبو فراس يقول[٣٣١] [من المتقارب]:

أسيفَ الهدى وقريعَ العربْ
إلامَ الجفاء وفيمَ الغضبْ؟
وما بال كتبك قد أصبحتْ
تنكبني مع هذي النكب
وأنت الكريم وأنت الحكيم[٣٣٢]
وأنت العطوف وأنت الحدب
وما زلتَ تسعفني بالخمول[٣٣٣]
وتنزلني بالجناب[٣٣٤] الخصب
وإنك للجبلُ المشمخـ
ـرُّ لي بل لقومك بل للعرب
عُلاً تُستفاد[٣٣٥] وعاف يُفادُ

وعزٌّ يُشاد ونُعمى تُرب
وما غض مني هذا الإسار
ولكن خلصت خلوص الذهب
ففيم يقرِّعني بالخمو
ل مولى به نلت أعلى الرتب
وكان عتيداً لديَّ الجوابُ
ولكن لهيبته لم أجب
أتنكِرُ أنّي شكوتُ الزّمانَ
وأني عَتَبْتُك في مَنْ عَتَب
فهلا[٣٣٦] رجعتَ فأعتبتني
وصيَّرتَ لي ولقومي الغلب
فلا تنسبن إليَّ الخمول
عليك أقمتُ فلم أغترب
وأصبحتُ منك فإن كان فضلٌ
وإن كان نقصٌ فأنتَ السبب
وإنَّ خُراسانَ إنْ أنكَرَتْ
عُلاي فقد عَرَفَتْها حلب
وكيف تُنَكِّرُنِي[٣٣٧] الأبعدون
أمن نقص جد أمِنْ نقص أب[٣٣٨]
ألستُ وإياك من أسرة
وبيني وبينك فوق[٣٣٩] النسب؟
وداد تناسب فيه الكرام
وتربية ومحل أشب
ونفس تَكَبَّرُ إلا عليك

وتــــــرغب إلاك فــــــيـــــمن[٣٤٠] رغب
فلا تــــعــــذلن فــــذاك[٣٤١] ابن عــــــمـ
ـك لا بـل غلامك عــــــمـــــا يـــــجـب
وأنــــصف فــــتــــاك فــــإنــــصــــافـه
من الــفـضـل والــشــرف[٣٤٢] المـكـــتـسب
أكــنتَ[٣٤٣] الحــبــيـب وكــنـتَ الـــقــريب
لـــــيــــالِيَ أدعــــوك مِنْ عَنْ كــــثب
فـــلـــمـــا بـــعــدتُ بـــدتْ جـــفـــوةٌ
ولاح مـن الأمـــــــــر مـــــــا لا أحـب
فـــــلــــو لـم أكـن بـك ذا خــــبــــرة
لـــقـــلتُ صـــديـــقك مَنْ لـم يـــغـب

وكتب إليه أيضاً [من الوافر]:

زمــــاني كـــلـه غـــضـب وعَـــتْبُ
وأنـت عـــــلـيَّ والأيـــــــام ألـــبُ
وعــيش الـــعــالمــين لـــديك ســـهلٌ
وعـــيـــشي وحـــده بـــفـــنـــاك صـــعـب
فـــكــــيف وأنت دافـع كـلِّ خـــطبٍ
مع الخـــطب المــلِّم عـــليَّ خـــطب
إلى كم ذا الـــعـــتـــاب ولـــيس جـــرمٌ
وكم ذا الاعـــتـــذار ولـــيس ذنـب
فلا تحـــمل عـــلى قـــلـب جـــريحٍ
بـه لحــــوادث الأيــــــام نــــــدب
أمـــثـــلي تُـــقـــبل الأقـــوال فـــيـه

ومــثــلــك يــســتــمــرُّ عــلــيــه كــذب
جــنــاني مــا عــلــمتَ ولي لــســان
يَــقُــدُّ الــدرع والإنــســان عــضــب
وزنــدي وهْــو زنــدك لــيس يــكــبــو
ونــاري وهْي نــارك لــيس تــخــبــو
وفــرعي فــرعك الــسـامي المــعَــلَّى
وأصــلي أصــلك الــزاكي وحــسب
وفــضــلي تــعــجــز الــفــضلاء عــنه
لأنَّك أصــلــه والمجــد تــرب
فَدَتْ نــفــسي الأمــيــر أكــان[٣٤٤] حــظي
وقُــربي عــنــده مــا دام قــرب
فــلــمــا حــالت الأعــداء دوني
وأصــبح بــيــنــنــا بــحــر ودرب
ظَــلِــلْتَ تــبــدِّل الأقــوال بــعــدي
ويــبــلــغــني اغــتــيــاب[٣٤٥] مــا يــغــبُّ
فــقل مــا شــئت فيَّ فــلي لــســان
مــليء بــالــثــنــاء عــلــيك رطب
وقــابــلــني بــإنــصــاف وظــلــم
تجــدني في الجــمــيــع كــمــا تحب

وبلغ أبا فراس أن والدته قصدت سيف الدولة[٣٤٦] من منبج تسأله كلمة[٣٤٧] في المفاداة وتتضرع إليه، فلم يكن عنده ما تحب[٣٤٨] من حسن الإيجاب. ووافق ذلك عنفاً من الدمستق بأبي فراس ومن معه من الأسرى وزيادة في إرهاقهم، فكتب إلى سيف الدولة [من المنسرح]:

يــا حــســرةً مــا أكــاد أحــمــلُــهــا

آخــرُهــا مــزعجٌ وأوَّلُــهــا
عــلــيــلــة بــالــشــآم مــفــردةٌ
بــات بــأيــدي الــعــدى مــعــلــلــهــا
إذا اطــمــأنتْ وأين؟ أو هــدأتْ
عــنَّتْ لــهــا ذكــرة تــقــلــقــلــهــا
تــســأل عــنه[٣٤٩] الــركــبــان جــاهــدةً
بــأدمع مــا تــكــاد تــمــهــلــهــا
يــا من رأى لي بــحــصن خــرشــنــةٍ
أُسْــدَ شــرىً في الــقــيــود أرجــلــهــا
يــا من رأى لي الــدروب شــامــخــةً
دون لــقــاء الحــبــيب أطْــوَلُــهــا
يــا أيــهــا الــراكــبــان هل لــكــمــا
في حــمل نجــوى يــخفُّ مــحــمــلــهــا
يــا أمــنــا[٣٥٠] هــذه مــنــازلــنــا
نــتــركــهــا تــارة ونــنــزلــهــا

[ومنها][٣٥١]:

يــا ســيــداً مــا تُــعَــدُّ مــكــرمــةٌ
إلا وفى راحــتــيك أكــمــلــهــا
كــيف[٣٥٢] تــنــال الــقــيــود من قــدمي
وفي اتِّــبــاعي رضــاك أحــمــلــهــا
لا تَــتَــيَــمَّمْ والمــاء تــدركــه
غــيــرك يــرضى الــصــغــرى ويــقــبــلــهــا
أنت ســمــاء ونــحن أنجــمــهــا

أنت بلاد ونـــــحن أجــــبـــلـــهــــا
أنت ســـــحــــاب ونـــــحن وابـــــلـه
أنت يمـــين ونـــحـن أنمـــلـــهـــا[٣٥٣]
بــــــأي عــــــذر رَدَدْتَ والــــــهـــــةً
عـــلـــيك دون الـــورى مـــعـــوَّلُـــهـــا
جـــاءتك تـــمـــتـــاح رد واحـــدهـــا
يـنـتـظـر الـنـاس كـيف تـقـفـلـهـا
[ســمــحتُ مــني بمــهــجــة كَــرُمَتْ
أنتَ عـلى يـأسـهـا مـؤمـلـهـا][٣٥٤]
إن كـــنت لم تـــبـــذل الـــفـــداء لـــهـــا
فـمـهـجـتي[٣٥٥] في هـواك أبـذلـهـا
تـلك المـودات كـيف تـهـمـلـهـا
تـلك المـواعـيـد كـيف تـغـفـلـهـا
[تـلك الـعـقـود الـتي عَـقَـدْت لـنـا
كـيف - وقـد أُحْـكِـمَتْ - تحـلـلـهـا
أرحـامـنـا مـنك لِمْ تـقـطـعـهـا
ولم تـزل دائـمـاً[٣٥٦] تـوصِّـلـهـا][٣٥٧]
أين المـعـالي الـتي عُـرِفْتَ بـهـا
تـقـولـهـا دائـمـاً[٣٥٨] وتـفـعـلـهـا
يـا واسع الـدار كـيف تُـوسَـعُـهَـا
ونـحن في صـخـرة نُـزَلْـزلُـهـا
يـا نـاعم الـثـوب كـيف تُـبْـدَلُـهُ
ثـيـابـنـا الـصـوف مـا نُـبـدِّلُـهـا
يـا راكب الخـيل لـو بَـصُـرْتَ بـنـا

نـحـمل أقـيـادهـا[٣٥٩] ونـنـقـلـهـا

رأيتَ في الـضـرِّ أوجـهـاً كَـرُمَتْ

فـارق فـيك الجـمـال أجـمـلـهـا

قـد أثَّـر الـدهـر في مـحـاسـنـهـا

تـعـرفـهـا تـارة وتجـهـلـهـا

لا يـفـتـح الـنـاس بـاب مـكـرمـة

صـاحـبـهـا المـسـتـغـاث يـقـفـلـهـا[٣٦٠]

أيـنـبـري دونك الـكـرام لـهـا

وأنت قـمـقـامـهـا وأجـمـلـهـا

وأنـتَ إن عـنَّ[٣٦١] حـادث جـلـل

قـلـبـهـا المـرتجى وحُـوَّلُـهـا

مـنك تـردَّى بـالـفـضل أفـضـلـهـا

مـنك أفـاد الـنـوال أنـولـهـا

فـإن سـألـنـا سـواك عـارفـةً

فـبـعـد قـطع الـرجـاء نـسـألـهـا

لم تـبقَ[٣٦٢] في الـنـاس أمَّـةٌ عُـرِفَتْ

إلا وفـضل الأمـيـر يـشـمـلـهـا

نـحـن أحقُّ الـورى بـرأفـتـه

وأين[٣٦٣] عـنـا وكـيـف مَـعْـدِلُـهـا

يـا مـنـفق المـال لا يـريـد بـه

إلا المـعـالي الـتي يـؤثـلـهـا

أصـبـحت تـشـري مـكـارمـاً فُـضُلاً

فـداؤنـا مـا عَـلِـمْتَ أفـضـلـهـا

لا يقبل الله قبل فرضك ذا

نافلة عنده تُنَفِّلُها

وكتب إلى أبي المعالي وأبي المكارم ابني سيف الدولة [من الكامل]:

يا سيديَّ أراكما

لا تذكران أخاكما

أوجدتُما بدلاً به

يفري نحور عداكما[٣٦٤]

أوجدتُما بدلاً به

يبني سماء علاكما

من ذا يُعاب بما لقيـ

ـتُ من الورى إلاّ كما

لا تقعدا بي بعدها

وسلا الأمير أباكما

وخذا فداي جُعِلْتُ من

ريب المنون فداكما

وقال [لماطال أسره يسب الشامتين ويتشوق محله بمنبج][٣٦٥] [من مجزوء الطويل]:

قِفْ في رسوم المستجا

ب ونادِ أكناف المصلَّى

تلك المنازل والملا

عب لا أراها الله محلا

أوطِنْتُها زمن الصبا

وجعلتُ منبج لي محلا

حـــــيثُ الـــــتـــــفتَّ رأيتَ مـــــــا
ءً ســـــائـــــحـــــاً وســــكـــــنْتَ ظـــلا

والمــــــاء يـــــفـــــصل بـــــين زهـــ
ـــر الـــروض والــشـــطــين[٣٦٦] فـــصلا

كـــــبـــــســـــاط وَشْيٍ جـــــــرَّدَتْ
أيـــدي الـــقـــيـــون عـــلـــيه نـــصلا

من كـــــان سُـــــرَّ بمـــــا عـــــرا
نيَ فـــلـــيـــمت ضُـــرّاً وهـــــزلا

مـــــا غـضَّ مـــــنـــي حـــــادثٌ
والـــــقَـــــرْمُ قـــرم حـــيث حـــلا

أنّى حـــلـــلـــت فـــإنـــمـــــا
يـــدعـــونـــني الـــســـيف المحـــلى

ولـــــئن خـــلـــصـــتُ فـــإنَّـــــني
شَـــرَقُ الـــعـــدا طـــفلاً وكـــهـلا

مـــــا كـــــنتُ إلا الـــســـيـف زا
د عـــلـــى صـــروف الـــدهـــر صـــقلا

ولـــــئن قُـــتِـــلْتُ فـــإنـــمـــــا
مـــوت الـــكـــرام الـــصِّـــيـــدِ قـــتـــلى

يـــغـــتـــرُّ بـــالـــدنـــيـــا الجـــهـــو
ل ولـــيس بـــالـــدنـــيـــا مُـــمَـــلّى

وقال من قصيدة [من الطويل]:

أراك عـصي الـدمع شـيـمـتك الـصـبـرُ
أمـا لـلـهـوى نـهي عـلـيك ولا أمـرُ

بلى، أنا مشتاق وعنديَ لوعةٌ
ولكنَّ مثلي لا يُذاع له سر
إذا الليل أضواني[٣٦٧] بسطت يد الهوى[٣٦٨]
وأذللتُ دمعاً من خلائقه الكبر
تكاد تضيء النار بين جوانحي
إذا هي أذكتْها الصبابة والفكر

ومنها:

وإنّي لجرار لكل كتيبةٍ
معوَّدةٍ أن لا يحلَّ بها ضُرُّ[٣٦٩]
وأصدأ حتى ترتوي البيض والقنا
وأسغب حتى يشبع الذئب والنسر

ومنها:

أسرتُ وما صحبي بعُزْلٍ لدى الوغى
ولا فرسي مهر ولا ربُّه غمر
ولكن إذا حُمَّ القضاء على امرئ
فليس له بر يقيه ولا بحر
وقال أصَيْحابي: الفرار أو الردى
فقلتُ: هما أمران أحلاهما مر
ولكنني أمضي لما (لا) يعيبني[٣٧٠]
وحسبك من أمرين خيرهما الأسر
ولا خير في دفع الردى بمذلَّةٍ
كما ردَّها يوماً بسوأته عمرو

وكتب إلى سيف الدولة قصيدة منها [من الكامل] :

مـا لـي جــزعت من الخـطـوب وإنــمـا
أخــذ الإلـه لـــبـعـض مـــا أعــطـاني

إن لـم يــكن قــد طـال ســني إن[٣٧١] لـي
رأي الــكـهـــول ونجــدة الــشــبـان

قـمن بمـــا شـــاء (؟؟) [٣٧٢] مـــوبــقـي
والـــدهـــر يــــبــرز[٣٧٣] لـي مع الأقـــران

يـا عـصـر[٣٧٤] خـنت مع الأصـادق خُـلَّـتي
وغـــدرتَ بي مع[٣٧٥] جــمـــلـــة الإخـــوان

لــكنَّ سـيف الــدولـــة المـولـى الـذي
لـم أنـســه وأراه لا يـــنــســانـي

أيُـضِـيـعُـني من لم يـزل بي [٣٧٦] حـافـظـاً
كـرمـاً ويـخـفـضـني[٣٧٧] الـذي أعلاني

[إنـي أغـــار عـــلـى مــكـــانـي أن أرى
فـــيه رجـــالاً لا تـــســدُّ مـكــانـي][٣٧٨]

وقال من قصيدة [من الوافر] :

يـــعــز عـــلى الأحـــبـــة بــالــشـآمِ
حـــبـيب بــات[٣٧٩]ممـــنـوع المــنــامِ

وإنّي لَـلـصَّـبـور عـلى المــنــايـا[٣٨٠]
ولــكنَّ الـــكلام عـــلـى الـــكلام

جــروح مـــا يـــزلنَ يَـــرِدْنَ مـــنّي
عـــلى جـــرح قـــريب الـــعـــهــد دام

تــأمَّـــلـــني الـــدمـــســـتـق إذ رآنـي

فـأبـصـر مـنـعـة[٣٨١] الـلـيث الـهـمـام

أتـــنـــكـــرني كـــأنَّك لـــستَ تـــدري

بـــأني ذلك الــــبـــطـل المحـــامـي

فلا هـنِّـئْـتَـهـا نـعـمـى بـأخـذي

ولا وُصِـلَتْ سـعـود بـالـتـمـام

أيـا[٣٨٢] من أعـجب الأشـيـاء عـلـجٌ

يـعـلِّـمـني[٣٨٣] الحلال من الحـرام

وتـكـنـفه بـطـارقـة تـيـوسٌ

تـبـارى بـالـعـثـانـين الـضـخـام

لـهم خِـلَقُ الحـمـيـر فـلـستَ تـلـقى

فـتىً [مـنـهمْ][٣٨٤]يـسـيـر بلا حـزام

يـريـدون الـعـيـوب وأعْـجَـزَتْـهُمْ

وأي الـعـيب يـوجـد في الحـسـام

ثـنـاءٌ طـيِّبٌ لا خُـلْفَ فـيـه

وآثـار كـآثـار الـغـمـام

أُلامُ عـلى الـتـعـرُّض لـلـمـنـايـا

ولـي سـمـع أصـمُّ عـن المـلام

بـنـو الـدنـيـا إذا مـاتـوا سـواءٌ

ولـو عَـمَـرَ المـعـمّـر ألف عـام

ألا يـا صـاحـبيَّ تـذكَّـراني

إذا مـا شِـمْـتُـمـا الـبـرق الـشـآمي

إذا مـا لاح لي لمـعـان بـرقٍ

بـعـثتُ إلى الأحـبّـة بـالـسلام

وكتب إليه ابن الأسمر يوصيه بالصبر، فأجابه [من الطويل]:

ندبت لحسن الصبر قلب نجيبِ
وناديتَ بالتسليم قلب[٣٨٥] مجيبِ
ولم يبق شيء[٣٨٦] غير قلب مُشيَّعٍ
وعُودٍ على ناب الزمان صليب
وقد عَلِمَتْ أمي بأنّ منيَّتي
بحدِّ حسامٍ أو بحدِّ قضيب
كما علمتْ من قبل أن يغرق ابنها
بمهلكه في الماء أمُّ شبيب

[كانت أم شبيب رأت في منامها - وهي حبلى - كأن ناراً خرجت من بطنها فاشتعلت الآفاق ثم وقعت في الماء فانطفأت، فلما كان من أمره ما كان ونعي إليها لم تصدق حتى قيل: إنه قد غرق في الماء فأقامت المناحة] [٣٨٧]:

تجشَّمتُ خوف العار أعظم خُطّةٍ
وأمَّلت نصراً كان غير مخيب[٣٨٨]
وللعار خلّى ربُّ غسان مُلْكَهُ
وفارق دين الله غير مصيب
ولم يرتقب[٣٨٩] في العيش عيسى بن مصعب
ولا خفَّ خوفاً بالحزون خبيب

وجارى[٣٩٠] أبو فراس الدمستق في مناظرة جرت بينهما فقال له الدمستق: إنما أنتم كتاب ولا تعرفون الحرب، فقال له أبو فراس: نحن نطأ أرضك منذ ستين سنة، بالسيوف أم بالأقلام؟ ثم قال: [من الطويل]:

أتزعم يا ضخم اللغاديد أننا

ونحن أسود الحرب لا نعرف الحربا
فويلك من للحرب إن لم نكن لها
ومن ذا الذي يضحي ويمسي لها تربا؟
[ومن ذا يكفُّ الجيش من جنباته
ومن ذا يقود العين أو يصدم القلبا][391]
وويلك من أردى أخاك بمرعشٍ
وجلل ضرباً وجه والدك العضبا
[وويلك من خلّى ابن أختك موثقاً
وخلاّك باللقان تبتدر الشعبا
أتوعدنا بالحرب حتى كأننا
وإياك لم يعصب بها قلبنا عصبا][392]
وقد[393] جمعتْنا الحرب من قبل هذه
فكنّا بها أسْداً وكنتَ بها كلبا
[وسَلْ بُرْدَ سلْ عنا أباك وصهره
وسل أهل "بردا ليس" أعظمهم خطبا
وسل قرّقاشاً والشمقمق صهره
وسل سبطه البطريق أثبتهم قلبا
وسل صيدكم آل الملابن إننا
نهبنا ببيض الهند عرضهم نهبا
وسل أهل بيرام وأهل بلنطس
وسل آل شنوان الخناجرة الغلبا
وسل بالبطرصيس العساكر كلها
وسل بالمسيطر ناطس الروم والعربا
ألم تكفهم قتلاً ونهباً سيوفنا

وأسد الشرى الملأى وإن جمدت رعبا] [٣٩٤]

بأقلامنا أحجزَت[٣٩٥] أم بسيوفنا
وأسد الشرى قدنا إليك أم الكتبا

تفاخرنا بالضرب والطعن والقنا
لقد أوسَعَتْكَ الحرب أشهبها الكذبا[٣٩٦]

رعى الله أوفانا - إذا قال - ذمّةً
وأنفذنا طعناً وأثبتنا ضربا

وقال من قصيدة [من الطويل] :

خليليَّ ما أعددتما لمتيَّمٍ
أسيرٍ لدى الأعداء جافي المراقدِ

فريدٍ عن الأحباب لكنْ دموعه
مثانٍ على الخدين غير فرائد

جَمَعْتُ سيوف الهند من كل وجهةٍ
وأعدَدْتُ للأعداء كل مجالد

إذا كان غير الله للمرء عُدَّةً
أتتْه الرزايا من وجوه الفوائد

[فقد جرَّتْ الحنفاء حتف حذيفة
وكان يراها عدة للشدائد

وجرَّت منايا مالك بن نويرة
عقيلته الحسناء أيام خالد

وأردى ذؤاباً في بيوت عتيبة
بنوه وأهلوه بشدو القصائد] [٣٩٧]

ولما خُفِّف عن أبي فراس ورُفِّه، ونوظر في أمر الهدية[٣٩٨] والأسارى، وأجيب

إلى ملتمسه بعد أن أكرم وبُجِّل قال [من الطويل]:

ولـــله عـــنـــدي في الإســـار وغـــيـــره
مـواهب لم يُـخْـصَصْ بـهـا أحـد قـبـلي
حـلـلتُ عـقـوداً أعـجـز الـنـاسَ حـلُّـهـا
ومـــا زلتُ لا عـــقـــدي يُـــذَّم ولا حـــلـي
إذا عـايـنـتـني الـروم كـفـر[399] صـيـدهـا
كـــأنـــهم أســـرى يـــدي وفـي قـــبـــلـــي[400]
وأوسع أيـــامـــاً حـــلـــلت كـــرامـــة
كـــأني من أهـــلـي نـــقـــلت إلى أهـــلـي
فـــأبـــلغ بـــني عـــمي وأبـــلغ بـــني أبي
بـــأنِّيَ في نـــعـــمـــاء يـشـكـرهـــا مـــثـــلـي
ومــا شــاء ربي غــيــر نــشــر مــحــاسـني
وأن يـعــرفـوا مــا قـد عـرفـتم من الـفـضل

ما أخرج من طردياته قوله [401]:

مـــا الـــعـــمـــر مـــا طـــالت به الـــدهـــورُ
الـــعـــمـــر مـــا تم بـه الـــســـرورُ
أيـــــام عــــزي ونــــفـــــاذ أمـــــري
هي الـــتي أحـــســـبـــهـــا من عـــمـــري
[مـــا أجـــور الـــدهـــر عـــلى بـــنـــيـه
وأغـــدر الـــدهـــر بمـن يـــصـــفـــيـه][402]
لـــو شـــئت ممـــا قـــد قـــلـــلن جـــدا
عـــددت أيـــام الـــســـرور عـــدا
أنـــعت يـــومـــاً مـــر لي بـــالـــشـــامِ
ألـــذ مـــا مـــر من الأيـــامِ
دعـــوتُ بـــالـــصـــقـــار ذات يـــومِ

عـــنـــد انـــتـــبـــاهي ســـحـــراً من نـــومـي

قـــلـت لـه اخـــتـــر ســـبـــعـــة كـــبـــارا

كل نجـــيـب يُـــشِبُّ [٤٠٣] الـــغـــبـــارا

يـــكـــون لـلأرنب مـــنـــهـــا اثـــنـــانِ

وخـــمـــســـة تُـــفـــرد لـــلـــغـــزلانِ

واجـــعل كلاب الـــصـــيـــد نـــوبـــتـــينِ

تـــرسل[٤٠٤] مـــنـــهـــا اثـــنـــين بـــعـــد اثـــنـــينِ

ثم تـــقـــدمـــنـــا[٤٠٥] إلى الـــفـــهـــادِ

والـــبـــازيـــارين[٤٠٦] بـــالاســـتـــعـــدادِ

وقـــلـتُ إن خـــمـــســـة لـــتـــقـــنـــعُ

والـــزرقـــان الـــفـــرخ والمـــلـــمـــعُ

وأنـت يـــا طـــبـــاخ لا تـــبـــاطـــا

عـــجـل لـــنـــا الـــلـــفـــات والأوســـاطـــا

ويـــا شـــرابي الـــبـــلـــســـقـــيـــاتـــي[٤٠٧]

تـــكـــون لـــلـــراح مـــيـــســـراتِ

بـــالـــلـه لا تـــصـــطـــحـــبـــوا[٤٠٨] ثـــقـــيـلا

واجـــتـــنـــبـــوا الـــكـــثـــرة والـــفـــضـــولا

ذروا[٤٠٩] فـلانـــاً وخـــذوا فلانـــا

وضـــمـــنـــوا لي[٤١٠] صـــيـــدكم ضـــمـــانـــا

فـــاخـــتـــرت لمـــا وقـــفـــوا طـــويـلا

عـــشـــرين أو فُـــوَيْـــقَـــهـــا قـــلـــيـلا

عـــصـــابـــة أكـــرم بـــهـــا عـــصـــابـه

مـــعـــروفـــة بـــالـــفـــضـل والـــنـــجـــابـه

ثم قـــصـــدنـــا نـــحـــو عـــين قـــاصـــرِ[٤١١]

مظنة الصيد لكل خابرِ
جئناه والشمس قبيل المغربِ
تختال في ثوب الأصيل المذْهَبِ
وأخذ الدراج في الصياحِ
مكتنفاً من سائر النواحي
في غفلة عنا وفي ضلالِ
ونحن قد زرناه بالآجالِ
يطرب للصبح وليس يدري
أن المنايا في طلوع الفجرِ
حتى إذا أحسست[٤١٢] بالصباحِ
ناديتهم: حيَّ على الفلاحِ
نحن نصلي والبزاة تُخْرَجُ
مجردات والخيول تُسْرَجُ
وقلت للفهاد: فامض[٤١٣] وانفردْ
وصِحْ بنا إن عنَّ ظبي واجتهدْ
فلم يزل غير بعيد عنا
إليه يمضي ما يفرُّ منّا
وسرت في صف من الرجالِ
كأنما نزحف للقتالِ
فما استوينا حسنا[٤١٤] حتى وقفْ
غُلَيِّمٌ كان قريباً من شرفْ
ثم أتاني عجلاً قال السبقْ
فقلت إن كان العيان قد صدقْ
سرت إليه فأراني جاثمه[٤١٥]
ظننتها يقظى وكانت نائمه
[ثم أخذت نبلة كانت معي

ودرت دوريـــــن ولـــــم أوَسَّـــــعِ] [٤١٦]

ثم تـــمــكـــنتُ[٤١٧] فــلـم أخط الــطــلبْ

لــــكل حـــتف ســـبب من الــــســـببْ

[ومنها] [٤١٨] :

ثـم دعــــوت الــــقـــوم هــــذا بـــازي

فـــأيــــكم يـــنــشط لـــلـــبــــرازِ

فـــقـــال مـــنـــهم رشـــأ أتى[٤١٩]: أنـــا

ولــــو درى مـــا بـــيـــدي لأذعــــنـــا

[ومنها][٤٢٠] :

جــئت بــبـــاز حـــسن اصـبـــهـــرجي[*]

دون الـــعـــقـــاب وفـــوق الـــرمـج[٤٢١]

زيـن لــــرائـــــيه وفـــوق الــــزيـنِ

يـــنـــظـــر من نـــارين في غـــارينِ

كـــأنّ فـــوق صــــدره والـــهــــادي

آثـــار مــــشي الـــذر في الـــرمـــادِ

[ذي مـــنـــســـر فـــخم وعـــين غـــائـــره

وأفـــخـــذ مـــثل الجـــبــال وافـــره

ضــخم قــريب الــدســتــبـــان جـــدا

يـــلـــقى الـــذي يـــحـــمل مـــنه كـــدا

(*) أشار الدهان إلى قراءاتها في المخطوطات المختلفة: أخمرج، اصبهرج، ورجح أنها «مبهرج» انظر: الدهان، ج٣، ص ٤٤١، ووردت في المخطوطة التونسية المكتوبة عام ٥٤٨ هجرية (طبعة البابطين ٢٠٠٠)، على هذا النحو: جئت ببازٍ حسنٍ اصبهرج............، انظر: ص ٢٦٥ من هذا الكتاب، وانظر أيضاً: طبعة البابطين، ص٢٩٢.

وورد هذا البيت عند الدهان: جئت ببازٍ حسنٍ مبهرجِ دون العُقَاب وفويق الزُّمَّجِ

الدهان، ج٣، ص٤٤١ «المراجعة»..

وراحــــة تحـــمل كـــفِّي سَـــبْـــطَـهْ[٤٢٢]
زادت عـــلى قـــدر الـــبـــزاة بَـــسْـــطَـهْ][٤٢٣]
ســـر وقـــال: هـــات قـــلت: مـــهـلا
احـــلفْ عـــلى الـــرد فـــقـــال: كـلا
أمـــا يمـــيـــني فـــهي عـــنـــدي غـــالـــيه
وكـــلـــمـــتي مـــثل يمـــيـــني وافـــيـــه
فـــقـــلت: خـــذه هـــبـــة بـــقـــبـــلـــه
فـــصـــد عـــني وعـــلـــيه[٤٢٤] خـــجـــلـــه
ثم نـــــدمتُ غـــــايـــــة الـــــنـــــدامـه
ولمتُ نـــــفـــــسي أكـــــثـــــر الملامـه
عـــلى مـــزاحي والـــرجـــال حُـــضَّـــرُ
وهـــو يـــزيـــد خـــجلا ويَـــحْـــصَـــرُ
فـــلم أمـــســـحه إلى أن انـــبـــسطْ[٤٢٥]
وهشَّ لـــلـــصـــيـــد قـــلـــيلاً ونـــشـطْ

[ومنها في وصف البازي واستيلائه على الكركي] [٤٢٦] :

حـــتى إذا عـــدلـه كـــالـــعـــدلِ[٤٢٧]
أيـقـنت أن الـعـظم غـيـر الـعـضلِ[٤٢٨]
صـحت إلى الـطـبـاخ مـاذا يـنـتـظـرْ[٤٢٩]
انـــزل عن المـــهـــر وهـــات مـــا حـــضـــرْ
جـــــاء بـــــأوســـــاط ودرج نـــــاجِ[٤٣٠]
من حـــجل الـــطـــيـــر ومـن دراجِ
فـــمـــا تـــنـــازلـــنـــا عن الخـــيـــولِ
يمـــنـــعـــنـــا الحـــرص من الـــنـــزولِ
وجيء بـــالـــكـــأس وبـــالـــشـــرابِ

فقلت: وفّرها على الأصحابِ[٤٣١]

أشبَعني اليوم وروّاني الفرحْ
فقد كفاني بعض وسط وقدحْ

[ومنها][٤٣٢] :

ثم انصرفنا والبغال موقره
في ليلة مثل الصباح مسفره
حتى أتينا رحلنا بليلِ
وقد سُبِقْنا بجياد الخيلِ
ثم نزلنا فطرحنا الصيدا
لما عددنا مائة وزيدا
فلم نزل نقلي ونشوي[٤٣٣] ونَصُبْ
حتى طلبنا صاحياً فلم نُصِبْ
شُرباً كما عنَّ من الزقاقِ
بغير(*) ترتيب وغير ساقِ
ولم نزل سبع ليال عددا
أسعد من راح وأعطى وغدا [٤٣٤]

[و] [٤٣٥] حكى بديع الزمان أبو الفضل الهمذاني قال : قال الصاحب[٤٣٦] يوماً لجلسائه وأنا فيهم وقد جرى ذكر أبي فراس : لا يقدر أحد[أن][٤٣٧] يزيد [٤٣٨] على أبي فراس شعراً، فقلت : ومن يقدر على ذلك وهو الذي يقول [من الوافر] :

رُوَيْدَكَ لا تَصِلْ يدها بباعكْ

(*) في أصل المخطوطة: (تغري)، «المراجعة»

ولا تُــغْــرِ(*) الــســبــاع عــلــى[٤٣٩] ربــاعكْ

ولا تُـــعِـنِ الــــعـــــدوَّ عـــــليَّ إنــي

يمــــيـــنُك إن قَـــطَـــعْتَ فـــمن ذراعك[٤٤٠]

فقال الصاحب : صدقت ، قلت : أيد الله مولانا قد فعلت ، ولعمري إنه قد أحسن ، ولكن لم يشق غبار أبي فراس ، وكتب على ظهر الجزء المشتمل على مزدوجته التي أولها [من الرجز] :

مـا الـعـمـر مـا طـالت بـه الـدهـور

هذه الأبيات [من الرجز] :

أروِّحُ الــقـلـب بـبــعض الــهـــزلِ

تجـاهلاً مـني بـغـيـر جـهـلِ

أمــزح فــيه مــزح أهل الـفـضلِ

والــمـزح أحـيـانـاً جلاء الـعـقلِ

فصــل

قد أطلقت[٤٤١] عنان الاختيار في[٤٤٢] محاسن شعر أبي فراس ، وما محاسن شيء كله حسن ، وذلك لتناسبها وعذوبة مشارعها ، لا سيما[٤٤٣] الروميات التي رمى بها هدف الاختيار والإحسان[٤٤٤] فأصاب[٤٤٥] شاكلة الصواب ، ولعمري إنها لكما[٤٤٦] قرأته لبعض البلغاء : لو سمعته الوحش أنستْ ، أو خوطبت به الخرس نطقت ، أو استدعي به الطير نزلت .

فلما[٤٤٧]خرج قمر الفضل من سراره ، وأطلق أسد الحرب من[٤٤٨] إساره ، لم تطل أيام فرحته ، ولم تسمح النوائب بالتجافي عن مهجته ، ودلت قصيدة قرأتها لأبي إسحاق الصابي في مرثيته على أنه قتل في وقعة كانت بينه وبين بعض موالي

أسرته، وما أصدق[٤٤٩] قول المتنبي [من البسيط]:

ولا تـلـنك[٤٥٠] الـليـالي إنَّ أيـديَـهـا
إذا ضـربن كـسـرن الـنـبع بـالـغـرب
ولا يـفـرُّ عـدو[٤٥١] أنت قـاهـرُهُ
فـإنـهن يـصـدن الـصـقـر بـالخـرب

وذكر ابن خالويه أن آخر شعر أبي فراس[٤٥٢]قوله عند موته[٤٥٣] [من مجزوء الكامل]:

أبُـنـيَّـتي لا تجـزعـي
كـلُّ الأنـام إلـى ذهـابِ
نـوحي عـلـيَّ بـرقـةٍ[٤٥٤]
من خـلف سـتـرك والحـجـاب
قـولـي إذا كـلَّـمْـتِـنـي
فـعـيـيتُ عن ردِّ الجـواب
زين الـشـبـاب أبـو فـرا
سٍ لـم يُـمـتَّـعْ بـالـشـبـاب

هذا ما انتهى لنا من أخبار أبي فراس على ما ذكره الثعالبي. وله أخبار مفرقة في التواريخ، وديوان شعره مدون مقبول، ويجيء في ثلاثة كراريس، ولكن أحسن شعره ما ذكره الثعالبي في اليتيمة.

وقد نجز على يد الفقير السيد محمد بن عمر المعروف بالعرضي الحلبي، بدار السلطنة العلية قسطنطينية في سلخ شوال سنة ستين وألف، وعلى الله تعالى التكلان وهو حسبي ونعم الوكيل.

مستدرك

قطع شعرية لأبي فراس ذكرها الثعالبي في اليتيمة [٤٥٥] وأغفلها العرضي رغم تصريحه بأنه ينقل ما ورد فيها بنصه:

وقال (من الكامل):

وإذا يــــــــئـــــــست من الـــــــدنـــ
ـــــوِّ رغــــبــت في فــــرط الـــبـــعـــاد
أرجـــــو الـــــشـــهـــــادة في هـــــوا
ك لأن روحـــي فـي جـــــــــــهـــــــــاد

وقال (من الكامل) :

وكــنـى الــرســول عن الجــواب تــظــرفــاً
ولــئن كــنـى فــلــقــد عــلــمــنــا مــا عــنـى
قل يــــا رســـــول ولا تحــــاش فــــإنــه
لا بـــدَّ مــــنه أســــاء بي أم أحــــســـنــــا
الــــذنب لي في مــــا جــــنـــاه لأنــــنـي
مــكــنــتــه من مــهــجــتي فــتــمــكــنــا

وقال (من الخفيف) :

يــا عــســوفــاً بــالمــســتــهــام الــشــفــيــق
وعــنــيــفــاً عــلــى الــرفــيق الــرفــيق
أســـرق الـــدمع من نـــديمي بـــكــأس
فــأحــلي عــقــيــانــهــا بــالــعــقــيــق

وقال (من مخلع البسيط) :

لـــطـــيـــرتي بـــالـــصـــداع نـــالــت
فـــوق مــــنـــال الـــصــــداع مـــني
وجــــدت فـــيــه اتـــفــــاق ســــوء
صـــدعـــــني مــــثـل صـــد عـــــني

وقال (من الهزج) :

مـن الـــســـلــــوان في عـــيـــنــيـــ
ــك آيــــــــــــــات وآثـــــــــــــــار

أراهــــا مـــــنـك بـــــالـــــقـــــلــب
وفـي الأضــلاع أبـــــــــصــــــــــار
إذا مـــــا بـــــرد الـــــقــــلــب
فـــمـــا تــــســـخـــنـه الـــنــــار

وقال (من المجتث):

يـــا مـــعـــشـــر الـــنـــاس هل لـــي
ممـــا لـــقـــيـت مـــجـــيـــرُ
أصـــــاب غـــــرة قــــلـــــبـــي
ذاك الـــغـــزال الـــغـــريـــر
فــــعـــمـــر لـــيـــلـي طـــويــل
وعـــمـــر يـــومي قـــصـــيـــر

وقال (من الرمل):

أجـــمـــلـي يـــا أم عـــمـــرو
زادك الـــلـــه جـــمـــــالا
لا تـــبـــيـــعـــيـــنـي بـــرخـــص
إن فـي مـــثـــلـي يُـــغـــالـى
(أنــــا إن جـــدت بــــوصــل
أحـــسن الـــعـــالم حـــالا)

وقال (من الرجز):

وجُــــلَّـــنـــارٍ مـــشـــرف
عـــلـى أعـــالـي شـــجـــره
كـــــــــأن فـــي رءوســـه
أحـــمـــره وأصـــفـــره
قـــــــراضـــــــة مـن ذهـب
في خـــرق مـــعـــصـــفـــره

(قال)(من الهزج):

غـــنى الــــنـــفس لمن يـــعـــقـ

ـل خـــيـــر من غـــنى المـــال

وفـــضـل الــــنـــاس في الأنـــفـ

س لـــيس الـــفـــضل في الحـــال

....

المــرء نــصب مــصــائب لا تــنــقــضي

حـــتى يـــوارى جـــســمه في رمـــسه

فــمــؤجل يــلــقى الــردى في أهــله

ومــعــجل يــلــقى الــردى في نــفــسه

وقال (من الكامل):

خـفض عــلـيك ولا تـكن قـلق الحـشـا

ممـــا يـــكـــون وعـــلَّه وعـــســـاهُ

والــدهــر أقــصــر مــدة ممــا تــرى

وعــســاك أن تــكـفي الــذي تــخــشــاه

وقال (من الهزج):

عـــرفت الـــشـــر لا لـــلـــشــــرِّ (م)

لـــــكن لـــــتـــــوقـــــيـــــه

فـــمن لا يـــعـــرف الـــشـــر

من الــــنـــــاس يـــقـع فــــيـــه

وقال (من الطويل):

لـعـمـرك مـا الأبـصـار تـنـفع أهـلـهـا

إذا لم يـكن لـلـمـبـصـرين بـصـائـر

وهل يــنــفع الخــطي غــيــر مــثــقف

وتــظــهــر إلا بــالــصــقــال الجــواهــر

وكــيف يــنــال المجــد والجــسم وادع

وكــيف يــحــاز الحــمــد والــوفــر وافــر

وقال (من الطويل) :

إذا لم يــعــنك الــله في مــا تــريــده

فــلــيس لمخــلــوق إلــيك ســبــيــل

وإن هُــوَ لم يــرشــدك في كل مــســلك

ضــلــلت ولــو أن الــســمــاك دلــيل

وقال (من الخفيف) :

لــستُ بــالمــســتــضــيم من هــو دوني[٤٥٦]

اعــتــداء ولــست بــالمــســتــضــام

رُبَّ أمــر عــفــفت عــنه اخــتــيــاراً

حــذراً من أصــابع الأيــتــام

أبــذل الحق لــلــخــصــوم إذا مــا

عــجــزت عــنه قــدرة الحــكــام

(من الكامل) :

مــا لــلــعــبــيــد من الــذي

يــقــضى به الــله امــتــنــاع

ذدت الأســود عن الــفــرا

ئس ثم تــفــرســني الــضــبــاع

ولما شقت فخذه عن نصل السهم الذي أصابه قال (من الطويل) :

فلا تــصــفن الحــرب عــنــدي فــإنــهــا

طــعــامي مــذ بــعت الــصــبــا وشــرابي

وقــد عــرفت وقع المــســامــيــر مــهــجــتي

وشــقق عن زرق الــنــصــول إهــابي

ولجــجت في حــلــو الــزمــان ومــره

وأنـفـقت من عـمـري بـغـيـر حـسـاب

وقال بخرشنة (من الكامل):

إن زرت خـرشـنـة أسـيـرا
فـلـقـد حـلـلـت بـهـا مـغـيـرا
ولـقـد رأيت الـنـار تـنـ
تـهـب المـنـازل والـقـصـورا
ولـقـد رأيت الـسـبـي يـجـ
لـب نـحـونـا حـوّاً وحـورا
من كـان مـثـلـي لم يـبـت
إلا أمـيـراً أو أسـيـرا
لـيـست تحل سـراتـنـا
إلا الـصـدور أو الـقـبـورا

وكتب إلى غلامه منصور (من الخفيف):

مـغـرم مـؤلـم جـريح أسـيـرُ
إن قـلـبـاً يـطـيق ذا لـصـبـورُ
وكـثـيـر من الـرجـال حـديـد
وكـثـيـر من الـقـلـوب صـخـور
قل لمن حل بـالـشـآم طـلـيـقـاً
بـأبي قـلـبك الـطـلـيق الأسـيـر
أنـا أصـبـحت لا أطـيق حـراكـاً
كـيف أصـبـحت أنت يـا مـنـصـور

وكتب إليه (من السريع):

ارْثِ لـصـب بـك قـد زدتـه
عـلـى بـلايـا أسـره أسـرا
قـد عـدم الـدنـيـا ولـذاتـهـا
لـكـنـه مـا عـدم الـصـبـرا

الهــوامــــش

١ – مؤلف الكتاب السابق.

٢ – كذا ؟؟

٣ – في الطبعة: ذئاب.

٤ – في الطبعة: حسن.

٥ – في الطبعة: باب.

٦ – في الطبعة: قرقاشا.

٧ – في الطبعة: سبطه.

٨ – آثرنا إثبات هذا المصنف ضمن مصادر القرن الخامس الهجري مراعاة لأصل التأليف.

٩ – أثرنا إثبات هذا التهذيب المتأخر ضمن مصادر القرن السادس الهجري اعتباراً لأصل التأليف لأن المهذب وإن كان قد أعاد ترتيب الكتاب الأصلي لم يضف إلى مضمونه جديدا.

١٠ – كذا، والمطرد في المصادر أنه قتل سنة ٣٥٧ هـ.

١١ – في الطبعة : الأطباب.

١٢ – صدره : ومن جراك أوطنت الفيافي...

١٣ – صدره: لقد قنعوا بعدي من القطر بالندى...

١٤ – صدره : وحسبي بها يوم الأحيدب وقعة...

١٥ – في الطبعة: الأعلى، والزيادة تكسر الوزن.

١٦ – أثبتنا هذا الكتاب ضمن مصادر القرن السابع تغليباً للمرحلة التي عاشها المؤلف فيه.

١٧ – البيت لأبي فراس من مقطوعة تقدم ذكرها.

١٨ – كل الأبيات المذكورة في هذا الاقتباس لأبي فراس.

١٩ – البيت لأبي فراس. انظر المصدر اللاحق.

٢٠ – هذا الشطر لأبي فراس الحمداني، وصدر البيت : أياجارتا ما أنصف الدهر بيننا... وقد وقف بعض العلماء عند هذا الاستعمال، ولحنه بعضهم. انظر ريحانة الألبا وشرح أبيات المغني.

٢١ – البيت لأبي فراس كما أوضحنا، وقد عاب بعض العلماء على ابن هشام احتجاجه بشعره لأنه مولد. انظر: أنس السمير.

٢٢ – ورد خبر وفاة أبي فراس في حوادث ٣٦٣ هـ، وهذا يخالف كل المصادر التي تجعل وفاته في سنة ٣٥٧ هـ. والراجح أنه اضطراب في النقل نجم عن انتقال خبر وفاة أبي فراس من وفيات سنة ٣٥٧ هـ إلى سنة ٣٦٣ هـ.

٢٣ – الملاحظ أنه يجعله في هذا النص والنص السابق أخاً لسيف الدولة لا ابن عم له، بينما ذكر في النص الأول أنه ابن عمه.

٢٤ – البيت لأبي فراس الحمداني من داليته:

لمن جاهد الحساد أجر المجاهد
وأعجز ما حاولت إرضاء حاسد.

٢٥ – البيت لأبي فراس من رائيته المشهورة:

أراك عصي الدمع شيمتك الصبر
أما للهوى نهي عليك ولا أمر.

٢٦ – وضعنا هذا المصدر ضمن مصادر القرن الثامن مراعاة للفترة القليلة التي عاشها ابن خلدون في القرن التاسع.

٢٧ – كذا سماه، وفي المصادر الأخرى قرغويه أو قرعويه.

٢٨ – نسب هذا الشعر إلى ابن المعتز (انظر ديوانه)، ونسبه العاملي إلى أبي فراس (انظر ملحق الديوان / الدهان).

٢٩ – كذا، وسيرد بعد ذلك الاسم بالتاء (فرغوية)، والراجح أنه تصحيف لأن المشهور في المصادر قرغويه.

٣٠ – لم نعتد بتاريخ الوفاة في ذكر عصر الشاعر لأنه لم يعش في القرن الثاني عشر إلا سنتين.

٣١ – تاريخ الأدب العربي: ٩٥/٢.

٣٢ – ديوان أبي فراس الحمداني : ١/ ٣٩، ٢/ ٢٩ –٣٢.

٣٣ – تاريخ التراث العربي : المجلد ٢ / ج ٤ / ١٨ –١٩.

٣٤ – تحقيق رضوان بنشقرون. انظر مصادر القرن الثامن.

٣٥ – انظر ما تقدم.

٣٦ – حققته بالمغرب سنة ١٩٩٩ لنيل لقبها الجامعي الفاضلة الأستاذة فاطمة بنحامي (خزانة كلية الآداب – ظهر المهراز – فاس / المغرب).

٣٧ – انظر الصورة.

٣٨ – ريحانة الألبا وزهرة الحياة الدنيا – تأليف شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي: ٢٧٤/١. (انظر مصادر القرن ١١).

٣٩ – خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر – تأليف المولى محمد المحبي: ٨٩/٤ (نشر دار صادر – بيروت).

٤٠ – انظر ريحانة الألبا : ٢٧٩/١.

٤١ – ريحانة الألبا: ٢٦٩/١ – ٢٧٣.

٤٢ – نقل الخفاجي في الريحانة (٢٧٢/١) قول أبي الوفاء العرضي في رسالة له: «هذا، وإن العبد كتب تاريخاً سماه " معادن الذهب في الأعيان المشرفة بهم حلب " ». ويوجد مخطوطاً بخط المؤلف في خزانة فيض الله، ومنه مخطوطة في المتحف البريطاني. (انظر معجم الموضوعات المطروقة في التأليف الإسلامي ، تأليف عبد الله بن محمد الحبشي، نشر المجمع الثقافي ، أبو ظبي، ١٤١٨/ ١٩٩٧ . وانظر الأعلام: ١٥٥/١). والكتاب على غرار كتب عديدة ألفت في تاريخ حلب وأعلامها، مثل بغية الطلب لابن العديم، وكنز الذهب لسبط ابن العجمي، والدر المنتخب لابن الشحنة.

٤٣ – حسب ما اطلعنا عليه، ونأمل أن يتفضل الباحثون مشكورين بمد المؤسسة بأية معلومة تتعلق بهذه المخطوطة ونسخها إذا توافرت لهم.

٤٤ – نقصد طبعة محمد محيي الدين عبد الحميد (انظر المصادر السابقة).

٤٥ – انظر القسم الأول من هذا الدليل.

٤٦ – مثل: المنتظم ووفيات الأعيان. انظر ما تقدم.

٤٧ – الباقعة: الرجل الذكي العارف.

٤٨ – في طبعة اليتيمة (ط): في ذكر أبي فراس الحارث بن سعيد بن حمدان وأخباره وغرر أخباره وأشعاره. [هو ابن عم سيف الدولة المقدم ذكره، وابن عم ناصر الدولة].

٤٩ – ط : وكرماً ونبلاً.

٥٠ – ساقطة من ط.

٥١ – ط : وكان الصاحب يقول.

٥٢ – ط : بدئ.

٥٣ – ط : قطعة من أخباره مع سيف الدولة وأشعاره فيه سوى الروميات.

٥٤ – ط : حكى ابن خالويه قال.

٥٥ – زيادة من ط .

٥٦ – ط : وفرا.

٥٧ – ورد هذا التنبيه فوق لفظة " إليه ".

٥٨ – ط : سماعها.

٥٩ – ساقطة من ط. وفيها: فقال.

٦٠ – ط : بل.

٦١ – في الأصل: فبلغ.

٦٢ – ط : بحفظها.

٦٣ – ط : ألقحنها، وهي الرواية التي مثل بها ابن هشام للجمع بين فاعلين: مضمر وظاهر. انظر ما تقدم.

٦٤ – ط : غرر.

٦٥ – ط : عن حضرته.

٦٦ – ط : إلى سيف الدولة في بعض الأعياد وأكثروا.

٦٧ – ط : تعهدي.

٦٨ – وبعده في ط : لما رأيتك في الأنا ×× م بلا مثال أو عديل

٦٩ – ط : جفنة.

٧٠ – ط : النسم.

٧١ – ساقطة من الأصل.

٧٢ – ط : هيهات ما في الناس من خالد.

٧٣ – زيادة من ط.

٧٤ – ط : نجا.

٧٥ – ط : وأخذ.

٧٦ – ط : ثلاثة نفر.

٧٧ – ط : فتكته.

٧٨ – ط : وكتب إليه يستعطفه.

٧٩ – في الأصل: أتطفى.

٨٠ – ط : الغازين.

٨١ – ط : أقمت على الأمير وكنت ممن تعز عليه فرقته اختيارا.

٨٢ – ط : هدوا.

٨٣ - ط : لنفس.

٨٤ - ط : ستذكرني إذا طردت.

٨٥ - ط : دققت.

٨٦ - ساقطة من الأصل والزيادة من ط . وبعدها في ط :

أراني الله طلعته سريعاً
وأصحبه السلامة حيث سارا
وبلغه أمانيه جميعاً
وكان له من الحدثان جارا

٨٧ - تبادل هذا العجز وعجز البيت اللاحق موضعيهما في ط.

٨٨ - في الأصل فتيان، والتصويب من ط لاقتضاء البناء النحوي ذلك.

٨٩ - زيادة من ط. وفي الأصل عبارة: " شريت من بذل "، وعليها خط تشطيب.

٩٠ - ط : ركني.

٩١ - ط : دواما.

٩٢ - ط : وأمنعهم وأمرعهم.

٩٣ - ط : حللنا.

٩٤ - لم يرد هذان البيتان في الأصل ووردا في ط.

٩٥ - ط : كعب، وهو الأرجح.

٩٦ - ط : الأستاذ، ولعل المؤلف كان يرى كتابتها بدال غير معجمة لأصلها غير العربي.

٩٧ - ط : للصاحب بأصبهان.

٩٨ - ط : المناجح.

٩٩ - في الأصل : ويريشه.

١٠٠ - ط : وهدوا.

١٠١ – ط : وما لها في المحمدة نصيب.

١٠٢ – زيادة من ط.

١٠٣ – ط : صمينات.

١٠٤ – زيادة من ط.

١٠٥ – زيادة من ط.

١٠٦ – ط : تطالبني.

١٠٧ – ط : أريغه.

١٠٨ – ط : مريعا.

١٠٩ – زيادة من ط.

١١٠ – ط : وإذا عددت السن كم هي لم أجد. وفي ديوان أبي نواس: وإذا عددت سني كم هي لم أجد... ديوانه : تحقيق أحمد عبد المجيد الغزالي، نشر: دار الكتاب العربي، بيروت، د.ت، ص ١٠٥.

١١١ – تذكير من ط.

١١٢ – ط : حط.

١١٣ – ط : تداريني.

١١٤ – ط : فأهلي.

١١٥ – زيادة من ط.

١١٦ – ط : لحث.

١١٧ – ط : لمجد أو لبأس.

١١٨ – ط : مشتجر.

١١٩ – ط : وكان ثباته.

١٢٠ – زيادة من ط.

١٢١ – في الأصل : فقلت، وتحت التاء نقطة باء، وخط ينبه على التصحيف.

١٢٢ – ط : كان.

١٢٣ – في الأصل: بنابلس، والتصويب من ط، لاقتضاء الوزن ذلك في البيت اللاحق.

١٢٤ – لم ترد في ط.

١٢٥ – ط : إليه.

١٢٦ – ط : في أمرهم.

١٢٧ – في الأصل: بنابلس، وهو تصحيف يختل به الوزن ويكسر، وفي ط : ببالس.

١٢٨ – ط : مشتجر.

١٢٩ – ط : قريط.

١٣٠ – في الأصل: من، وهو تصحيف يكسر الوزن. وفي ط : متى.

١٣١ – ديوانه : تحقيق أحمد عبد المجيد الغزالي، نشر: دار الكتاب العربي، بيروت، د.ت، ص ٤٥٧.

١٣٢ – زيادة من ط.

١٣٣ – زيادة من ط.

١٣٤ – ط : حننت، وهو الأرجح.

١٣٥ – شدد الياء هنا ضرورة لإقامة الوزن، والأصل التخفيف.

١٣٦ – زيادة من ط.

١٣٧ – في الأصل: فإن.

١٣٨ – ط : أهوى.

١٣٩ – زيادة من ط.

١٤٠ – في الأصل: فتسفل.

١٤١ - ط : أن تلقى.

١٤٢ - ط : جبنا.

١٤٣ - زيادة من ط.

١٤٤ - في الأصل: يحلو.

١٤٥ - ط : لي.

١٤٦ - ط : أبيت لنار غيري غير صالي.

١٤٧ - في الأصل : بغير، وهو تصحيف يخل بالوزن والمعنى.

١٤٨ - ط : عن.

١٤٩ - ط : فبعض.

١٥٠ - ط : مروءتي.

١٥١ - ط : عدد.

١٥٢ - في الأصل: حتى كان خطر به، والتصويب من ط.

١٥٣ - ط : إن.

١٥٤ - ط : وسائدي العراب.

١٥٥ - ط : أرحلنا.

١٥٦ - ط : تذم، وهو الأرجح.

١٥٧ - ط : وله.

١٥٨ - ط : عندنا، وهو الأرجح.

١٥٩ - ط : يغله.

١٦٠ - ط : [قال] وكتب بها إلى.

١٦١ - ط : فإنك.

١٦٢ - ط : كسوت.

١٦٣ - ط : وقال لصديق له وأحسن.

١٦٤ - ط : منك بالوداد.

١٦٥ - ط : وقال.

١٦٦ - ط : وقال وكتب بها إلى أخيه.

١٦٧ - ط : تستودع.

١٦٨ - في الأصل: شيبت.

١٦٩ - في الأصل: عز.

١٧٠ - ط : بمنكوب.

١٧١ - ط : فيك.

١٧٢ - ط : وإنها.

١٧٣ - ط : تغب.

١٧٤ - ط : كنت.

١٧٥ - ط : أندعو.

١٧٦ - ط : عابك.

١٧٧ - ط : مقدم.

١٧٨ - ط : القنا.

١٧٩ - ط : قصيدة أخرى منها.

١٨٠ - ط : الوغى.

١٨١ - زيادة من ط.

١٨٢ - في الأصل أذل.

١٨٣ - ط : تكثر.

١٨٤ - زيادة من ط.

١٨٥ - ط : عن.

١٨٦ - ط : عن.

١٨٧ - في الأصل شذت.

١٨٨ - زيادة من ط.

١٨٩ - ط : در الصدف.

١٩٠ - لم ترد في ط.

١٩١ - ط : حكاه.

١٩٢ - ط : كرهت.

١٩٣ - ط : غريب.

١٩٤ - ط : وما إن حاربته المطالب.

١٩٥ - زيادة من ط.

١٩٦ - ط : وقال.

١٩٧ - زيادة من ط.

١٩٨ - ط : أصيدا.

١٩٩ - ط : أما.

٢٠٠ - ساقطة من الأصل، والتصويب من ط.

٢٠١ - ط : وإن.

٢٠٢ - ط : يقرب.

٢٠٣ - ط : تبعد.

٢٠٤ – ط : غيبه.

٢٠٥ – ط : يجوز.

٢٠٦ – من ط.

٢٠٧ – في ط. ورد هذان البيتان في رتبة سابقة.

٢٠٨ – ط : وظبي.

٢٠٩ – ط : عين.

٢١٠ – ط : جسمي.

٢١١ – ط : الأوصاف والتشبيهات، قال في وصف الجسر.

٢١٢ – ط : البرك.

٢١٣ – ط : أو بما.

٢١٤ – ط : يكثر.

٢١٥ – " فقال... الخطوب " عبارة ساقطة من ط.

٢١٦ – ط : وصف.

٢١٧ – ط : هوجاء.

٢١٨ – ط : معشب.

٢١٩ – " وقال... تشبيه بديع " عبارة ساقطة من ط.

٢٢٠ – ط : مددنا علينا الليل.

٢٢١ – ط : تردى.

٢٢٢ – ط : ترد.

٢٢٣ – ط : وتطرف.

٢٢٤ – ط : مسبية.

٢٢٥ - ط : لعرس.

٢٢٦ - ط : برضا.

٢٢٧ - ط : مأتم، وهو الأرجح.

٢٢٨ - ط : ينظر معنى البيت الأول [والثالث] إلى قول المتنبي.

٢٢٩ - ط و الديوان: ملقيات.

٢٣٠ - ط : بذا.

٢٣١ - ط : ولأبي فراس في طعنة...

٢٣٢ - ط : تقبله، وهو الأرجح.

٢٣٣ - ط : بصحن.

٢٣٤ - زيادة من ط.

٢٣٥ - ط : ببالغ.

٢٣٦ - ط : الروميات من غرر أبي فراس.

٢٣٧ - ط : وقائعها.

٢٣٨ - ط : وقد أصابه سهم بقي نصله في فخده.

٢٣٩ - ط : وقد كانت سامعها.

٢٤٠ - ط : في الأسر والمرض واستزادة.

٢٤١ - ط : تزداد.

٢٤٢ - ط : وتبكي.

٢٤٣ - ط : لسلاستها.

٢٤٤ - ط : نابنا.

٢٤٥ - ط : وإنها.

٢٤٦ – ط : وآبى وتأبى.

٢٤٧ – ط : أكمد أكبد.

٢٤٨ – ط : شرف العلا. وانظر قوله في بيت لاحق:

ولـــــئن خـــــلــــصت فــــإنـــــني
شـــــرق الـــــعـــــدا طـــــفلاً وكـــــهلا

٢٤٩ – ط : إليكم.

٢٥٠ – ط : أهديتني

٢٥١ – ط : مشيت.

٢٥٢ – ط : فيا ملبسي النعمى التي جل قدرها.

٢٥٣ – ط : حدها.

٢٥٤ – ط : فيها.

٢٥٥ – ط : ما قال.

٢٥٦ – في الأصل : أم.

٢٥٧ – ط : كؤيد.

٢٥٨ – ط : من.

٢٥٩ – في الأصل: ترمين.

٢٦٠ – ط : الجراح.

٢٦١ – ط : بأن.

٢٦٢ – ط : تحاماها الأساة.

٢٦٣ – ط : وإن الذي.

٢٦٤ – ط : منهم.

٢٦٥ - ط : إفضال، وفي الديوان: إحسان وإجمال. انظر: ديوان أبي الطيب المتنبي: ٣ / ٢٨٧ (شرح أبي البقاء العكبري، تحقيق مصطفى السقا وإبراهيم الإبياري وعبد الحفيظ شلبي، دار المعرفة، بيروت / لبنان).

٢٦٦ - تذكير من ط.

٢٦٧ - ط : أنكد.

٢٦٨ - ط : فيا.

٢٦٩ - ط : تجدينيه.

٢٧٠ - ط : أحمل، وهو الأرجح مراعاة للتصدير والمجانسة بينها وبين الحمول.

٢٧١ - ط : انجذبت.

٢٧٢ - ط : حرية، وهو الأصوب لافتقار المجانسة الصوتية إلى ذلك.

٢٧٣ - ط : يطرق.

٢٧٤ - ط : لي.

٢٧٥ - ط : صديقا.

٢٧٦ - ط : وغصن.

٢٧٧ - في الأصل: أغفلتا.

٢٧٨ - ط : ومن.

٢٧٩ - وردت هذه القطعة في ط في رتبة سابقة.

٢٨٠ - ط : بها.

٢٨١ - ساقطة من الأصل.

٢٨٢ - في الأصل: ويستمحلهما.

٢٨٣ - ط : جارتي.

٢٨٤ - ط : الهوى.

٢٨٥ – ط : أتحمل.

٢٨٦ – ط : مقلة.

٢٨٧ – ط : أخذه من قول القائل وهو أوس بن حجر.

٢٨٨ – لم يرد هذا البيت في الأصل، وورد بيت أبي فراس اللاحق كأنه هو بيت أوس المقصود. وننبه على أن البيت المذكور لم يرد في ديوانه الذي حققه د. محمد يوسف نجم (نشر دار صادر، ط ٣، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م).

٢٨٩ – تذكير من ط.

٢٩٠ – ط : ولو لم يبق.

٢٩١ – في الطبعة: ذئاب.

٢٩٢ – ط : بهم.

٢٩٣ – ط : جناب.

٢٩٤ – ط : بالعراء.

٢٩٥ – ط : باب.

٢٩٦ – ط : ويوشك.

٢٩٧ – ورد هذا البيت قبل السابق في ط.

٢٩٨ – ط : رحلي.

٢٩٩ – انظر ديوان البحتري: ٣ / ١٩٨٠ (تحقيق حسن كامل الصيرفي، دار المعارف، مصر /١٩٤٤).

٣٠٠ – لم ترد في ط.

٣٠١ – ط : قريب نعده.

٣٠٢ – ط : يضيعني.

٣٠٣ – ط : لنعلم أي الخلتين سراب.

٣٠٤ - ط : وذكري.

٣٠٥ - انظر: ديوان أبي الطيب المتنبي: ١ / ١٩٩ (شرح أبي البقاء العكبري، تحقيق مصطفى السقا وإبراهيم الإبياري وعبد الحفيظ شلبي، دار المعرفة، بيروت / لبنان).

٣٠٦ - تذكير من ط.

٣٠٧ - ط : فكيف.

٣٠٨ - زيادة من ط.

٣٠٩ - زيادة من ط.

٣١٠ - ط : لشكرك.

٣١١ - ط : تضوعا.

٣١٢ - ط : الصبر.

٣١٣ - ط : بين العتب والهجر.

٣١٤ - ط : إذا ما رمت.

٣١٥ - زيادة من ط.

٣١٦ - ط : وفاؤه.

٣١٧ - ط : لمن يصفي.

٣١٨ - ط : لمن.

٣١٩ - ط : تفرقنا.

٣٢٠ - ط : آلي.

٣٢١ - ط : يرجى.

٣٢٢ - ط : لأورق.

٣٢٣ - ط : تغترر.

٣٢٤ – زيادة من ط.

٣٢٥ – في ط : وأسعى لي عليا.

٣٢٦ – ط : فإن.

٣٢٧ – ط : فأسرعا.

٣٢٨ – ط : لم يزل

٣٢٩ – ط : ممتعا.

٣٣٠ – في الطبعة: حسن.

٣٣١ – في ط : وكتب إليه أبو فراس : مفاداتي إن تعذرت عليك فاذن لي في مكاتبة أهل خراسان ومراسلتهم ليفادوني وينوبوا عنك في أمري. فأجابه سيف الدولة بكلام، وقال له: ومن يعرفك بخراسان ؟ فكتب إليه أبو فراس....

٣٣٢ – ط : الحليم، وهو الأرجح.

٣٣٣ – ط : بالجميل.

٣٣٤ – ط : المكان.

٣٣٥ – ط : يستفاد.

٣٣٦ – ط :فألا.

٣٣٧ – ط : ومن أين تنكرني.

٣٣٨ – في الأصل: أم نقص جد أم نقص أب.

٣٣٩ – ط : عرق.

٣٤٠ – ط : عمن.

٣٤١ – ط : فلا تعدلن فداك..

٣٤٢ – ط : النسب.

٣٤٣ – ط : فكنت.

٣٤٤ – ط : وكان.

٣٤٥ – ط : اغتيابك.

٣٤٦ – ط : قصدت حضرة سيف الدولة.

٣٤٧ – ط : من منبج تكلمه في...

٣٤٨ – ط : ما رجت.

٣٤٩ – ط : عنا.

٣٥٠ – ط : يا أمتا.

٣٥١ – زيادة من ط.

٣٥٢ – ط : ليست.

٣٥٣ – ط : أشملها.

٣٥٤ – زيادة من ط.

٣٥٥ – ط : فلم أزل.

٣٥٦ – ط : دائبا.

٣٥٧ – ورد هذان البيتان في ط في رتبة سابقة.

٣٥٨ – ط : دائبا.

٣٥٩ – ط : أقيادنا.

٣٦٠ – في الأصل: تقفلها.

٣٦١ – ط : عز.

٣٦٢ – ط : يبق.

٣٦٣ – ط : فأين.

٣٦٤ – ورد هذا البيت في ط قبل البيت الآتي.

٣٦٥ – زيادة من ط.

٣٦٦ – ط : في الشطين.

٣٦٧ – ط : أضوى بي.

٣٦٨ – ط : الرجا.

٣٦٩ – ط : أن لا يخل بها النصر.

٣٧٠ – ساقطة من الأصل.

٣٧١ – ط : إن لم تكن طالت سني فإن.

٣٧٢ – ورد هذا الصدر هكذا ناقصاً مختلاً، وفي ط : قمن بنا سر الأعادي موقفي... وفي ديوانه (شرح عباس إبراهيم، دار الفكر العربي، الطبعة الأولى، بيروت، ١٩٩٤ م) ص ١٩١ : قمن بما ساء الأعادي موقفي.

٣٧٣ – ط : بزر لي.

٣٧٤ – ط : يا دهر.

٣٧٥ – ط : في.

٣٧٦ – ط : لي.

٣٧٧ – في الأصل: ويخففظني.

٣٧٨ – زيادة من ط.

٣٧٩ – في الطبعة: باب.

٣٨٠ – ط : الرزايا.

٣٨١ – ط : صنعة

٣٨٢ – ط : أما.

٣٨٣ – ط : يعرفني.

٣٨٤ – ساقطة من الأصل.

٣٨٥ – ط : خير.

٣٨٦ – ط : ولم يبق مني.

٣٨٧ – زيادة من ط.

٣٨٨ – ط : قريب.

٣٨٩ – ط : يرتغب.

٣٩٠ – ط : وأحفظ.

٣٩١ – زيادة من ط.

٣٩٢ – زيادة من ط.

٣٩٣ – ط : لقد.

٣٩٤ – زيادة من ط.

٣٩٥ – ط : أحجرت.

٣٩٦ – ط : لقد أوسعتك النفس يا ابن استها كذبا.

٣٩٧ – زيادة من ط.

٣٩٨ – ط : الهدنة.

٣٩٩ – ط : قد ذل.

٤٠٠ – ط : بلا كبل.

٤٠١ – ط : ما أخرج من مزدوجته الطردية.

٤٠٢ – زيادة من ط.

٤٠٣ – ط : يردُّ. وأشَبَّ: هيَّج.

٤٠٤ – ط : يرسل منها اثنان.

٤٠٥ – ط : تقدمت.

٤٠٦ - في الأصل : والبازريين.

٤٠٧ - ط : البلقسيات.

٤٠٨ - ط : تستصحبوا.

٤٠٩ - ط : ردوا.

٤١٠ - ط : وضمنوني.

٤١١ - ط : صيد عين باصر.

٤١٢ - في الأصل: أحسنت.

٤١٣ - ط : امض.

٤١٤ - ط : كلنا.

٤١٥ - ط : جاشمه.

٤١٦ - زيادة من ط.

٤١٧ - ط : حتى نمكنت.

٤١٨ - زيادة من ط.

٤١٩ - ط : أنا.

٤٢٠ - زيادة من ط.

٤٢١ - ط : الزمج.

٤٢٢ - في الطبعة: سبطه.

٤٢٣ - زيادة من ط.

٤٢٤ - ط : وعلته.

٤٢٥ - ط : فلم أزل أمسحه حتى انبسط.

٤٢٦ - زيادة من ط.

٤٢٧ – ط : حتى إذا جندلة كالعندل.

٤٢٨ – ط : الفضل.

٤٢٩ – ط : تنتظر.

٤٣٠ – ط : وجردباج.

٤٣١ – ط : أصحابي.

٤٣٢ – زيادة من ط.

٤٣٣ – ط : نشوي ونقلي.

٤٣٤ – ط : أسعد من راح وأحظى من غدا

٤٣٥ – زيادة من ط.

٤٣٦ – ط : الصاحب أبو القاسم.

٤٣٧ – ساقطة من الأصل.

٤٣٨ – ط : يزور

٤٣٩ – ط : إلى.

٤٤٠ – في الأصل: دراك.

٤٤١ – ط : أطلت.

٤٤٢ – ط : من.

٤٤٣ – ط : ولا سيما.

٤٤٤ – ط : هدف الإحسان.

٤٤٥ – ط : وأصاب.

٤٤٦ – ط : كما.

٤٤٧ – ط : ولما.

٤٤٨ – ط : عن.

٤٤٩ – ط : وما أحسن وأصدق.

٤٥٠ – ط : فلا تنلك، وهي نفسها رواية الديوان. انظر: ديوان أبي الطيب المتنبي: ١ / ٩٥ (شرح أبي البقاء العكبري، تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الإبياري وعبد الحفيظ شلبي، دار المعرفة، بيروت / لبنان).

٤٥١ – ط : يعنَّ عدوا، وهي نفسها رواية الديوان. انظر: ديوان أبي الطيب المتنبي: ١ / ٩٦.

٤٥٢ – ط : لأبي فراس.

٤٥٣ – ط : موته رحمه الله تعالى.

٤٥٤ – ط : بحسرة.

٤٥٥ – وردت هذه القطع على التوالي في الجزء الأول / ص: ٥٦، ٥٧، ٥٨، ٥٩، ٦٠، ٦١، ٦٥، ٦٦.

٤٥٦ – كذا ؟..

****

فهرس

****